السيرة الجلية
سعد السعود البوسعيدية

للمؤرخ حميد بن محمد بن رزيق
(ت ١٢٧٤هـ)

تحقيق ودراسة

عبد الرحمن بن سليمان السالمي

(١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على إنعامه وتوفيقه، وإعانته وتسديده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وبعد؛

فهذا الإصدار يتضمن نص السيرة الجلية سعد السعود البوسعيدية للمؤرخ ابن رزيق والمعتقد أنه المسودة الأولى التي توسع منها من بعدُ في مؤلفه الشهير الفتح المبين سيرة السادة البوسعيديين؛وقد حصلت على النص الأول عام ١٩٩٨م من مكتبة جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة، وشرعت في تحقيقه عام ٢٠٠٢م، بيد أن أهميته لا تخفى على كل باحث خصوصاً في مصادر التاريخ العماني.

وفي العادة كلما أنجز المرء عملاً، يتذكر في نهايته كل من أسهم وساعد في إنجازه مهما صغر أو كبر سواء بمقترح أو مساعدة أو رأي أو معلومة تضاف، ولذا أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور جمال عبد العزيز أحمد (كلية دار العلوم- جامعة القاهرة) لمراجعة النص وتدقيقه قبل الإخراج، وللأستاذ سليمان بابزيز لإخراج النص، والأخ حمزة السالمي (معهد العلوم الشرعية)، والفاضلين فيصل السالمي وأحمد الشبلي .

والشكر موصولٌ كذلك للأستاذين الفاضلين حمود الراشدي ومحمد الطارشي (قسم الوثائق والمخطوطات بوزارة التراث والثقافة) لمساعدتهما الجزيلة خلال البحث والاطلاع بقسم الوثائق والمخطوطات بوزارة التراث والثقافة.

وقبل هذا كله الشكر والامتنان الكبيران للشيخ عبدالله بن محمد السالمي الذي كان العون دائماً في كل إنجاز وإليه أهدي هذا الكتاب.

عبدالرحمن السالمي

مُقَدِّمَة

I

يمثل ابن رزيق بواكير الثقافة المسقطية في عُمان؛ و نعني بذلك الشخصيات الأولية التي كانت تمثل حضوراً علميّاً وفكريّاً في مدينة مسقط، ومَعْلَماً شخصيّاً خلال فترة التحول عاصمةً لعُمان أواسط القرن الثامن عشر الميلادي. وهذا البروز العلمي للمناطق الساحلية في عُمان ظل ضئيلاً وفقيراً امتد لما يقارب الخمسة قرون بينما كانت المناطق الجبلية أكثر حضوراً خصوصاً منطقة الحجر الغربي ولو في "المراحل الأقل إبداعاً" خلال الفترة الممتدة بين القرنين ١٢- ١٦ الميلادي. فمسقط بدأت في الظهور كميناء مع تحول التجارة الدولية التي كانت تمر في الخليج، ومن ثم بلاد الرافدين والشام حتى سواحل المتوسط؛ لتتحول نحو البحر العربي وباب المندب ومن بعد الموانئ المصرية ثم البحر المتوسط، وبشكل جذري منذ القرن ٥هـ/١١م كان أكثر الموانئ بروزاً في تلك المرحلة الزمنية السواحل الجنوبية لجنوب شرقي الجزيرة العربية مدينة قلهات، وصلالة، بينما ظلت "مسقط" مرفأ للسفن العابرة في المحيط الهندي.[1] وهذا ما أشار إليه ابن الفقيه الهمداني في كتاب البلدان بأنها محطة للسفن

---

[1] *Lowick, M. Nicholas. 'Trade Patterns on the Persian Gulf in The Light of Recent Coin Evidence', Near Eastern Numismatics, Iconography Epigraphy and History: Studies in Honour of George C. Miles. American University of Beirut, 1974; Archibald Lewis, 'Mediterranean Maritime Commerce, A.D 300-1100. Shipping and Trading' in 'The Sea and Medieval Civilisation (London, 1978), (XII), p. 13.*

العابرة والمتجهة إلى الهند ومرسى للسفن الصينية. وكذلك ما ذكره المقدسي والإدريسي ومن بعدهم ابن المجاور (ت. ٦٩٠هـ/١٢٩١م) في تفصيل أوسع في كتابه تاريخ المستبصر[١]، أخيراً كانت محاولة جي ركس سميث مهمة لتتبع الكتب الجغرافية العربية و مسمياتها لأجل التوصل إلى لخيوط الأولى لنشأة هذه المدينة[٢]، إما بالذكر وإما التعريف، بيد أن جون ويلكنسون يظل الأفضل تحقيقا وتتبعا لمسقط في دراسته لدائرة المعارف الإسلامية. و هي ترجع كلها إلى التحولات التي طرأت على محاور التجارة الدولية في القرون الوسطى حيث أحدثت تأثيرا على هذا الميناء فتحول ميناء مسقط من مرفأ عابر لتزويد السفن إلى مركز استقطاب متميز دون سواه من الموانئ خصوصا في مرحلة آل هرمز المتحكمين بقلهات وهرمز خلال القرون الوسيطة. فقلهات انتقلت إليها التجارة بعد صُحَار منذ التاريخ المشار إليه، ثم أصبحت مسقط الميناء المفضَّل المفتوح على المحيط الهندي في جنوب شرق الجزيرة منذ القرن ١٥ م.[٣] بيد أن الإشارات الأثرية المكتشفة بمسقط حديثا تشير إلى مستقرات

---

(١) ابن الفقيه الهمذاني، كتاب البلدان تحقيق م.ج- دي وجيه، ١٩٦٧م لايدن، محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم تحقيق م.ج. دي وجيه لايدن، ١٩٠٦م، يوسف بن يعقوب بن المجاور، تاريخ المستنصر، تحقيق د. لو فجرين لايدن ١٩٥١-١٩٥٤م.

(2) *G. Rex Smith, Masqat in the Arab Lexicographers and Geographers, Journal of Oman Studies, v.6, part 1, p 145-149.*

(3) *C. F.Grohmann, EI1. Maskat; J. C. Wilkinson, EI2, Maskat; 'The Omani and Ibādi background to the Kilwah sīrah: the demise of Oman as a political and religious force in the Indian Ocean in the 6th/12th century' : A Miscellany of Middle Eastern articles in Memoriam Thomas Muir Johnstone 1924-1983. Edited by R. B. Serjeant and G. R. Smith. Longman, 1989.*

حضرية ترجعها كحاضرة أثرية مهمة في المستوطنات الأولى وليس في عمان فقط بل في شبه الجزيرة العربية منذ الالف السادس قبل الميلاد وذلك بمـــنطقتي وادي عُـــدَيٍّ والقرم.[1]

بالرغم من أن الإشارات التاريخية الأولى لهذا الميناء ترجع إلى القــرن١ هـــــ/ ٨ م الهجري خلال الحرب العمانية – الأموية حين أرسل الحجاج بن يوســف الثقفــي جيشاً بقيادة مجاعة بن شعوة المزني لمحاربة بني الجلندى سليمان و سعيد ابني عباد بن عبد، و تشير المصادر إلى أن سفن الأمويين رست بميناء مسقط ثم اتجهت إلى الداخل، وعلى أثر هذه الهزيمة اختفت دولة بني الجلندى في عمان.[٢]

فحين وصل البرتغاليون السواحل العمانية ١٥٠٧م كانت قلهات ومسقط وهرمــز تمثل مراكز التجارة الكبرى في المحيط الهندي، ومنذ ذلك الحين كان بروز مســقط التجاري والاقتصادي يمثل بُعْداً آخر في الجانب الاقتصادي في الجغرافيــا الإقليميــة لعمان يشكل المحور المهم المقابل للمركز في نزوى، والرستاق. فــالمتتبع للكتابــات البرتغالية يجد أنها تورد هذه الأوصاف بدقة، و لذا كانت المرحلة البرتغالية تمثل حقبة الانتقال المهمة لمسقط فاتخذت لتكون مركزا للتحكم البرتغالي في الخليج، فقد كانت مزايا مسقط بوصفها ميناءً محميّاً وسط الساحل العربي، جليةً لدى البرتغاليين؛ ولذلك

---

(١) هذه الاستكشافات تمت للفريق الأثري بقيادة الإيطالي البرفيسور م . توزي ، وللمزيد حــول هذه المعلومات يمكن الرجوع في شأنها إلى أعدادٍ عدة صدرت بدورية الدراســات العمانيــة (*Journal of Oman Studies*) .

(2) نور الدين السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٧٥؛ ابن رزيق، الشعاع الشائع باللمعان، ص١٥.

بدأت تؤدي دوراً بارزاً في استراتيجيتهم بالخليج. وعندما فقدوا هرمز عام ١٦٢٢م صارت مسقط مركزهم الرئيسي. وانضمت مسقط إلى السوق الدولية الواسعة ولا سيما مع اليابان والصين والهند وساحل الخليج وشـــرق إفريقيـــا خـــلال الفتـــرة البرتغالية.[١] فقد احتفظت بعض المسميات البرتغالية التي اطلقت في منـــاطق لهـــذه المدينة، فعرف الجانب الغربي من الميناء الساحلي للخليج المعروف باسم المَكَـــلاَّ، وقد كان البرتغاليون يسمونه "الخليج الصيني" ربما لأنّه كان يُستخدم مرفـــأً في التجارة مع الصين. وقد صار في نهاية القرن التاسع عشر محطةً لفحم الوقـــود. و كذلك مينا الفحل المقابل لجزيرة الفحل المأخوذ مسماه منها، والتي تُشبهُ طائراً- وكان البرتغاليون يسمّونها ديلاّفيتوريا (جزيرة النصر) تيمُّناً بانتصـــارهم علـــى الأسطول التركي.[٢]

و ظلت مسقط في هذا الصعود المتواصل من الناحية التجارية خلال الدولة اليعربية إلا أنها لم تستطع أن تمثل مرحلة ثقافية علمية داخل الذاكرة العمانية إلا في منتصف القرن ١٨م. حيث جذبت إليها شخصيات عدة من الأدباء والشعراء والقضاة وعلماء الدين. ومن هذه الخيوط المتشعبة تكونت الصورة التي آلت إليها هذه المدينة.[٣]

---

[1] *C. J. Beckingham, Some notes on the Portugese in Oman, Journal of Oman Studies, v.6. part1, p. 13-20; J.C. Wilkinson, The Imamte Tradition of Oman, p.40 , Cambridge University Press, 1987.*

[2] *John Wilkinson, Maskat, Unpublished paper (draft);*
معلومات من ورقة لجون ويلكنسون عن مسقط لم تنشر من قبل.

[3] *Robin Bidwell, A collection of texts dealing with the Sultanate of Muscat and Oman and its international relation 1790-1970, Journal of Oman Studies, v.6, part.1, p. 35-41.*

فإجمالاً، هذه الصورة الأولية تعطي تصوراً لا بأس به في فهم الازدواجية العمانية للعملية ذات الوجهين بين الساحل والمناطق الجبلية. وهذان المعياران الجغرافيان كان لهما أثر موحد في الإنتاج المعرفي،(١) فالشخصيات الثقافية الكبرى كالعوتبي والقلهاتي وابن قيصر، كانوا بلا شك هم أعمدة المؤرخين الكلاسيكيين العمانيين وهم من المناطق الساحلية. بالرغم من ذلك يظل التواصل بين الطرفين قوياً، وإن كان هذا يثير التساؤل حقاً: لماذا كان المثقفون في الساحل أكثر اهتماماً بالكتابة التاريخية من أبناء المناطق الجبلية إذ لا تزال المصادر الداخلية للتاريخ العماني جل مؤرخيها هم من الساحل حتى منتصف القرن ١٨م بدءاً من السرحني و المعولي ثم من بعد بروز نورالدين السالمي (ت.١٩١٤م) جمعة بن سعيد المغيري، و الشيبة محمد بن عبدالله السالمي (ت. ١٩٨٥م) ثم تبعهم بعد ذلك سالم بن حمود السيابي (ت. ١٩٩٤م) وسالم بن حمد الحارثي (ت.٢٠٠٦م) إلى آخر المؤرخين الكلاسيكيين سيف بن حمود البطاشي (ت.١٩٩٩م).

إن هذا الوجه الساحلي المنكشف عن وعي تاريخي بارز، والذي نشأت عليه المدن الساحلية العمانية توازى مع المرحلة البرتغالية التي مثلت مرحلة تصاعدية لهذا الميناء ليكون الأكبر بلا منازع في السواحل الشرقية لجنوب شبه الجزيرة العربية المطلة على المحيط الهندي، ولذا كان آخر المعاقل العمانية التي أخلاها البرتغاليون متمسكين بها حتى عام ١٦٤٩م. ومنذ تلك الفترة ظلت المدينة أكثر الموانئ ازدهاراً بسبب معاقلها

---

(1) *Peterson, J. E. 'Oman's Odyssey: From Imamate to Sultanate': Oman: Economic, Social and Strategic Development. Edited by B. R. Pridham. Croom Helm, London, 1987.*

وحماياتها الدفاعية التي جعلت منها موقعاً بحرياً متميزاً، وكانت فرضتها الشهيرة للضرائب محط اهتمام الجميع ليس من قبل العمانيين بل حتى من القوى الأجنبية التي تحركت مطامعها نحو هذا الموقع المتفرد. ولم يكن اتخاذ مسقط عاصمة لعمان تمييزاً لها بالموقع، بل هو كذلك توحُّد للعائلة البوسعيدية بين أبناء الإمام أحمد بن سعيد على أثر الانشقاقات التي حدثت بينهم، فكانت بمثابة تعميق مفهوم الدولة بين العائلة الناهضة للكيان الموحد بعد أن كادت الصراعات تقضي على الدولة الناشئة في بداياتها.[1]

وبذا بدأت دواوين السلاطين البوسعيديين تجذب الأدباء والكتبة والشعراء والقضاة. وتتكون عائلات مختصة بهذه الأعمال لتكون كفأً لهذه الثقة والأولوية. فالتمهيد الأولي يوضح الصورة الأولى لنشأة ابن رزيق، وهذه تفسرها الحياة الأولى لمسقط، وكانت تلك الفترة هي فترة انتقالية، جرت فيها تهيئة مسقط لتكون عاصمة الدولة البوسعيدية، وأما عائلة ابن رزيق ففيها أجيال ذات ترابط مع العائلة البوسعيدية. وقد تم الانتقال في عهد السلطان السيد حمد بن سعيد ابن الإمام (١٧٨٦-١٧٩٢م)، وأكتمل بشكل فعلي في عهد السلطان سلطان ابن الإمام أحمد (١٧٩٢-١٨٠٤م). وقد استحوذت ثلة من الشعراء مثل سالم بن محمد الدرمكي[2]، وهلال بن سعيد ابن عرابة،[3] وناصر بن محمد بن سليمان الخروصي عل الشهرة في تلك الفترة وأصبحت

---

[1] انظر عن معاهدة بركاء بين أبناء الإمام أحمد في اقتسام الأقاليم العمانية، والتي تمت في مدينة بركاء على بعد ٨٠ كلم شمال مسقط، في عهد الإمام سلطان بن أحمد البوسعيدي سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م،حيث تم بموجب هذه المعاهدة تقسيم عُمان إلى مناطق لأبناء العائلة البوسعيدية،فاستقل الإمام سعيد بالرستاق،وحصل قيس الابن الثالث للإمام أحمد على صحار، واحتفظ السلطان بمسقط.

[2] محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان، ج١، ١١٥-١٢٣.

[3] محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان، ج١، ١٢٣- ١٢٨.

سمة أدبية منذ ذلك الحين في دواوين السلاطين البوسعيديين إلى عصرنا الحاضر. وقد عاصر ابن رزيق خلال حقبة ازدهاره علماء كالشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي وابنه الشيخ ناصر، والسيد مهنا بن خلفان البوسعيدي وجميل بن خميس السعدي وسالم بن سعيد الصائغي. وقد سجل ابن رزيق ذلك عن القبائل القاطنة بالقرب من مسقط وذلك من خلال مقابلتهم للإمام أحمد بن سعيد حين يزورها، وكذلك لإحصائيات الضرائب وتعداد المراكب و أحوال الجند. وهذا الملمح بشكل عام يوضح التركيبة السكانية لمسقط التي بدأت تعيد الذاكرة العمانية لأسطورة صحار القديمة للمجتمع المتعدد الأجناس والأعراق والأديان والذي تعرفه المدن الساحلية التجارية الكبيرة، ومدن القوافل. فالمدن الساحلية أكثر التصاقا بالمحيط العرقي المتنوع، و هذا ما أشار إليه "ولستد" الرحالة الإنجليزي لمسقط خلال مطلع القرن التاسع عشر في ملاحظاته:

"لمسقط مكانة عظيمة بين المدن الشرقية ليس لكونها مخزنا كبيراً للمتاجر الكبيرة بين شبه الجزيرة العربية والهند وفارس فحسب، ولكن لكونها ميناء عُمان وسوقها الذي تفد إليه الواردات الشاملة".

ويتطرق إلى المزيج السكاني الهجين الذي تكوّن في مسقط بين شتى الأعراق الآسيوية والأفريقية، ويرجع ذلك إلى التسامح الممتد الجذور في عُمان. وقد تطرق الرحالة إلى طائفتين دينيتين ممن استوطنوا مسقط وهما البانيان (الهندوس)، وكذلك اليهود الذي

جاءوا على أثر استبداد والي بغداد العثماني داود باشا بالأمر هناك فارتحلوا واستوطنوا بمسقط أيضاً. وقد أشار ابن رزيق إلى البانيان، ولكنه لم يشر إلى اليهود إجمالاً.[1]
بيد أنّ الأكثر لفتاً لانتباه الزائرين هم طائفةُ البانيان، والذين يبدو أنّ وجودهم يعودُ إلى زمن البرتغاليين؛ أو إلى الزمان الذي صارت فيه مسقط ميناءً لا يُستغنى عنه. وفي أكثر عقود القرن التاسع عشر كان عدد الهندوس هؤلاء لا يزيد على الألف والخمسمائة إلى الألفين، ما بين تجارٍ ووسطاء. لكنّ تركيبتهم تتنوع بتغيُّر الظروف السياسية.[2]

كان هؤلاء السكّان يميلون للإقامة في أحياء معيَّنة بالمدينة. لكنَّ المُفاجأةَ أنّ البانيان كانوا يسكنون في الأجزاء الشرقية من المدينة. أماً عن حرياتهم في ممارسة عباداتهم وتقاليدهم، فأمورٌ معروفةٌ منذ أيام نيبور **Niebuhr** الذي كتب تقريراً عن ذلك. وبحسب ألن **Allen** فإنّ أول معبدٍ هندوسيٍ بناه أهلُ باتية السنديون قبل ثلاثمائة عام. والأشدّ طرافةً وغرابةً ما يقالُ من أنّ تمثال الإلهة غوفندَرَاج الذي نُصب بمسقط، جيء به من البصرة حيث كان الهندوس يعانون من صعوباتٍ هناك. أمّا المعبد فقد أُزيل عام ١٩٧١م لفسح المجال لبناء القصر من جديد، وأما التمثال فقد أُعيد إلى الهند. والتمثال الثاني معبدٌ معروف باسم بافاجي، وهو خاصٌ بفرقة الهافالمي أو

---

[1] جيمس ديموند ولستد، تاريخ عُمان، رحلة في شبه الجزيرة العربية، ترجمة عبدالغني إبراهيم، دار الساقي، ط١، ص٣١-٣٢، ١٥٥.

[2] قارن عن التفاصيل:
C.H. Allen, The Indian Merchant Community of Masqat, in Bulletin of the School of Oriental and African Studies, XIIV, 1981, p. 39-53.

البُستمرجي الهندوسية، والتي ينتمي إليها أكثر هندوس باتية منذ أواخر القرن السابع عشر، وقد أقيم المعبد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وما يزال موجوداً حتى اليوم. وهناك معبدان آخران هما كالكا الذي كانت تتعبد فيـه فرقـة الغوسـاين البراهمانية ذات النفوذ، وقد أُزيل من أجل بناء طريقٍ جديد باتجاه مطرح، ووُضـع تمثالُهُ في معبد بافاجي. أما الرابع باسم موتيشقار، فقد بُني على مقربة مـن دوحـة ميامين، ويتضمن بئرين، وقد صار مركزاً رئيسياً للهندوس بمسقط، وأُعيد ترميمُهُ في الآونة الأخيرة. وأكثر المباني الرئيسية تركّزت لناحية الشاطئ، وفي حي آل بوسعيد الممتد في ما بين الميراني وباب الكبير.

أما الجانب المسيحي للمدينة ففي عام ١٦٢٥م كانت في المدينة كنيستان، إحـداهما اسمها ديللا غراسيا، والأخرى دل روزاريو، بحسب "ديللا فال". وكـان الحـائط البحري ما يزال موجـوداً عنـدما زار كمبفـر المدينـة. وفيمـا بـين عـامَي ١٦٢٥و١٦٤٨م، فكر البرتغاليون في إنشاء مسرح. وكانت هناك قصَص طريفـة حول إرادهم إعادة إسكان المندائيين بالبلاد، والذين جرى اضـطهادُهُم بـالعراق، حوالي عام ١٦٣٤م. ولا نعلم بالضبط متى جرى بناء الدير الأوغسطيني، ثم تطويره إلى "كاتدرائية". "ديللا فال" يتحدث عن أربعة كهانٍ فقط، وقـد كـانوا جميعـاً أوغسطينيين، لكن هناك من يذكر أنّ الكاهن بصُحار كان أوغسطينياً أيضاً. ويبدو أنّ الكنيسة بُنيت حوالي عام ١٦٣٠م؛ لكننا لا نعرفُ ماذا كان وضـعُها الـديني/ الكَنسي. بيد أنّ نفوذ تلك الكنيسة اتجه إلى التضاؤل في أواخر الفترة البرتغالية.(١)

(١) قارن *S.B. Miles, The Countries and Tribes of the Persian Gulf, 1966 reprint, 463-9.*

أما تركيبة السكان الأوائل لمسقط في عهدها الجديد، فهناك بطونٌ من عــددٍ مــن القبائل تُقيمُ في الباطنة السفلى بمنطقة السيب ــو التي كانت تُعرف قديما بدماء والتي كانت إحدى أسواق العرب بالجاهلية؛ وبخاصةٍ العوامر وبنو جابر، لكنْ في منطقــة مسقط ذاتها هناك مجموعات من العرب العُمانيين مثل بني حسن (مع عــدم الخلــط بينهم وبين بني بو حسن من جَعْلان) أو بني وُهيب (مع عدم مزجهم مع بــدو آل وهيبة بالشرقية). والسالفو الذكر هم من بني شمس بن وائل بــن الغَــوث، الــذين يتركزون الآن في الجهة السفلى من طرف سَيح حَطّاط؛ لكنهم يتملكون في أمــاكن متعددة بمسقط العاصمة، ويبدو أنّ بطوناً منهم سادت ناحية بَوشر في زمان النباهنة.

أمّا بنو وُهيب، وهم من بطون طي، والذين توطنوا أصلاً في وسط الحجر الشــرقي، فقد كانت لهم دارٌ واضحةٌ وسط "سيح الحطّاط"، بينما بقيت عاصمتهم في الحاجر. وعلى المستوى الوطني، تُعتبر ناحية مسقط دار سُكناهم، ولــذلك تتنــوع الأُسَــرُ والحِرَف بين مزارعين وعمّال بدويين وصيّادي سَمك.

أما بقية المتوطنين بمسقط فليست لديهم تنظيمات قَبلية، وهم في الغالب من الوافدين. وفي غالب الأحيان فإنّ هؤلاء أتوا من الجهات التي كانت لعُمان تجاراتٌ معها، مــن الخليج وإلى مَكران والسند والهند، ومن الناحية الشرقية اليمن وحتى شرق إفريقيــا. ويشكّل البلوش القسم الأكبر من المتوطنين القَبليين. وهناك فئةٌ شعبيةٌ متميــزةٌ مــن البحرينيين، بالإضافة إلى فئاتٍ من جنوب الجزيرة، كانوا يأتون في فصولٍ من السنة.

حظيت مدينة مسقط باهتمام الكثير من الرحالة و الكتاب خلال الفتــرة الماضــية، خصوصا القرن الثامن عشر، و المتتبع لذلك من خلال كتاباتهم و آرائهم المختلفــة، يرى منظوراً مزدوجاً في المقارنات بين الشرق والغرب فهي من أكثر مدن جزيــرة

العرب جذباً نظراً لازدهارها في ذلك المحيط. ومحاولة الاستقصاء قد تُخرجنا بعض الشيء عن مرادنا لكن ما نقصده هو ذلك التنوع الذي شهدته المدينة منذ أن أصبحت عاصمة لعمان خصوصاً في القرنين الثامن عشر و والتاسع عشر الميلاديين خلال فترة ابن رزيق. لكن يكفي ذلك كله بوصف بطليموس لها اسم الثغر الساحر القائم في جنوب شرق عُمان.

II

نشر بادجر ترجمته الشهيرة لـ "الفتح المبين سيرة السادة البوسعيديين"، في *History of the Imams and Seyyids of Oman, 1871*[1] حيث عُرفَ بسليل ابن رزيق، وبذلك كان أول مصنف عماني يترجم إلى اللغة الإنجليزية، وكان تعريفاً ومصدراً مهمّاً لكثير من الدارسين والمستشرقين الباحثين عن عمان وتاريخها، وعليه ظلت ترجمة بادجر، ثم روس لكتاب "كشف الغمة" الذي عرف بمصنف سرحان[2]؛ المصادر الأساسية لدراسات المتخصصين الأجانب عن مسقط وعُمان، فالفتح المبين هو المصدر الأهم لنشأة الدولة البوسعيدية حيث رصد هذه النشأة بكل أحداثها وتطوراتها التاريخية. و "السيرة الجلية" التي نقدم لها نكاد نعتبرها هي المسودة الأولى لهذا المصنف؛ فبعدها بعام دوَّن سنة ١٢٧٤هـ كتابه الشهير الفتح المبين. و أهمية هذا العمل تكمن في التفات ابن رُزيق في تصنيفه لهذا الكتاب إلى ترتيبات القبيلة والتجمع البشري في عمان. فالقحطانيون تفرع منهم الأزد وعن الأزد تفرع العتيك الذين ينتسب إليهم البوسعيديون. على أساس هذه الرؤية بين القبيلة

---

(1) *Salil Ibn Ruzayq, History of the Imams and Seyyids of Oman, Translated Rev G. P. Badger, Hakluyt Society, 1871.*

(2) *Sirhan, Annals of Oman, Translated by E. C. Ross, in the Journal of the Asiatic Society of Bengal, 1874.*

والدولة بني جون ويلكنسون كتابة التنظيري عن مصادر المياه والاستقرار القبلـــي في جنوب شرق الجزيرة العربية.[1] فحينما نقرأ هذه المصنف نعيد إلى أذهاننا اكتشاف جذور القبيلة وتكوين الدولة في جنوب شرقي الجزيرة العربية، وهذا ما يمكننا مـــن التعرف على مزيد من جذور القبيلة وتحالفاتها من جهة، وعلاقة ذلك بقيام الدولـــة بشكل عام في شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى.

فتركيبة القبائل العمانية ذات طبيعة متحركة غير مستقرة، ولعل الكـــثير يعطـــي الانطباع بأن الاستقرار الأولي الذي تم خلال الهجرة الكبرى للأزد علـــى التـــوزع القبلي في جنوب شرقي الجزيرة العربية، و هو الاستيطان المتوزع بين تخوم الصحراء للقبائل العدنانية، بينما استقرت القبائل القحطانية في المناطق الجبلية، ثم توزعت على طول الشريط الساحلي، لكن تبعته بعد ذلك موجات من الهجـــرات المتتاليـــة لأزد شنوءة، وعليه بدأت قضية المزج والتفاعل القبلي، فهذه المرحلة كانت سيطرة القبائل الكبرى بالحيز الإقليمي منضوية تحتها البطون والعشائر الصغرى. لكن هذه المنظومة بدأت في التلاشي بعد خمسة قرون بدءاً بنهاية القرن الثاني الهجري/الثامن المـــيلادي بداية تكوين الإمامة الأولى، وقد تلاشت بالتدريج المسميات للقبائل الكبرى مثـــل عبدالقيس، والحدّان، والعتيك،وكندة، لتنشأ عنها القبائل المتفرعة عنها والمنتسبة إليها.

أما المرحلة الثانية فقد بدأت مع الحرب الأهلية ٢٨٠هـــ/ ٨٩٣ م والانقسام بين القبائل يمن/نزار ، وبلغت هذه التطورات منتهاها حوالي نهاية الدولة النبهانية أواخر القرن العاشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

---

[1] انظر بشأن نظرية التجمع القبلي في عمـــان : *John C. Wilkinson, Water and Tribal settlement in South-East Arabia: A Study of the Aflaj of Oman. Oxford, Clarendon Press, 1977.*

لقد شكّلت تلك المتغيرات فصلاً جديداً في التفاعل القبلي وتحالفاته، وعليه ترتبت إعادة تركيب القبائل نظراً للهجرات والتجمعات القبلية على الموارد المائية منقسمة بين الساحل والمناطق الجبلية والصحراء. لكن الذي أحدث التغيير الفعلي بشكل جدي عوامل أخرى أهمها:

أولاً: قيام الإمارات المتجزئة نحو بني سامة وبني وجيه وبني مكرم والقرامطة، والقوى القبلية المحركة للإمامة الثانية من جهة أخرى، كل ذلك قام على التحالفات القبلية من جانب وتدخلات من قوى متعددة خارجية من جهة أخرى(1)، وإن كانت قبائل المناطق الجبلية ظلت مقاومة لهذه القوى. فظل التدافع بين المناطق الساحلية والجبلية جارياً في توازن القوى. لكن ترتبت عليه تغيرات أخرى في الرئاسات القبلية والمشيخات والسلطات بين القبائل الكبرى، و مما زاد هذا الامتزاج من جهة والتغير من جهة أخرى أن الدولة النبهانية ظلت طوال تلك القرون عاجزة عن تشكيل دولة مركزية، رغم امتدادها الزمني فقد بقيت التقسيمات الإقليمية القائمة على تحالفات قبلية هشة(2).

أما **المرحلة الثالثة** والتي امتدت حتى العصر الحاضر فبدأت مع نهوض الدولة اليعربية ١٦٢٤م ، حيث اعتمدت الدولة اليعربية على قبائل خاصة في تكوين الدولة وتحالفاتها، وعليه فقد استعانت بعائلات معينة لبعض الأقاليم كَوُلاة استمرت أجيالهم جيلاً بعد جيل كالمزاريع في شرق أفريقية، والنباهنة في الحجر الغربي، وبني إسماعيل في إبراء ومن بعد بنو غافر في الشرقية، وكذلك العريميون في صور، وبنو عمر في الشرقية

(1) *Abdulrahman al-Salimi, The Makramid Rule in Oman, Procceding of the Seminar of the Arabian Studies, 35 (2005): 247-253.*

(2) *Abdulrhman Al-Salimi, Different Succession Chronologies of Nahani dynasty in Oman, Procceding of the Seminar of the Arabian Studies, 32 (2002): 259-268.*

والعبريون من الظاهرة وقد انضمت هذه القبائل في تحالفات كبرى مع نهاية الدولة بين ما يسمى بحزبي الهناوية والغافرية، فانطوت كثير من القبائل لتنضم في تحالفات تحت قيادة ولائهم في الإقليم وتكون ما يسمى بالتمائم التي هي القيادات البارزة في التركيبة القبلية حيث إن قيادة القبائل تكون لقبائل مغايرة مما جعل هذا التمايز هو الواضح بين القبائل ورؤسائها. فمنذ القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن العشرين برزت القيادات القبلية الكريزمائية، وأصبحت هذه الشخصيات رموزاً يفتخر بها بين القبائل كقيادات رمزية. كما أن التوسع الإقليمي لعمان نحو شبه القارة الهندية وشرق أفريقية خلق مجتمعات متباينة، دخلوا في الصراع القبلي من خلال جلبهم لعُمان، كما أن العمانيين المهاجرين إلى تلك المناطق خصوصا شرقي أفريقية شاركوا في هذا الصراع من بعيد، لكنهم بدؤوا في تشكيل تحالفات أخرى بحسب مصالحهم التجارية وتعاونهم مع القوى المسيطرة في تلك المناطق. (١)

هذه المراحل الثلاث في إطارها العام تفسر لنا أقسام هذا الكتاب بدءاً من هجرة الأزد ثم العتيك إلى دبا ثم الانتقال إلى وسط عُمان ثمّ اختيارهم أدم. ولعل نظرية ويلكنسون تستبطنُ شيئاً من الصحة، ومفادها أنّ الاستقرار كان حيث المنابع المائية للأودية كما جرى في حالة بني رواحة وبني ريام.

ولذا يصعب رسم الخارطة القبلية الموحدة، فالقبائل ذات تغير دائم نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية لكل منطقة، وتفرز من خلال هذه الصراعات حركات انتقالية بين الأقاليم الكبرى من خلال تشظي القبائل الكبرى. وأحياناً تدفع موجات الجفاف الناس إلى إعادة الانتشار. هذه الافتراضات في وجهة النظر ليست بالأمر الحاسم،

---

(١) للاطلاع حول الموضوع انظر : سعيد بن علي المغيري، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، وزارة التراث القومي والثقافة.

فمنابع مياه الأودية الكبرى لم تزعزع كثيراً من القبائل عن مناطقها نحو المهرة في الجنوب و بني ريام في الجبل الأخضر أو بني رواحة في وادي سمائل وكذلك بني هناءة في أودية بهلا، و بني خروص في شمال الحجر الغربي، بل أعطتهم حركة بطيئة في التحرك الإقليمي بعكس القبائل المتنافسة. وبناءً على ما سبق يتبين أن القوى السياسية تعيد تشكيل التركيبة القبلية، ونتيجة لهذه الإفرازات خلال التدافع في فترات الازدهار الاقتصادي تتخلى كثيرٌ من القبائل عن الجذور التقليدية وتبدأ تنسج نسيجاً آخر في الترابط مع القبائل الأخرى، ولذا تنضوي بعض العائلات لتتداخل مع قبائل أخرى.

لكن كلا المصنفين "السيرة الجلية" و "الفتح المبين" يوجد بهما نقص فيما يتصل بشخصية الإمام أحمد بن سعيد ، وإن كان هذا ما قام به الشيخ سيف بن حمود البطاشي في كتابه "الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد" في استدراك هذا النقص، ولكن الصعوبة في المراجع الأولية التي اعتمد عليها، حيث لم يشر إليها في بعض الأحيان، ولكن عثرت على مخطوطة بقسم المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحت رقم ٢٢٩٢ ورقم خاص ٣٤ح؛ وتحت مسمى سيرة الإمام أحمد بن سعيد ، بيد أنّ المخطوط ناقصٌ وغير معروف المصَنِّف إنما دُوِّنَ للسلطان حمد بن ثويني بن سعيد سلطان زنجبار(١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م- ١٣١٤هـ/١٨٩٦م) في نهاية القرن التاسع عشر وأردت هنا لاستدراك النواقص في السيرة استخلاص بعض ملاحظاته المهمة:

١- ولد الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي البوسعيدي صباح يوم الأحد خمسة وعشرين من شهر رجب سنة ١١٠٥. وتجمعها كلمة "ظهر"، وذلك من قوله -تعالى-: "جاء (ظهر) الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".

٢- أن بداية اتصاله بصحار كان عن طريق الوالي سليمان بن عدي اليعربي بواسطة والي اليعاربة في إبراء الشيخ صالح بن عيسى السمري الحارثي ، فأرسله الوالي سليمان بن عدي في أموال الصدقه وكان يُظْهِرُ شجاعةً وأمانة لم تعهد واستطاع التغلب على قُطّاعِ الطرق واللصوص ثم ارتقى أمره إلى أن أصبح مسوولاً عن العسكر بقيادة ثلاثمائة من الجند، ولما مرض الوالي مرض موته أقامه مقامه في الأمر والنهي في قلعة صحار.

٣- أنه التقى بالإمام سيف بن سلطان اليعربي الثاني في بلدة روي خلال توجهه إلى مدينة مطرح سنة ١١٣٥هـ. ومن ثم وفد الإمام أحمد بن سعيد عليه وأرسله سيف بن سلطان إلى الأحساء لبعض الشأن، وأُعْجِبَ به وولاه مدينة صحار. ومن هنالك بدأت علاقته المباشرة بسيف بن سلطان الثاني آخر اليعاربة.

III

ومن المؤسف ألا توجد ترجمات واضحة ومتكاملة عن ابن رزيق إلا اليسير من الروايات المتناثرة، فلذا لا تزال مقدمة محمد مرسي عبدالله و عبدالمنعم عامر للفتح المبين، هي الأكثر اعتماداً ومصدراً لترجمته لمن كتب عنه، وخصوصا لمن رغب مراجعة نقاط مهمة في محاولة ضبط تاريخ ولادته ووفاته، وكذلك رصد نشأته من قراءة نص الكتاب.

وذلك أنه من خلال قراءة مصنفات ابن رزيق بدقة يمكن لأي باحث أن يلم بشيء عن التكوين الأولي له. لكن لا يزال عدم الجزم خيار كثير من الباحثين ممن عُنُوا بترجمته أو الحديث عن مصنفاته بالرغم من قُرب العهد به؛ فهو قد عاش قبل قرنين من الزمان فقط.

هو حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت بن سعيد بن غسان العبيداني[1]، وعرف بابن رزيق أوسليل ابن رزيق؛ و يشير إليه الخصيبي باعتباره من سلالة أولاد سعيد بن غسان؛[2] وهذا يعني أن عائلته كانت معروفة أو على الأقل مميزة بين العائلات آنذاك، وتعود جذور الأسرة إلى مدينة نخل، حيث استوطنت مدينة مسقط منذ أوائل القرن الثامن عشر خلال حياة جده الأكبر بخيت بن سعيد، وذلك لأن جده رزيق كان قد عُرِفَ في أواخر دولة اليعاربة كموظف في النظام الضريبي بفرضة ميناء مسقط. فلابد أن يكون رزيق قد استوطن مسقط من قبل، وعُرِفَ بينهم حتى ينال هذا المنصب المهم[3].

وقد أشار ابن رزيق إلى أن جده رزيق كانت بينه وبين الإمام أحمد بن سعيد صداقة ومودة، ولا بد أن يكون هذا التعارف بينهما قد تم خلال العقد الثالث من القرن الثامن عشر لأن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي تولى ولاية صحار خلال فترة سيف بن سلطان اليعربي، وفي روايته يشير إلى أن الإمام أحمد بن سعيد كان يتردد على مسقط من قبل أن يلتقي به سيف بن سلطان الثاني، والاحتمال الأكثر أن يكون ذلك في العقد الثالث من القرن الثامن عشر.

ويبدو أن عائلة ابن رزيق ظلت في تواصل وتردد بين مدينتي مسقط ونخل وإن كان الاستقرار قد تم في مسقط بشكل دائم، حيث إن العادة القديمة كانت أن يتحول أهالي المدن الساحلية إلى الداخل خلال فترة القيظ، وقد ظلت أكثر المدن

---

[1] سليمان بن خلف الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، ١٩٩٤م.

[2] محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان، ج١، ١٢٨-١٣٩، ط٢، ١٩٨٩م، وزارة التراث القومي والثقافة.

[3] راجع في تحقيق ذلك هذه السيرة الجلية، والفتح المبين لابن رزيق.

التصاقا بمسقط هي نخل وسمائل وفنجا للانتقال بين رحلتي الشتاء والصيف. و أشار ابن رزيق إلى بعض الأعلام الذين استوطنوا مسقط من أهل نخـــل، منـــهم الشـــيخ معروف بن سالم الصائغي، و خاطر بن حميد البداعي.

ولد ابن رزيق بمدينة مسقط عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م وبها نشـــأ وتـــوفي عـــام ١٨٧٤م وظل على الحظوة نفسها لدى العائلة البوسعيدية التي كانت لأبيه وجده من قبل، تميزت بحميمية نظراً لظرفه وأدبه وعلمه. فبدأت علاقته بالسيد سالم بن سلطان وولديه محمد وحمد، ثم من بعدُ بالسلطان ثويني بن سعيد، وكذلك ابنه سالم بن ثويني قبل أن يتولى الحكم من بعد أبيه. ولا نعرف الكثير عن علاقته بالسلطان سعيد بـــن سلطان نظراً لإقامته الدائمة في شرق أفريقية ، وقد تردد من حين لآخر إلى عُمـــان فعرف ابن رزيق الذي كان معجبا بشخصه، ولذا حفظت سيرته "بدر التمام ســـيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان"، بعضاً من أخباره.

والمتتبع لديوان ابن رزيق يجد شواهد على هذه الحظـــوة، إذ كـــان يـــرافقهم في الأسفار والرحلات والتنقلات.(١) ووالده كذلك ذو مكانة، وهو يذكر أن السلطان سلطان بن أحمد حين أراد دخول مسقط، وانتزاعها من أخيه الإمام سعيد بن أحمد، استعان به، لأجل مخاطبة التجار وأصحاب المصالح وأكابر البلد، وكـــان هـــو في استقباله عندما دخل مسقط، و كذلك تَدَخَّلَ في المفاوضات بين السلطان سلطان بن أحمد و محمد بن خلفان الوكيل البوسعيدي لإجراء الصلح بينهما.

أما عن تتلمذه و مراحل نشأته فهي عسيرة، فلا نعلم شيئا عن أساتذته و معلميه، وأغلب الظن أنه نشأ في عائلة لديها تكوين ثقافي وعلمي مما ساعده على الكســـب

---

(١) ديوان ابن رزيق، حميد بن محمد بـــن رزيـــق، تحقيـــق محمـــد بـــن عبـــدالمنعم خفاجـــة، ط١، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٢م، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط.

المعرفي في صغره، وهذا ما أفضى به إلى نظم الشعر وهو في أوائل العشرين من عمره، وكان فيما يبدو لي صاحب اتجاه أدبي أكثر منه مؤرخا، فمن استعراض مؤلفاته يتضح لنا أن ابن رزيق كان خلال الثلاثين سنة الأولى من عمره[1] شاعراً وأديباً و لم يكن مؤرخاً، وشهرته كمؤرخ جاءت لاحقاً، إنما كانت بدايته العلمية بشكل أدق قد بدأت بمعارضته للقصيدة الحلوانية لأبي سعيد القلهاتي[2]، والتي شرحها في الصحيفة العدنانية، وعليه بدأت تتوالى بعد ذلك مؤلفاته مثل: الصحيفة القحطانية، ثم الفتح المبين، والشعاع الشائع، وعُرِفَ كمؤرخ ونسابة في المحيط الثقافي العماني. وهذا الاهتمام المتأخر منه يشبه إلى حد ما أعمال الشيخ سيف بن حمود البطاشي التي جاءت متأخرة نسبيّاً بعض الشيء مقارنة بعمره. لكن ابن رزيق لم يذكر مطلقاً أنه ذهب إلى التعلم في داخل عمان أو تتلمذ على أحد من الأعلام آنذاك. بالرغم من معاصرته لكثير من الأعلام والمشاهير مثل الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وابن عريق المعولي، وجميل بن خميس السعدي، وناصر بن أبي نبهان الخروصي، وكل ما عثر عليه حتى الآن هو مراسلات أو قصائد متبادلة بينهم. نعم، لقد عاش ابن رزيق في مسقط إلا أنه ظل على تواصل دائم مع علماء الداخل وكتاباتهم ومشكلاتهم. إلا أن تكوينه العلمي كان ذاتيّاً حيث استفاد من مكانة عائلته المادية والأدبية من جهة، وقراءته الخاصة من جهة أخرى، وأكثر من ذلك تلك المجالس والمناقشات الأدبية التي كانت تقام بمسقط فهو يشر إليها دائماً، وينوّه بها، ويحنُّ إلى ذكراها.

---

[1] نظم مرثيته بوفاة السلطان سلطان بن أحمد عام ١٨٠٤م. انظر السيرة الجلية، والفتح المبين.

[2] لقد بدأ أولاً بالقصيدة القدسية النورانية في مناقب العدنانية، ثم توسع بعد ذلك في الصحيفة العدنانية. ولعل ابن رزيق كان ذا ميول نزارية نظراً لأن أهل نخل من الحلف الغافري، وكانت أغلب القبائل العدنانية منضمة إليه، ثم نظم الصحيفة القحطانية نظراً لارتباطه بالعائلة البوسعيدية.

IV

ومن خلال تتبع كتابات ابن رزيق يمكن للشخص أن يشير إلى ثلاثة أعلام كانوا الأكثر بروزاً في ثقافة ابن رزيق وهم: العوتبي وهو المصدر الأهم بل يكــاد يكــون الرافد الأول في معلوماته التاريخية، فهو ينقل عنه أحياناً فقرات كاملة تتطابق ألفاظها مع مصادره. فالأنساب للعوتبي[1] يبدو الأخذ عنها من خلال مقارناتــه في الفــتح المبين، أو السيرة الجلية، أو الصحيفة القحطانية، أو الصحيفة العدنانية، ولــذا كــان التشكيك دائماً في مصادر ابن رزيق هل هو نقل من العوتبي و لم يشر إليه باعتبار أنه يعود إلى المصادر الأولى أم رجع إليه فعلاً؟ وكانت كتبه كذلك من بين مصادره في كتاباته.

أما المصدر المعرفي الآخر فهو أبو محمد سعيد بن محمد القلهاتي، مؤلف "الكشف والبيان"[2]، فقد تأثر به كثيراً في المطولتين الصحيفة العدنانية ثم الصحيفة القحطانيــة ومحاولة السبك الشعري للقبائل النزارية والعدنانية، ومعارضته للقلهاتي. وهذا تفــرع إلى إبداع آخر من بعد إلى "الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة وسلاطين عمان"، وهو تأثر أدبي وأسلوبي بمحاولة تجديدية، للمنظومات الشعرية. لكنه قلما اعتمد عليه في كتابه، وكذلك تأثر ابن رزيق في كتابته بعبدالله بن خلفان بن قيصــر صــاحب "سيرة الإمام ناصر بن مرشد"[3] وإن كان الاختلاف بيّناً بين النصين، لكن لا يمكن

---

[1] سلمة بن مسلم العوتبي، الأنساب، تحقيق إحسان النص، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، وزارة التراث والثقافة،مسقط

[2] سعيد بن محمد القلهاتي، الكشف المبين، تحقيق سيدة كاشف إسماعيل، وزارة التــراث القــومي والثقافة ١٩٨٤م.

[3] عبدالله بن خلفان بن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشــد، وزارة التــراث القــومي والثقافــة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٤م.

الإنكار في أن ابن رزيق قد تأثر به. فهؤلاء الثلاثة جميعاً اهتموا عموماً بالتدوين التاريخي والقبلي على الخصوص. إضافة إلى أن كتاباتهم كان لها التميز الأسلوب الأدبي دون معاصريهم من العلماء، فمن جانب آخر ظل ابن رزيق مرتبطاً بثقافة عمان الداخلية، وإشكالاتها، ولذا بقي في تواصل مع العلماء المعاصرين له، مشدوداً نحو إشكالاتها و قضاياها و متصلا بعلمائها.

إن القبيلة ذاتها هي إحدى السمات وإحدى مكونات التاريخ العماني طوال عصوره[1]، والتي ظلت في تواصل مع أحداثه حتى عصرنا الحاضر. فحتى المجموعات العرقية المهاجرة إليها تعمدُ إلى التبلور وتشكيل نفسها ومقياسها على هذا النموذج والتأقلم عليه.

إذاً ما هي ميزة ابن رزيق بين المؤرخين العمانيين أو ما هو التجديد عنده:

<u>أولاً</u>: السرد القصصي للأحداث، فلا يهتم بالإيجاز بل يتجه إلى التفصيل والوصف، وهذا التتبع قلما نجد له نظيراً في الكتابة العمانية الكلاسيكية. وهذا ملحوظٌ بسهولة في مروياته خلال القسم الثالث من الكتاب وكذلك في الفتح المبين. وكذلك سهولة السرد، وهذا التأثر هو تجديدٌ يمكن الإشارة إليه من خلال كتابات العوتبي.

ثانياً: الاهتمام بالتدوين الشفهي، بل جعل ذلك التدوين ضمن السياق التاريخي، ولذا كان تدوينه عن الفترة التي عاشها أهم نَصّ مواكب لتلك الفترة في عمان، بالرغم من أن أغلب رواياته عن الأحداث لم تتطرق إلى علاقات عمان الدولية

(1) *J. Wilkinson, 'The Origins of the Omani State' in The Arabian Peninsula Socitey and Politics. Edited by Hopwood, D. Allen and Unwin, London, 1972.*

والخارجية، حيث إن إقامته في مسقط سمحت له ولو بشكل غير مباشر بهذا الاتصال مما يسّهل تغطيته للأحداث لو أراد.

ثالثاً: كتابة السير الذاتية، وإن كان قد سبقه إليها ابن قيصر في سيرة الإمام ناصر ابن مرشد. لكن بدر التمام في سيرة السيد الهمام السلطان سعيد بن سلطان أوضح تمايزاً واسعاً في أسلوبه في الكتابة، وذلك من المقارنة بينهما. ولعل هذا الاهتمام يرجع إلى أن ابن رزيق كان مهتمّاً بالسرد القصصي. فمبدئيًا، فإن كلا من ابن قيصر وابن رزيق قد أحدث مفهوماً مغايراً عما سبق في الكتابة التقليدية الكلاسيكية العمانية؛ خلافاً للمفهوم الكلاسيكي لـ"السيرة". ولذا يمكن الإشارة إلى أن كليهما قد عمل على تحديث الكتابة القصصية في الأدب العماني الكلاسيكي.

رابعاً: التمييز الأكثر انفراداً في الكتابة العمانية، فإن ابن رزيق حاول النظم التاريخي، وشرح تلك المنظومات. ويمكن إرجاع ذلك إلى تأثره بأبي محمد بن سعيد ابن محمد القلهاتي، في منظومته "الحلوانية"، ومعارضته لها في الصحيفة "القحطانية"، وقبل ذلك في الصحيفة العدنانية، ثم "الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة وسلاطين عمان"؛ فقد نظمها جميعاً ثم شرحها. ولعل هذا النهج كان أقرب إلى الاستحداث في الكتابة التاريخية في عمان، حيث ظل النظم حكراً على الكتابات العقدية والفقهية واللغوية في أغلبه، وقلما تجاوزه نحو الفنون العلمية الأخرى.

هذه المبادرات التي قام بها ابن رزيق يمكن أن تُعتبر تميُّزاً له، ويمكن القول بأن ابن رزيق كان يمثل حلقةً مهمةً في الأدب العماني بين الفترة الكلاسيكية القديمة والنهوض المعاصر للأدب في عُمان، والتي بدأت مع الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، لذا يمثل ابن رزيق انفرادةً أدبيةً مهمةً ويُعَدُّ مؤرّخاً مميزا في سياق كتابة تاريخ عمان بالأسلوب الكلاسيكي خلال القرن التاسع عشر.

لقد ذكر باكنجهام[1] متبعاً رأي ويلكنسون[2] أن ابن رزيق والسرحني كليهما من النساخ وليسا بمؤرخين، ولعل ذلك يرجع إلى منهجية التصنيف عندهما، فالأول لا يزال الغموض يحيط بتصنيف "كشف الغمة" هل هذا المصنف له أم هو ناسخ قرأ وقام بتجميع مادته، إضافة إلى أن مادته التاريخية في الكتاب لا تتجاوز فصلين استخلصهما روس حين ترجمهما. أما ابن رزيق فلا شك في تميزه الأسلوبي والتصنيفي إلا أنه التصقت عنده في التصنيف فكرة الرمز والشخصيات ثم القبيلة ، فالتسلسل التاريخي ينظر إليه من خلال الشخصيات التي ذكرت، ولذا فهو لم ينهج إلى التحقيق التاريخي للأحداث ولا إلى المقارنات التاريخية مع المصادر التاريخية الأخرى. لكن هذه الحلقة التسلسلية تشكل الكتابة التاريخية التقليدية العمانية، وتعطي صورة واضحة بشأن هذه التطورية.

V

لقد ذكر ابن رزيق في بداية السيرة أن السيد حمد بن سالم بن سلطان البوسعيدي طلب إليه تدوين تاريخ البوسعيديين، ولذا فإن كلا المصنفين السيرة الجلية والفتح المبين كان قد كُتبَا بطلبٍ من السيد حمد بن سالم بن سلطان البوسعيدي، لرصد نشأة الدولة البوسعيدية وتطورها. بدأ ابن رزيق أولاً بتدوين هذه السيرة، وتقسيمها

(1) *C. F. Beckingham, Some notes on the Portuguese in Oman, Journal of Oman Studies, v.6. part1, p. 13-20*

(2) *John Wilkinson, 'The fiqh and other early manuscripts in Muscat collection Part II', Arabian Studies, v. 4 (1978); 'Bio-bibliographical background to the crisis period in the Ibāḏi Imamate of Oman', Arabian Studies, v. 3 (1978); 'Sources for the early history of Oman', Studies in the History of Arabia. Riyadh University Press, 1979.*

على أبواب ثلاثة؛ تاريخ الأزد، ثم الأزد في عمان، وأخيراً الدولة البوسعيدية. والأكثر احتمالاً أن ابن رزيق عرض هذه السيرة على السيد حمد بن سالم بن سلطان، فنالت منه الإعجاب، لكن يبد أنه أدلى بملاحظاته عليها من خلال مراجعتها مما استلزم التطويل فيها وذكر الأحداث المنسية في هذه السيرة، فاستدعى ذلك من ابن رزيق أن يُدَوِّنَ مصنفاً بحسب التقسيم الذي تم الاتفاق عليه بينهما، وأن يعيد صياغتها في المصنف الذي حمل من بعد عنوان "الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين". و هذه النسخة المخطوطة الوحيدة التي تم العثور عليها حتى الآن بمكتبة جامعة كمبردج Or. 2893، وهي من بين مجموعة القس برسي بادجر حيث أهدى مجموعة من المخطوطات العمانية لمكتبة جامعة كمبردج، و هذه المخطوطة تضم مجموعتين الأولى مجموعة شعرية للشاعر راشد بن خميس بن جمعة الحبسي[1] ، وأما القسم الثاني منها فهو السيرة الجلية، و لعل هذه المجموعة أهديت له من السلطان ثويني بن سعيد عندما زار مسقط حين أوفدته السلطة البريطانية لفض النزاع الذي نشب عام ١٨٥٦م بين الأخوين ثويني وماجد ابني سعيد بن سلطان، وعلى أثره تم تقسيم المملكة العمانية بين عمان وشرقي أفريقية. والقسم الأول من المخطوط يقع في ١٦٠ ورقة، أما القسم الثاني فيشتمل على ٣١ ورقة.

أما مؤلفات ابن رزيق بعد الاستقصاء فتنتظم خمسة عشر مؤلفاً:

---

(1) انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبدالعليم عيسى، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٢م.

١- قصائد في مدح الإمام أحمد بن سعيد "سلوة الأنام في مدح الإمام أحمد بن سعيد" وهو لا يزال مخطوطاً و لم أعثر عليه بعد، دوّن ١٢٢١هـ/١٨٠٧م[١].

٢- الفتح المبين في سيرة السادة البوسيعيديين، وقد دونت المخطوطة عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م وصدرت بتحقيق عبدالمنعم عامر و مرسي عبدالله، نشرهما وزارة التراث و الثقافة في عدة طبعات. و هي مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة كمبردج Add. 2892[٢].

٣- الصحيفة القحطانية دونت عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م ولا تزال مخطوطةً بمكتبة البودليان في رودس هاوس بجامعة أكسفورد رقم Mss. Afr. S.3.

٤- الصحيفة العدنانية دونت عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤١م ولا تزال مخطوطة بالمتحف البريطاني رقم .Or.6569.

٥- "السيرة الجلية سعد السعود البوسعيدية" دونت عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م وهي محفوظة بجامعة كمبردج ٢٨٩٣. Or وهي التي نصدرها اليوم محققة.

٦- بدر التمام سيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م طبعت كملحق في كتاب "الفتح المبين".

٧- ديوان سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي و الثقافة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

---

[1] سعيد بن محمد الهاشمي، بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوربية، المنتدى الأدبي، ط١، ٢٠٠٦م. ويشير الهاشمي إلى وجود نسخة في مكتبة ستر اسبورج الوطنية، فرنسا، برقم ٤٢١٥.

[2] توجد نسخ أخرى بالمكتبة الوطنية بباريس، وكذلك مكتبة ستراسبورج الوطنية الفرنسية: انظر الهاشمي، المخطوطات العمانية، ص ٤٦-٥٥.

٨- الجوهرة الجمانية في مناقب اليمانية، مطبوع ضمن الجزء الثالث من ديوان سلك الفريد.

٩- جوهرة التيجان، قصيدة شعرية في مدح السلطان ثويني بن سعيد، مطبوع ضمن الجزء الثالث من ديوان سلك الفريد.

١٠-صحابيات من اليمن، رسالة صغيرة مطبوعة ضمن الجزء الثالث من ديوان سلك الفريد.

١١-سبائك اللجين المعروف بقرة العين، لا يزال مخطوطا بالمكتبة البريطانية Or .٦٥٦٣[١].

١٢-القصيدة القدسية النورانية في مناقب العدنانية، مخطوطة الجزء الثاني موجود بالمتحف البريطاني، Or. 6565.

١٣-ديوان ابن رزيق، طبع وزارة التراث القومي والثقافة، ولعله ديوان فصوص المرجان في مدح السيد محمد بن سالم بن سلطان[٢].

١٤-علم الكرامات المنسوب إلى نسق المقامات؛ و هو عبارة عن ستين مقامة، ذكر هذا المصنف الخصيبي.[٣]

١٥-الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي و الثقافة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

---

(1) انظر الهاشمي، المخطوطات العمانية، ص ٣٤.

(2) انظر الهاشمي، المخطوطات العمانية، ص٣١، ويشير إلى وجود نسخة منه في المكتبة البريطانية، Or .٦٥٦٣.

(3) الخصيبي، شقائق النعمان، ج١، ص ١٢٨.

VI

وصف المخطوط:

- يقع المخطوط في إحدى وستين صفحة من القطع الكبير، مقاس ٢٧X ١٢سم، وعدد أسطر كل صفحة ثلاثون سطرا، ويتراوح عدد كلمات كل سطر بين ١٦-١٨ كلمة، وقد ضبطت كلمات المخطوط في معظمها، غير أن الضبط في كثير من مواضعه غير صحيح مما يدل على أن من قام بضبطه غير متقن. وكتب المخطوط بخط واضح وجميل.

وأوله: "هذه السيرة الجلية المسماة سعد السعود البوسعيدية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المسهل لأولي الألباب معرفة السير والأنساب...إلخ.

- وينتهي المخطوط بقول المؤلف: "وقد سلكت في هذه السيرة طريق الاختصار؛ إذ الإسهاب يطول على تطاول مدة الأعصار، وبهذه النبذة الكفاية لمن له دراية، والسلام على أهل ملة الإسلام..

- وكتبت بتاريخ ٢٧ شوال عام ١٢٧١هـ (ألف ومائتان وإحدى وسبعين للهجرة)، اختطها الكاتب عبده سالمين بن سعيد.

وآخرها: "تم وكمل، والله المعين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الأكرمين آمين".

- وقد خلا المخطوط من علامات الترقيم إلا ما كان برسم الناسخ من دائرة مجوفة صغيرة نهاية كل باب وبداية الآخر على أنه لم ينهج هذا النهج في بقية المخطوط.

- وقد وقع في المخطوط شيء غير قليل من التحريف، والتصحيف والسهو، وتخلله تبديل لأحرف الكلمات، وخصوصاً في الأشعار التي استشهد بها المؤلف، حيث كان الناسخ يرسم الأحرف رسما دونما تفكر فيها مما يشي بقلة بضاعته فيما يتصل بالجانب اللغوي والأدبي، كما أن من لوازم المخطوط كذلك تسهيل

الهمزات، حيث يحذفها في المواضع التي يتوجب فيها رسمها، في الوقت الذي يرسمها إذا تعيّن حذفها، كما ورد رسم الألف اللينة في كثير من المواضع خطأ، وتكررت أكثر من مرة سطور بكاملها أو صفحات، وحدث سقط لكلمة أو أكثر جَرَّاءَ السهو أو انتقال النظر الأمر الذي حدا بالمحقق أن يزيدها في النص ليستقيم المعنى، وتصح العبارة، ويتسق الأسلوب، ويتواصل الفهم، أما رسم ألف "ابن" فلم يكن لها عند الناسخ ضابط إملائي واضح، فهو في الأكثر لا يثبتها وفي المواضع التي أثبتها جاء إثباتها لا يتماشى مع القاعدة الإملائية، وورد استعمال العدد استعمالاً غير صحيح لا يتساوق والضابط النحوي لقضايا العدد، كما أن المخطوط وردت به أخطاء نحوية كثيرة تطلبت من المحقق كبير عناء حتى يردها إلى صوابها من الصحة اللغوية، وجرت على لسان المؤلف جملة من الاستعمالات اللغوية أفرد لها بحثا مستقلا تحت عنوان: الدراسة اللغوية للمخطوط.

وحتى لا يُلْقَى الكلام على عواهنه، أو يساق جزافاً من غير دليل - نعرض لما سبق بشيء من النماذج يكتمل من خلالها وصف المخطوط.

١- من أمثلة التحريف:

أ) قوله: "بريب المكاره بالأودع" كتبها "بالأورع"[١].

ب) قوله: "ضمن بني رُمّان" كتبها "رومان"[٢].

ت) قوله: "حسن تبعل إحداكن لزوجها..." كتبها: "أحسن المتعبد إحداكن لزوجها"[٣].

---

(1) انظر التحقيق ص ٥٣.

(2) انظر التحقيق ص ٥٣.

(3) انظر التحقيق ص ٨٠.

ث) قولـــه: "ومن أهل البلاد" كتبها "الجلاد"[١].

ج) قوله: "فلما أتوها تسوروا ليلا على حصن بركة" كتبها "تشاورا"[٢].

ح) قوله: "وكان له فيها نخل كثير" كتبها "وكان له فيها كل كثير"[٣].

٢- أمثلة التصحيف:

أ) قوله: "فأنكحه ابنته" كتبها "فأنحكه ابنته"[٤].

ب) قوله: فإن النفس تأبى العطب وتقلى الشجب" كتبها "السحت"[٥].

ت) قوله: "حصن الرستاق والحزم" كتبها "الرستاق والحرم"[٦].

ث) قوله: "فوقع بينهم الحرب فانكشف جند بلعرب"[٧] كتبـــها "فانكســـف" بالسين المهملة.

ج) قوله: "أسرع الوثبة إلى مسقط" كتبها "الرتبة"[٨] بالراء المهملة.

ح) قوله: "تارة رذاذا" كتبت: "ردادا" بالدال المهملة[٩].

خ) قوله: "أرخوا شراع سفنكم" صُحِّفت إلى "سننكم"[١٠] بالنون بدل الفاء.

---

(1) انظر التحقيق ص٣٣.

(2) انظر التحقيق ص٤٠.

(3) انظر التحقيق ص٤٢.

(4) انظر التحقيق ص٤.

(5) انظر التحقيق ص٢٢.

(6) انظر التحقيق ص٢٤.

(7) انظر التحقيق ص٣٩.

(8) انظر التحقيق ص٥٠.

(9) انظر التحقيق ص٧٠.

(10) انظر التحقيق ص٧١.

٣- ومن أمثلة السهو:

أ) "إن كنت صادقا" رسمت "إن كتب سادقاً"[١].

ب) قوله: "وتكبِّر استبشاراً" كتبت: "اسبشاراً"[٢] بإسقاط التاء.

ت) قوله: "فقاتل حتى قتل شهيدا" كتبت: "فقال حتى.."[٣].

ث) قوله: "جاءت دار.." كتبت: "وجازت دا"[٤]، وقوله: "الخزرج" كتبت "الخرزج"[٥]. قوله: "إن ابنتها" كتبت: "إن ابنها"[٦]، وقوله: "مع كلام" رسمها "مع كلا"[٧]، وقوله: "سيف بن سلطان" كتبها "سف بن سلطان"[٨]، وقوله: "لمدهم كتبها "لديهم"[٩]، و"فَقَبِرَ" بالباء كتبها "فقير"[١٠] بالياء، وقوله: "إليهم" كتبها "أكليهم"[١١]، وقوله: "فيعز له" كتبها سهوا: "فيغركم"[١٢]، وقوله: "انقشع السحاب" رسمها: "انتشع"[١٣] بالتاء. وقوله: "الهول" بالهاء كتبها "البول"[١٤] بالباء. وقوله: "أرت"[١٥] والصواب: "أردت".

---

(1) انظر التحقيق ص٥.

(2) انظر التحقيق ص١٤.

(3) انظر التحقيق ص١٦.

(4) انظر التحقيق ص٢١.

(5) انظر التحقيق ص٢١.

(6) انظر التحقيق ص٢١.

(7) انظر التحقيق ص٢٥.

(8) انظر التحقيق ص٢٧.

(9) انظر التحقيق ص٢٩.

(10) انظر التحقيق ص٢٩.

(11) انظر التحقيق ص٤٤.

(12) انظر التحقيق ص٤٨.

(13) انظر التحقيق ص٧٠.

(14) انظر التحقيق ص١٦.

(15) انظر التحقيق ص٦١.

٤- الخطأ في قواعد الإملاء:

أ- عدم نقط التاء المربوطة ورسمها هاء مثل: "قدامه"[١] وصوابها "قدامة".

ب- رسم الألف اللينة خطأ، حيث قال: "واستبا منهم ألف فارس"[٢] وصوابها "واستبى" ترسم ياء لأنها رابعة فصاعداً.

ت- يرسم كلمة "بنو" الملحقة بجمع المذكر السالم بألف بعد الواو: "إنكم لبنوا رجل واحد"[٣] والصواب حذفها.

ث- رسم ألف بعد الفعل الناقص الواوي المسند إلى ضمير المفرد الغائب "يعشوا"[٤] وصوابها بحذف الألف (يعشو). "ويدعوا"[٥] وصوابها "يدعو".

ج- رسم أفعل التفصيل بالألف مثل "بأعلا صوته"[٦] والصحيح "بأعلى" لأنها رابعة، ولو كانت ثالثة لرسمت بالألف. ونحو "ما أحلا"[٧] والصواب "ما أحلى".

ح- حذف ألف الوصل، وكتابة الفعل حسب النطق دون رسم الألف نحو: "فستأصلوا.."[١] والصواب "فاستأصلوا" لدخول حرف العطف على الماضي السداسي.

---

(1) انظر التحقيق ص١٧

(2) انظر التحقيق ص٦٢.

(3) انظر التحقيق ص١٥.

(4) انظر التحقيق ص١٨.

(5) انظر التحقيق ص٦٥.

(6) انظر التحقيق ص٢٥.

(7) انظر التحقيق ص٦٩.

خ- رسم الألف الأفعال الماضية الناقصة الواوية بالياء وهي أفعال ثلاثية مثل: "عفى"[٢] وصوابها "عفا" لأن مضارعها "يعفو" واوي اللام وليست مبنية للمجهول حتى ترسم ياء، "وفشى"[٣] مكان "وفشا".

د- رسم التاء المبسوطة تاء مربوطة مثل: "من التبن والقوة"[٤] والصواب "القوت".

ذ- وصلُ ماحقُّه الفصل مثل: "إن كنت" رسمها "إنكنت"[٥]، وقوله "إن شفاني الله" رسمها متصلة "إنشافاني الله"[٦].

ر- كتابة الضاد ظاء مثل "قبظا أحدهما"[٧] والصواب "قبض" بالضاد "والحاظر"[٨] مكان "والحاضر" و "النظيرة"[٩] مكان "النضيرة".

ز- عدم وضع ألف بعد واو الجماعة في الأفعال الخمسة حالة نصبها أو جزمها، مثل "يذرو"[١٠] وصوابها "يذروا"، "وأخبرو"[١١] والصحيح "وأخبروا".

---

(1) انظر التحقيق ص

(2) انظر التحقيق ص ٣٩.

(3) انظر التحقيق ص ٦٦.

(4) انظر التحقيق ص ٤١.

(5) انظر التحقيق ص ٥٢.

(6) انظر التحقيق ص ٥٥.

(7) انظر التحقيق ص٤٣.

(8) انظر التحقيق ص ٤٨.

(9) انظر التحقيق ص ٥٠.

(10) انظر التحقيق ص٤٦.

(11) انظر التحقيق ص ٤٩.

س- عدم وضع ألف بعد واو الجماعة في الأفعال الخمسة حالة نصبها أو جزمها، مثل "يذرو" وصوابها "يذروا"، "وأخبرو" والصحيح "وأخبروا".

ش- عدم فهم قاعدة كتابة كلمة "ابن"، والمشهور أن ألف ابن تحذف في مواطن منها: إذا وقعت بين علمين مذكرين، والثاني أب للأول، ومتصل بالعلم الأول اتصالا مباشراً من غير فاصل، وبصيغة الإفراد، وتكون بدلاً أو عطف بيان، فإذا اختل شرط أو أكثر وجب إثبات الألف. والناسخ هنا يضع الألف في موطن الحذف، ويحذفها في موضع الإثبات نحو: "سلطان بن الإمام"[١] يحذفها وهي هنا واجبة الإثبات، وكذا: "قيس بن الإمام"[٢]، وسيف بن الإمام[٣]، وسعيد بن الإمام[٤]، ومحمد بن الإمام[٥] وغيرها من أسماء أبناء الإمام سلطان وأكثرها في مؤخرة الكتاب.

٥- تكرار أسطر أو أجزاء من صفحات مثل:

أ) تكرار اثني عشر سطرا كاملة من قوله: "وبعدما رحل العجم من صحار...إلى قوله: على سفينة من مسقط إلى بندر العباس"[٦].

ب) وتكرار أربعة أسطر من قوله: وكان الإمام قد غلب عليه الغضب فركض بجيشه.... إلى قوله: أتوا إلى الإمام سعيد واعتذروا إليه"[٧].

---

(1) انظر التحقيق صفحات ٦٦،٦٩،٧٠،٧٢،٧٤

(2) انظر التحقيق صفحات ٦٢،٦٣،٦٤،٦٨،٧٢

(8) انظر التحقيق صفحات ٦٧ ، ٧٢

(4) انظر التحقيق ص

(5) انظر التحقيق صفحات ٣٧ ،

(6) انظر التحقيق ص ٣٠.

(7) انظر التحقيق ص ٤٦ - ٤٧.

أخطاء في باب العَدد:

من قضايا العدد النحوية المتعلقة بهذا الباب والتي ورد فيها الخطأ نبرز شيئا منها فيما يلي:

أ) قوله: "وعزم سلطان إلى الحج سنة ثمان عشر والمائتين والألف"[1]. صوابه: "وعزم سلطان إلى الحج سنة ثماني عشرة ومائتين وألف"؛لأن "ثمان" تثبت باؤها عند الإضافة على الأقيس، "وعشرة" مركبة توافق "سنة" أي المعدود نقول: ثلاث عشرة سنة، وثلاثة عشر عاما، ومنه:"عليها تسعة عشر" أي ملكا.

ب) قوله: "فاجتمع مصر من اليمن ونزار اثني عشر ألفا"[2] والصواب "اثنا عشر" لأنه فاعل "اجتمع"، وهو "اثنا" يأخذ إعراب المثنى بسبب الإلحاق.

قوله: "وكثر المطر بعمان ولاسيما في سنة الثالث عشر والمائتين والألف"[3]، وصوابه: "في السنة الثالثة عشرة...." لأن العدد الذي ورد على وزن فاعل يطابق معدوده تذكيرا وتأنيثا، والعشرة المركبة توافق كذلك معدودها.

قوله: "وفي سنة التسع عشر..."[4] وصوابه "وفي السنة التاسعة عشرة للسبب ذاته.

ت) قوله: "وكان وصولهم لخورفكان ليلة الخميس لاثني عشر ليلة خلت من ذي الحجة"[5]. والصواب: لاثنتي عشرة ليلة" لأن العددين "١١-١٢" يطابقان المعدود تطابقا كاملا (أي في صدر العدد وعجزه) "فليلة: مؤنثة فلا بد من

---

(1) انظر التحقيق ص ٦٧.

(2) انظر التحقيق ص ٧٠.

(3) أنظر التحقيق ص٧٠

(4) انظر التحقيق ص ٧٠.

5 - انظر التحقيق ص ٢٦.

تأنيث "اثنين" لتصبح "اثنتين"، وتأنيث "عشر" لتصير "عشرة" ، فيحدث تطابق في جميع أجزاء العدد صدراً وعجزاً كما في نحو: فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا" ومثل: "إني رأيت أحد عشر كوكباً".

٦- التصحيف في كتابة الأعلام الواردة في المخطوط، مثل:

أ) "الحازن"[١] وصوابها الحارث.

ب) "زينب بن بنيطة"[٢] وصوابها "نيطة" من غير باء في أوله.

ت) "حبيس بن خالد"[٣] وصوابها "حسين بن خالد".

ث) "عبدالله بن أرقط"[٤] وصوابها عبدالله بن أريقط.

ج) "نصر بن زهران"[٥] تحولت إلى "نضر" بالضاد، "وغامد" كتبها "عامد"[٦] بالعين المهملة.

٧- **أما عن الأخطاء النحوية الواردة في المخطوط** : فهناك جملة من تلك الأخطاء توضح طبيعة المخطوط ووصف ما ورد فيه في هذا الجانب:

أ) قوله: "كلهن يقل"[٧] والصواب "كلهن" يقول "أو يقلن".

ب) قوله: "مِنْ وراءك"[٨] والصحيح "من ورائك"

---

(1) انظر التحقيق ص 19.

(2) انظر التحقيق ص ١٧.

(3) انظر التحقيق ص ١٩.

(4) انظر التحقيق ص ١٩.

(5) انظر التحقيق ص ٦١ ، ٦٢.

(6) انظر التحقيق ص ٥٨.

(7) انظر التحقيق ص ١٣.

(8) انظر التحقيق ص ١٤.

ت) قوله: "فلم ينجو"[1] والقياس "فلم يَنْجُ"، وكذلك قوله: "فلم يرى" وصوابه "فلم ير"[2]

ث) قوله: "أن ينصب قبابيناً"[3] والصواب "قبابين" تمنع من الصرف الصيغة منتهى الجموع، وقوله: "عَدُوًّا أزرقاً"[4] والصحيح "أزرق" لمنعه من الصرف للوصيفة ووزن الفعل، وقوله: "أياما قلائلاً"[5] والصواب "قلائل" لكونها واردة على وزن فعائل وهي من أوزان منتهى الجموع فتمنع من الصرف.

ج) قوله: "فرآهما بارزان بالجزيرة"[6] والصواب "بارزين".

ح) قوله: "ويكنى أبو مصبح"[7] والصحيح "أبا مصبح".

خ) قوله: "واشغل أخي وأخاك سعيد"[8] وصحيحه: "وسعيداً".

د) قوله: "وأن يكن الوالي"[9] صحته "وأن يكون الوالي".

ذ) قوله: وقال له: "صحيحا ما قلت"[10] صوابه: "صحيحٌ ما قلت".

ر) قوله: فأخرج منه ولده ماجد"[11] والصواب "ماجداً".

---

[1] انظر التحقيق ص ٢٨.
[2] انظر التحقيق ص ٣٤.
[3] انظر التحقيق ص ٣٠.
[4] انظر التحقيق ص ٥١.
[5] انظر التحقيق ص ٦٠، ٥٤، ٧٠.
[6] انظر التحقيق ص ٥٧.
[7] انظر التحقيق ص ٥٧.
[8] انظر التحقيق ص ٥٩.
[9] انظر التحقيق ص ٥٩.
[10] انظر التحقيق ص ٦١.
[11] انظر التحقيق ص ٦٢.

ز) قوله: "ركضت عليهم بنو نعيم الكامنين لهم"[١] وصحته "الكامنون لهم".

س) قوله: "فأخبرهم أن أمام الحصن مدفع"[٢] والصحيح مِدفَعاً، لأنه اسم "إنّ" مؤخر.

ش) قوله: "ثم ران سلطان"[٣] والصواب سلطاناً.

ص) قوله: "وقد اجتمع عنده منهم خلقاً كثير"[٤]، والصواب خلقٌ كثيرٌ.

ض) قوله: "تمز زيدا وعمرو"[٥]، والصواب "وعمراً".

ط) قوله: "وقد اجتمع عنده منهم خلقاً كثير"[٦]، والصواب خلقٌ كثيرٌ(وقد تكرر هذا الخطأ).

ظ) قوله: أنّ سيف وسلطان[٧].... صوابه أن سيفا وسلطاناً....

ع) قوله: "ولي لذو ملك اليد" وصوابه "لذى ملك"[٨].

---

(1) انظر التحقيق ص ٦٥.

(2) انظر التحقيق ص ٦٦.

(3) انظر التحقيق ص ٦٢، ٥٦، ٥٧.

(4) انظر التحقيق ص ٧٥.

(5) انظر التحقيق ص ٤٣.

(6) انظر التحقيق ص ٤٣.

(7) انظر التحقيق ص ٣٧.

(8) انظر التحقيق ص ٣.

٩- الأخطاء في الأشعار الواردة في المخطوط واستبدال كلماتها بأخرى، وورود الأبيات مكسورة عروضيا مما تطلب ترميمها وإقامة وزنها بـــالرجوع المســـتمر إلى الدواوين أو عرضها على الأبحر الشعرية ونغماتها وتفعيلاتها، من ذلك:

أ) قوله[1]: "فأقسم لا أبرح في غادرة تعزز بالنفس في المكرع

صوابه: كما في للشنفرى: فأقسمت أبرح في غارة معززة النفس في المكرع

ب) قوله[2]:

لعمران ما في الأرض ضيفه بأعلى امرء   سرى راغبا أو راهبا وهو يعقـــل

صوابه:

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ   سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

ت) قوله[3]:

ولست بمجتاز الظلام إذا نحت هدى   الهواجل العسفاء وبهما هوجل

صوابه:

ولست بمجتاز الظلام إذا انتحت   هدى الهوجل العسيف يهماء هَوْجَلُ

---

(1) انظر التحقيق ص ٥٣.

(2) انظر التحقيق ص ٥٧.

(3) انظر التحقيق ص ٥٧.

VII

المصطلحات والرموز:

ك /	:	نسخة كمبردج، صفحة
الفتح /		الفتح المبين، صفحة
( )		المقارنات والزيادات من الفتح المبين والسيرة الجلية
[ ]		زيادة لاستقامة النص وصحة العبارة

VIII

النص محققاً

١ / [١]السيرة الجليَّة المسماة:
« سعد السعود البوسعيدية »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المسهل لأولي الألباب معرفة السير والأنساب ومرشدهم لتفصيل[٢] تفضيل الطائفة والذرية[٣] والأحزاب، فتح الله لهم ما جرى على الملوك من الشأن الذي ما شان، فكشفوا الحجاب ودخلوا على الصواب بفصل الخطاب من كلّ باب، ولَمَّا جرى[٤] أحرزوا الفضائل فتحروا[٥] السائل عن اسم ملكهم[٦] وحدود مَملكته، فكان[٧] جوابهم إليه كالسيل[٨] مع الانصباب،

([١]) هذه حذفت من النص

(٢) في ك: لتفضيل.

(٣) ساقطة من الفتح، انظر ص١.

(٤) في الأنساب: "فتح"، وهي ساقطة من الفتح، انظر ص١ من الفتح.

(٥) في ك: افتحروا، وفي الفتح ص١ "أمطروا".

(٦) في الفتح ص١ (عن اسم ملكهم ونسبه وحدود...).

(٧) في ك: "وكان".

(٨) في الفتح ص١ "كالسيل السائل".

والصلاة والسلام على[1] أعلم الأمم وأفصحهم بالكلام الْمحكم رسوله[2] سيّدنا[3] مُحَمَّد -وآله وصحبه- الناطقين مع الْجواب بفصل الخطاب.

أمَّا بعد؛ لَقد[4] سَألني[5] بعض أهل الرئاسة العلية من أهل الدوحة البوسعيدية أن أبين سيرهم وأنسابهم وذريتهم الملتمعة مع الألمعيَّة وطائفتهم، وما جرى لهم من الشأن والقضية بيان القلبية الحولية، وعن اسم ملكهم البوسعيدي الحميد، وعن حدود مَملكته الشائعة في الأسانيد، ولعمري ما سؤال هذا السائل[6] سؤال الجاهل بالشأن[7] بل سؤال (العالم به)[8] (لا يَختلف في ذلك اثنان)[9] فأجبته

---

(١) زاد في الفتح ص١ "على أعلى وأعلم".

(٢) زيادة ليست في الفتح. انظر ص١.

(٣) زاد في الفتح ص١ "سيدنا رسول الله".

(٤) كذا في ك، وفي الفتح ص١، وهي لهجة، ولعل الفاء الواقعة في جواب أما حذفت مع القول، أي فأقول لقد...".

(٥) ثمة رواية أخرى في الفتح ص١: "أما بعد لقد سألني ذو الدراية والاحتشام والأخلاق الرضية والإكرام السيد حمد بن مولانا سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي اليمني الأزدي أن أشرح له ما سمعته وحفظته من أهل المعرفة بالأنساب والأخبار المطابقة للصواب عن نسب الإمام الحميد أحمد بن سعيد، وما جرى في سيرته الجلية ومملكته العلية من القضية الرضية، وعن السبب الذي استأصل به من اليعاربة جرثومة السلطان، وأصار لديه ما كان بيدهم من زمام الزمان بعمان، وأن أبين له بعد فراغي من ذكر نسبه وسيرته وحدود مملكته بلا إبهام سيرة أولاده النجباء الكرام، وما جرى لهم من الشأن الشائع بعمان وغيرها مع الأعيان. ولعمري ما سؤال هذا السيد إلى سؤال جاهل بالثلة، بل سؤال عارف بالتفصيل والجملة، فلا يخفى مَري مراده على من صارت معرفته قاموسا، اقتداء بقوله -تعالى-: "وما تلك بيمينك يا موسى".

(٦) في الفتح ص١: "السيد إلى سؤال".

(٧) في الفتح ص١: "سؤال جاهل بالثلة".

(٨) في الفتح ص١: "عارف بالتفصيل والجملة".

(٩) ساقطة من الفتح.

(لَمَّا أبى أن)[1] يقبل اعتذاري، ومواراة أواري لشأن حاري، وأنـا يومئـذ في /الفتح٢ / غَيهب هُموم[2] مِن أزمات الزمان، وفي بؤس عبوس تكاد أن تنقد[3] به جناجني[4] من فرط[5] الأشجان، فاستعنت الله على مريّ[6] مراده، فحصـل له[7] -ولله الحمد- ما يحصل إلى الروض من عماده[8].

وسَمَّيت (هذه السيرة الجليَّة سعد السعود[9] البوسعيدية)[10] ورتبتها[11] ثلاثة أبواب لأولي الألباب[12]، وأنا أستغفر الله مما خالفت فيه الشرع، وحرَّفت فيـه الأصل والفرع، وبه[13] التوفيق، وبه[14] يصاب التحقيق.

الباب الأول: في تسلسل نسب السادة[15] البوسعيديين العمانيين.

---

(١) في الفتح١ "خوفا لا".

(٢) ساقطة من الفتح، والغيهب: الظلمة.

(٣) في ك: "تنقذ" بالذال المعجمة.

(٤) الجناحن: عظام الصدر، واحده جنجن بفتح الجيم وكسرها.

(٥) ساقطة من الفتح.

(٦) المري: القصد والمراد، وفي الفتح ص ١: "فلا يخفى مريّ مراده...".

(٧) ساقط من الفتح.

(٨) في الأنساب: عهاده، في الفتح: "عهاد" والعهاد الرعاية والعناية.

(٩) في ك: "سعود".

(١٠) في الفتح ص٢: "وسميت هذا الكتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين".

(١١) في الفتح٢: "ورتبته".

(١٢) في الفتح٢: "لأولي الألباب ثلاثة أبواب".

(١٣) في الفتح٢: "وبه لا بغيره".

(١٤) في الفتح٢: "وبه لا بغيره".

(١٥) زاد في الفتح٢: "السادة الأزديين".

الباب الثاني: (في طائفتهم وذريتهم الأساطين السلاطين)[1].

الباب الثالث[2]: في اسم ملكهم المتسربل بإمامه، وحدود مملكتـــه الشـــائعة الخاصة والعامة وما جرى له بالعلانية من بعض الكوائن البرهانية، وســـلكت في هذه السيرة طريقة حقيقة الاختصار، إذ الإسهاب يطول به الكلام وتضيق بـــه الصحف وتكلّ به الأقلام والسلام. /الفتح /٣

(١) في الفتح٢: "في ذكر طوائفهم وذراريهم الأزديين...".

(٢) في الفتح٢: "الباب الثالث في ذكر أئمة أزد عمان، وما لهم فيه من الشأن من الجلندا بن مســـعود ـــرحمه الله ـــ إلى الإمام البوسعيدي الحميد أحمد بن سعيد الأزدي العماني الإباضي، ونسل الســـادة الأماجد الصناديد".

الباب الأول: (في تسلسل النسب)[١]

اعلم أيها السائل[٢] أن السادة البوسعيديين متصلة سلسلة نسبهم إلى الأزد الكرام أهل التيجان والأعلام، وفد بعضهم إِلَى الشام وإلى عمان[٣] فصار لهم فيها رحب المكين والمكان.

الأزد[٤] هو ابن[٥] الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب[٦] بن يعرب بن قحطان بن هود[٧] النبيّ الطَّيِّلاً، فولد الأزد نصرا[٨] وولد نصر[٩] مالكا، ومالك هو الذي يوقد نار القرى[١٠] للعرب بكل يفاع من الأرض، واليفاع: هو[١١] ما ارتفع من الأرض لتقصد[١٢] إلى ناره (الوفود والأضياف)[١٣] وذوو (الحاجات والفاقات)[١٤] ، /ك٢ / وبنى المنازل على المناهل[١٥] وترك

---

(١) في الفتح٣: "السادة البوسعيديون: نسبهم، أصلهم وفرعهم".

(٢) زاد في الفتح٣: "المتأرجة بعرف معرفتك الوسائل".

(٣) في ك: من الشام والعراق إِلَى عمان.

(٤) في الفتح٣: "فالأزد".

(٥) في ك: "بن".

(٦) في الأنساب: أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب...

(٧) في ك: "هود بن النبي" بزيادة "بن" وهو سهو.

(٨) في ك: "نضرا".

(٩) في ك: "نضر".

(١٠) أي يوقدها للضيافة.

(١١) ساقط من الفتح.

(١٢) في الفتح٣: "لتفد".

(١٣) في الفتح٣: "الضيوف والوفود".

(١٤) في الفتح: "ذو الفاقات والحاجات" بتقديم وتأخير.

(١٥) أماكن الشرب ومواضعه.

الأنعام والمواشي عليها فكل من وصل من[1] عابر سبيل لَم[2] يعبر حتَّى ينحر له الموكَّلونَ بالأنعام، ولَه على الضيافة بكلِّ منهل[3] وُكَلاءُ انتخبهم من الناس فكان ذلك دأبه في عصره، وهو الذي يقول فيه بعض الشعراء شعرا:

يَا مالكَ الْخَير أنتَ ابنُ نَصرٍ[4] يا ناحر الكوم[5] بكلِّ قطر

لا زلت للناس يمين يسر قد قام جدواك[6] مقام القطر

فمِن مالك بن نصر[7] تفرَّقت قبائل نصر[8] فمن قَبائله أزد شنوءة[9] بنو

---

(١) ساقط من الفتح.

(٢) في الفتح: "لا".

(٣) المنهل موضع ومكان الشرب.

(٤) في ك: "نضر".

(٥) جمع كوماء: وهي الناقة العظيمة السنام.

(٦) في الأنساب: "جودك".

(٧) في ك: "نضر".

(٨) في الأنساب، ٢ /١٥٩: يا مالك الخيرات يا ابن نصر يا ناحر الكوم بكل قطر

ما دمت فالناس حليفو يسر قد قام جودك مقام القطر

(٩) في الفتح ص٣: "شنوه"، (وهي لغة في شنوءة)، وشنوءة لقب.

عثمان[١] بن نصر[٢] بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله[٣] بن مالك بن نصر[٤] بن الأزد.

وَمِنهُم راسب واسمه الحارث بن مالك[٥] بن ميدعان بن نصر[٦] بن مالك بن نصر[٧] بن الأزد، /الفتح /٤ / وكان منهم: عبد الله[٨] بن وهب الراسبي (صاحب الْخوارج الْخارجين بدينهم)[٩] عن أهل الضلال، فَهؤلاء من قبائل نصر[١٠] بن الأزد.

وكان مالك بن نصر[١١] بن الأزد ولد خمسة أولاد نفر منهم: عبد الله بن مالك، وميدعان بن مالك، وولد[١٢] ميدعان كلهم بالحجاز وليس منهم أحد بعُمان، وعمرو[١٣] بن مالك وهم بالحجاز، و[١٤] معاوية بن مالك وهم[١٥]

---

(١) في الفتح٣: "وهو عثمان بن نصر...".

(٢) في ك: "نضر" بالضاد المعجمة، وهو تصحيف.

(٣) زاد في الفتح: "بن عبد الله بن الحارث".

(٤) في ك: "نضر" بالضاد المعجمة.

(٥) زاد في الفتح٤: "بن مالك الأزدي".

(٦) في ك: "نضر"، وهو تصحيف.

(٧) في ك: "نضر"، وهو تصحيف.

(٨) في ك: بن عبد الله.

(٩) في الفتح٤: "صاحب الذين خرجوا بدينهم".

(١٠) في ك: "نضر"، بالضاد المعجمة.

(١١) في ك: "نضر"، بالضاد المعجمة.

(١٢) في الفتح٤: "فولد" بالفاء.

(١٣) في الفتح٤: "وعمر".

(١٤) في الفتح٤: "وأما بنو".

١٥) في الفتح٤: "فهم".

قليلون بالحجاز، ومويلك بن مالك ملك اليمن كلها، وهو أوَّل من قطع الأيدي والأرجل.

وولد ميدعان بن مالك بن نصر[١] بن الأزد أربعة رهط وهم عوف بن ميدعان، ومالك بن ميدعان، ومنهب بن ميدعان، ومر بن ميدعان، فولد مالك بن ميدعان معاوية[٢] وراسبا[٣] وعبد الله ووهب، وقيل: عبد الله[٤] ومراد بن مالك.

واشتقاق ميدعان من الميدع، وهو: ثوب يلبس فيودع به غيره، ومن عوف مفرج[٥] بن عوف بن سلامان رهط أبي الكنود، فولد سلامان بن مفرج[٦] بن عوف بن ميدعان: مُليلا وعامرا ومُريّعاً[٧] والعصب، وقيل: العضب[٨]، وسعدا[٩] ورومان[١٠] ومفرجا، ومفرج كان أحد[١١] مَن يغزو على رجليه، فمن

---

(١) في ك: "نضر"، بالضاد المعجمة.

(٢) في ك: "معوية"، بإسقاط الألف.

(٣) في الفتح٤: "وراسب"، وكذا في نسخة ك، وهو خطأ.

(٤) في ك: "عبد ومراد" بحذف لفظ الجلالة.

(٥) في جميع النسخ: معراج، والتصويب من الأنساب، ٦٦٣/٢.

(٦) في جميع النسخ: معراج، والتصويب من الأنساب، ٦٦٣/٢.

(٧) في الفتح٤: "ومربعا" الباء الموحدة التحتية. وفي الأنساب: مرتع، ٦٦٣/٢.

(٨) زاد في الفتح٤: "بنقطة الغين".

(٩) في ك، والفتح: "وسعد" وهو خطأ.

(١٠) ورومان: ورمّان، بتشديد الميم وإسقاط الواو كما في الأنساب.

(١١) كلمة أحد ساقطة من الفتح٤.

بني رمَّان الشنفرى بن مالك واسمه مالك بن مالك، [ويقال: عمرو بن مالك][1] وكان الشنفرى من الأبطال الفتاك وهو أشعر[2] من تأبط شرا.

وروى ابن النحاس عن ابن السكيت قال: تزوج مالك (يعني: أبا الشنفرى)[3] /الفتح /٥ / امرأة [من بني فهم][4] فولدت له الشنفرى، ونازع مالك رجلا من قومه فعدا على مالك فقتله فلم يطلب قومه ثأره، فلمَّا رأت ذلك أم الشنفرى تحولت بابنها الشنفرى -وهو صبي[5] - فخرجت هاربة إلى دار قومها بني فهم فجعلت تولول، فقال الشنفرى في ذلك شعرا:

تُوَلولُ أن قد علا[6] دهرُها ... بريبِ المكاره بالأروع[7]
وكل امرئ عاش في غبطة[8] ... يصير إلى (الجدث الأسفع)[9]
فأقسمت أبرح في غارة[10] ... معززة[11] النفس في المكرع[12]

---

(١) الزيادة من الأنساب، ٢ /١٦٠.
(٢) في ك: "أسعر" بالسين المهملة، وهو سهو.
(٣) زيادة عن الفتح، راجع ص ٤.
(٤) زيادة عن الأنساب ٢ /١٦٠.
(٥) في الفتح٥: "وهو صبي صغير".
(٦) في النسخ: أن غالها، والتصويب من الأنساب، ٢/٦٦٤.
(7) في ك: "بالأورع" بواو قبل الراء.
(٨) في ك: "عنطة" وهو سهو.
(٩) الجدث الأسفع: حدث الأشنع، الأنساب. وهو تحريف، والأسفع: القبر المعلّم والموسوم المميز بشيء يعرف به.
(١٠) في ك: فأقسم أبرح في غادرة. وفي الفتح٥: "فأقسم لا أبرح في غارة" وهي رواية بنكسر بها البيت، والصواب ما أثبته.
(١١) في الفتح٥: "معزرة" بزاي بعدها راء. وفي الأنياب: تغرر بالنفس.
١٢) المكرع: الفرس قوية الأرجل شديدة القوائم. انظر: الأبيات في الأنساب، ٢/٦٦٤ وديوان الشنفرى، ص ٥٥

وكان الشنفرى يصحب تأبط شرا ولا يفارقه، وكان هو خالا للشنفرى، وكانت أم الشنفرى تقول: يا بني، احذر أن تُقتل. فيقال: من حذّر قصّر، ومن أراد أن يشفى غليله[1] أغزر[2] وكان أمرا مقدورا[3]، وكان الذي قتل أباه من غامد[4] فبرَّحَ الشنفرى بغامد وأخيه فهم من كثرة غاراته عليهم، ثم إن رجلا منهم أسره[5] وهو لا يعرفه فجعله في نعمه يرعى، فخلا يوما /ك /٣ / بابنته فأهوى[6] عليها ليقبلها[7] فلطمت وجهه وهربت إلى أبيها فَأخبرته بِما جرى عليها منه، فجاء إليه أبوها مزمعا[8] يريد أن يقتله فسمعه[9] يقول شعرا:

ألا هل أتى[10] فتيان[11] قومي[12] شَناعة

بما لطمت تلك الفتاة هجينها

---

(١) في ك: "عليله" بالعين المهملة، وهو سهو.

(٢) في ك: "أغرر" براءين بعد الغين، والتصحيح عن الفتح٥.

(٣) في الفتح ٥: "مقدرا".

(٤) كذا بالعين المهمل في ك، والفتح٥.

(٥) الزيادة عن الفتح٥.

(٦) في ك: "فأحوى"، والتصحيح عن الفتح٥.

(٧) في الفتح٥: "ليتقبلها".

(٨) ساقط من الفتح٥.

(٩) في ك: "فسمعوه".

(١٠) في الفتح: "ألا هل إلى...".

(١١) في الأنساب: "الفتيان"، وهو سهو.

(١٢) في الفتح٥: "مي قو" وهو سهو.

ولو علمت تلك الفتاة مناسـبـي[1]

ونسبتها ظلت تُقصِّر[2] دونـهـا

فلما سَمع أبوها قوله قال له: يا ابن أخي، من أنـت؟ قـال لـه: أنـا[3] الشنفرى[4]، قال[5]: الذي[6] برَّحْتَ بقومك وأشنعت على حرهم بأعدائهم؟

فقال[7] له: والله لولا أخاف قومي أن يقتلوني لأنكحتك إيَّاها.

فقال له: إن قتلوك قتلت منهم /الفتح /٦ / مائة رجل. (فأنكحـه ابنتـه)[8] وخرج معه، فلمَّا علموا[9] بذلك قومه قتلوه فبلغ الشنفرى ذلك، فَجعل لا يظهر

---

(١) في ك والفتح: مناصبي، والتصويب من الأنساب والديوان.

(٢) أي تتقاصر وتتراجع.

(٣) ساقط من الفتح٥.

(٤) الشنفرى: هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي يماني، من فحول الطبقة الثانية، وكان من فُتّاك العرب وعدّائهم، وهو أحد الخلفاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. وفي المثل: "أعدى من الشنفرى"، وهو صاحب لامية العرب، ولد سنة ٧٠ قبل الهجرة، سنة ٥٥٤م.

(٥) زيادة عن الفتح٥.

(٦) قوله: "الذي" ساقط من الفتح، انظر ص٥.

(٧) في الفتح٥: "ثم قال...".

(8) في ك: "فأنكحه ابنته" بتقديم الحاء على الكاف وهو سهو.

(٩) كذا في نسخة ك، على لغة من يجمع الفعل إذا كان الفاعل اسما ظاهرا، وهي لغة أكلوني البراغيث كما يسميها ابن مالك. وفي الفتح٦: "علم" بإفراد الفعل. (على اللغة المشهورة).

لزوجته الحزن على أبيها غير أنه يضع النبل ويبريها ويريشها[١] ويَجعل أفواقها[٢] من القرون والعظام.

فقالت له: لقد خيب الله ظني فِيك وظنَّ أبي[٣] إذ أنكحك إياي، فأنشأ يقول شعرا[٤]:

٤ - كأنْ[٥] قد فلا يغررْك مني تمكثي ... سلكت سبيلا بين[٦] يربُغ فالسردِ

وأنّى رأيتم[٧] أن تثور عجاجةٌ[٨] ... على ذي كساء من سلامان أو لبدِ[٩]

وقال أيضا لقومه شعرا:

٥ - أقيموا بني أمي صدورَ مطيِّكم ... فإنّي إلى قوم سواكم لأمْيَلُ

---

(١) يرشيها: أي يضع عليها الريش ويجهزها.

(٢) جمع فُوق، يقال: فاق السهم: وضع فُوقه في الوتر ليرمي به، وكسر فُوقه، وفَوِقَ السهم فوقا: كان بأحد طرفي فُوقه ميل أو انكسار، فهو أفوق، وهي فوقاء، والجمع فُوق (لسان العرب: فوق، ٢/٧٠٦).

(٣) زاد في الفتح٦: "وظن أبي فيك".

(٤) ساقط من الفتح٦.

(٥) في الفتح: "كان" وهو خطأ عروضي.

(٦) في ك: "بئن"، وهو تحريف.

(٧) في الأنساب: "وإني زنيم" بدل "زعيم". و"لبد" بدل "برد"، وفي الأغاني (٢١/١٩٣): "زعيم" و"برد".

(٨) ضبطت بالنصب في الفتح٦، وبالرفع في النسخة ك.

(٩) موضع ببلاد هذيل. وفي الأنساب: برد.

فقد حمّت[1] الحاجاتُ والليل مقمر | وشُدّت لطِيات مطايا وأرحـــــل
لعمرك ما في الأرض ضيق عَلَـى امرئٍ[2] | سرى راغبا أو راهبا وهو يـعقــل

ولست بمجتاز[3] الظلام إذا انتحتْ | هدى[4] الهوجل[5]العسيف[6] بهماء هوجل

إذا الأمعرُ[7] الصُّوّان لاقَى مـناسمي[8] | تطاير منه قادح[9] ومفـلـــل[1]

---

(١) في ك: "جمّت" بالحاء المهملة. وفي الديوان "حُمّت" بالحاء ورواية البيت في الديوان

فقد حُمّت الحاجات والليل مقمر | وشُدت لطيات مطايا وأرحل

الديوان (لامية العرب للشنفرى ٦٩).

(٢) في ك: "بأعلى امرء"، والتصحيح عن الفتح٦.

(٣) في الفتح٦: "بمختار"، بخاء بعدها تاء ثم راء. ورواية الديوان (لامية العرب ص ٧٣)

ولست بمحيار الظلام إذا انتحت | هدى الهوجل العسِّيف يهماءُ هوجلُ

والمحيار: اسم مبالغة من الحيرة، انتحت: اعترضت وحالت، الهوجل: الرجل الطويل الذي فيه تسـرع وحمق، العسيف: الذي يسير على طريق غير واضح، اليهماء (بالياء): الفلاة التي لا يهتدى فيهـا، الهوجل الثانية صفة لهذه الفلاة أي لا تعرف فيها الطريق.

والمعنى: لا أسير في الظلام إذا كانت الفلاة المقفرة تضل وتشد المسافر المسرع الأحمق.

(٤) في ك: "هذى"، بالذال المعجمة.

(٥) في ك: "الهواجل"، وهو سهو، "والهوجل": المفازة والصحراء المترامية لا علم لها.

(٦) العسيف والعسفاء: الناقة التي ضلت طريقها، فهي تضرب وتسير من غير هدى.

(٧) الأمعر والمعراء: الأرض الحزنة الغليظة. والصوان: الفرس الذي يقوم على طرف حافر.

(٨) في الفتح٦: "منائمي".

(٩) انظر: لامية العرب ص ٧٣. القادح الذي يقدح النار، المفلل: الكسر. يقول: إني أمشي في القفار ذات الحجارة الصلبة، فلا تؤثر في رجلي، وإذا ضربت رجلي الحجر طار ليضرب حجـرا آخـر فيخرج منه الشرر وتتطاير شظاياه.

أديم مطايا الجوع حتى أميتـــه[2] وأضرب عنه الذكر صفحا فـأذهــل
وأستفّ ترب الأرض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ[3] مـتـطـوّل

من قصيدة طويلة تركتها طلب الاختصار، (وتركت أيضا ســـائر قصصـــه وغزواته في قومه إلى أن قتل طلب الاختصار)[4].

ومن طائفة الأزد غامد[5]، واسمه عامر بن عبد الله بن كعب بـــن الْحـــارث [كعب بن][6] بن عبد الله بن مالك بن نصر[7] بن الأزد.

ومنهم بنو واكبة[8] الفرح[9]. ومن /الفتح /٧ / رجالهم مخنف بن سليم[10]، وهو بيت الأزد في الكوفة.

---

(١) في الأنساب: مفلل، والمقلقل: السريع التحرك النشط. في الأنساب: أذيـــل، وأمســـه: وردت في الأنساب ورواية الأنساب: تطاير منه قارح ومفلل. ومفلل: المكسر.

(٢) في ك: "أمسه".

(٣) في الفتح٦: "أمر"، وهو خطأ. ورواية الديوان (لامية العرب ٧٤):

وأستف ترب الأرض كيلا يرى له علَيّ من الطَّوْل امرؤ مطوّلُ

أستف: التهم، الطول: الفضل، المتطول: المتفضل. يقول: التهم التراب عند الحاجة حتى لا يتفضل عليّ إنسان.

(٤) زيادة عن الفتح٦ ناشئة عن انتقال النظر.

(٥) في نسخة ك والفتح: "عامر" بالراء، والتصحيح عن الأنساب.

(٦) الزيادة من الأنساب، ٢/٦٨٤.

(٧) في ك: "نضر".

(٨) في الأنساب ٢/٦٨١: ومنهم بنو والبة، والوالبة: الفرخ من الزرع يخرج في أصل الكبير.

(٩) في الفتح٦: "القرح" بالقاف المعجمة المثناة الفوقية.

(١٠) في ك: "مخنف بن سلام". والتصحيح من الأنساب: ٢/٦٨١.

ومن بني مازن [ذبيان بن] ثعلبة [بن][1] الدول بن سعد مناه بن غامد، ومن رجالهم أبو ظبيان الأعرج، واسمه عبد شَمس بن الحارث بن كثير بن حشم بن سبيع بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناه بن غامد وهو من فرسان العرب[2] المشهورة، وكان شاعرا مجيدا وفد على النبيِّ -صلى الله عليه وآله سلم- وكتب له كتابا في ألفين وخمسمائة من العطايا، وهو صاحب راية غامد يوم القادسية، وكان أبو ظبيان كثير الغارات في الجاهلية[3]، وله أخبار في الغارات أيام جاهليته (تركتها)[4] طلب الاختصار.

ومنهم جندب بن زهير قتل مع علي يوم صفين.

ومنهم مالك اللهبة[5] وكان شاعرا فصيحا[6].

ومنهم الحجن بن المرقّع وفد على النبي ﷺ.

ومنهم عبد الله[7] بن عوف [بن] الأحمر الشاعر الذي رثى الْحسين بن علي ابن أبي طالب[8] (لما قتل بأحسن رثاء)[9].

---

(١) هذه الزيادات من الأنساب ٦٨١/٢.

(٢) في الفتح٧: "العرب المذكورة المشهورة".

(٣) في ك: "طيبان" بالطاء المهملة، والتصحيح عن الفتح٧.

(٤) في الفتح٧: "تركتهن".

(٥) في ك: "الأهبة"، والفتح٧: "الأهبينة الشاعر". والتصويب من الأنساب. ٦٨٣/٢

(٦) في الفتح٧: "وكان فصيحا ذلقا".

(٧) في ك والفتح: "عبد الرحمن".

(٨) زيادة ليست في الفتح، انظر ص٧.

(٩) زيادة عن الفتح، انظر ص٧.

وَمِنهُم عبد الشارق [بن مظّة] لُعط[1].

ومنهم ربيعة بن مُهرب شاعر جاهلي.

(ومنهم سعيد بن أبي [سعيد] الشاعر صاحب الأنبار)[2].

ومنهم غامد بن جندب الخير بن عبد الله بن ضبث[3] من أصحاب علي بن أبي طالب، وهو الذي قتل بشتانيا[4] الساحر، وكان بشتانيٌّ يرى أنه يقتل نفسا ثم يحييها[5]، ويعمد إلى ناقة فيدخل[6] (في فرجها سيفا ويخرجه من فمها)[7]، فبينما هو يفعل ذلك بين يدي الوليد بن عقبة بن أبي معيط بمسجد الكوفة وهو يومئذ[8] أميرها، فنظر جندب[9] إلى بشتاني وهو يصقل سيفا بين يديه فأخذ السيف منه فضربه به فأبان رأسه ثُمَّ قال [له][10]: أحْيِ نفسك إن كنت[11] صادقا.

---

(١) انظر: الأنساب، ٦٨٣/٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الفتح٧.

(٣) في الأنساب: بن ضب، و لم يذكر "غامد" بل ذكر جندب الخير، وهو الصواب كما سيأتي.

(٤) في الفتح٧ و نسخة ك: "بستاني" والصواب ما أثبته. وفي الأنساب: "بشتاني" ٦٨٣/٢ .

(٥) في الفتح٧: "فيحييها".

(٦) في ك: "فيدخل من فرجها" وهو سهو، والتصويب عن الفتح٧. وفي الأنساب: ٦٨٣/٢: "فيدخل من فيها ويخرج من حيائها".

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الفتح. راجع ص ٧.

(٨) زيادة عن الفتح٧. ولا توجد في الأنساب. ٦٨٣/٢

(٩) في الفتح٧: غامد، والتصويب من ك والأنساب. ٦٨٣/٢

(١٠) زيادة يتطلبها السياق، وانظر الفتح٧.

(١١) في ك: "كتب سادقاً" وهو تحريف.

ومنهم: عبد الله بن كعب [بن الحارث بن كعب][1] بن عبد الله بن نصر[2] [بن الأزد].

ومنهم: بنو يشكر بن عامر ولهم المقبرة المشهورة[3] بالبصرة.

ومنهم: بنو قطيعة.

ومنهم: مالك بن كعب.

ومنهم: عبد الله بن زهران[4].

ومنهم: زهران بن كعب.

ومن ذريتهم السلاطين شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر[5] بن زهران.

ومنهم: عنَّاق بن حاضر بن شهاب بن عكيف.

ومنهم: عصر بن مالك.

ومنهم: الوليد بن عصر.

ومنهم: بنو الحدان بن شَمس.

ومنهم: صبرة بن سليمان الحداني كان رأس شنوءه[6].

---

(١) زيادة عن الأنساب، ٢/٦٨٤.

(٢) في ك: "نضر". والتصويب من الأنساب.

(٣) في الفتح٧: "المشهيرة".

(٤) هذا أحد الأبناء الستة لزهران بن كعب المذكور بعده.

(٥) في ك: "نضر".

(٦) في الفتح٩: "شنوه".

ومنهم: معولة بن شمس بن /الفتح /١٠ / عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر[١] بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر[٢] بن الأزد، فمن[٣] ولده كانت ملوك عمان وإليهم صار الملك بعمان بعد مالك بن فهم وولده.

ومنهم: عبد العزيز بن معولة بن شمس بن عمرو، وكان من أعز الناس نفسا ومملكة، وهو الذي سبى[٤] القباب[٥] واستبى[٦] منهم ألف فارس[٧].

ومن ذريتهم الذين صحبوا خير الأنام، ورووا عنه الكلام مُحَمَّد -عليه أفضل الصلاة والسلام-:

[٨]أبي بن كعب بن قيس[٩] بن عبيد بن زيد بن معاوية[١٠] بن عمرو بن مالك ابن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري، وبنو معاوية[١١] بن عمرو

---

(١) في ك: "نضر".

(٢) في ك: "نضر".

(٣) في الفتح٩: "ومن".

(٤) في ك: "سبا" بالألف القائمة.

(٥) القباب: موضع بنجد (الرياض) يقع في طريق حجاج البصرة (راجع القاموس المحيط).

(٦) في الأنساب: أهل العبا واستاق، الأنساب (٢ /٢٤٦). وفي ك: "واستبا" بالألف القائمة.

(٧) من هنا حذف المؤلف ما ورد في الفتح من قوله (ومن ملوك بني كهلان الأزدية امرؤ القيس) إلى ص ٧٧، السطر السادس الذي جاء فيه: فالآن لأذكر من صحب منهم خير الأنام وروى عنه محكم الكلام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام".

(٨) من هنا يبدأ النقل من الاستيعاب لابن عبد البر بالنص في الغالب مع بعض التصرف والحذف أحيانا.

(٩) جاء بعد ذلك في الفتح ص ٧٨ عنوان: "الأزد صحابة الرسول محمد ﷺ وأنصاره. فليعلم الواقف به كتابي هذا أن من الأنصار الذين أدركوا الإسلام ورووا الحديث عن رسول الله ﷺ، وجاهدوا معه بالأموال والأرواح، واتبعوا سبيل الصلاح منهم أبي بن كعب...".

(١٠) في ك: "معوية" بإسقاط الألف.

(١١) في ك: "معوية" بإسقاط الألف.

يُعْرَفُون ببني جديلة وهي أمهم، (وجديلة هي)[1] بنت مالك بن (عبد الله)[2] بن حبيب بن عبد[(حارثة)[3] بن مالك][4] بن غضب بن جشم بن الخــزرج، روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «أقرأُ أمّتِي أُبيٌّ»، وروي عنه ﷺ [أنه قال لأُبيٍّ][5] مرتين: «أمرَني أن أقرَأ عَلَيك القرآن»[6] و«أعرض عليك القرآن»[7].

ومنهم: أبَيّ بن معاذ بن أنس بن قيس[8] بن عبيد بن زيد بن معاوية[9] بن

عمرو بن مالك شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدرا وأُحدا، وقتلا يوم بئر معونة[10] شهيدين -رحمهما الله-.

ومنهم: أبي بن عمارة الأنصاري، وله حديث آخر (ضعيف)[1] في المســح عَلَى[2] الْخفين.

---

(١) ساقط من الفتح ص ٧٨.

(٢) ساقط من الفتح ص ٧٨.

(٣) في الفتح: "حورثة" بالواو.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الفتح ص ٧٨.

(٥) زيادة يتطلبها السياق، وليست في الفتح ٧٨.

(٦) أخرجه البخاري، عن أنس بلفظه، باب تفسير سورة "إنا أنزلناه في ليلــة القــدر"، ر٤٦٧٦، ٤ /١٨٩٦، والحاكم والترمذي وغيرهم.

(٧) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، عن أنس بلفظه، ، ر٧٩٩٩، ٥ /٨. والطــبراني في الأوســط (ر٤٤٤، ١ /١٤١)، والكبير (ر٥٣٩، ١ /٢٠٠).

(٨) في ك: "قبص"، والتصويب من الاستيعاب، ١/٧٠. والإصابة، ١/٣٠. والفتح ٧٨.

(٩) في ك: "معوية".

(١٠) في الفتح ٧٨: "يوم بئر معاوية". وصوابها: "يوم بئر معونة"، كما في الاستيعاب والإصابة.

ومنهم: أسيد بن حضير بن سماك بن عبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل[٣] بن جشم بن الحارث بن الخزرج.

ومنهم: أسيد بن ثعلبة الأنصاري شهد بدرا (وشهد)[٤] صفين مع علي بن أبي طالب.

ومنهم: أسيد بن يربوع بن البدر[٥] بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو/الفتح /٧٩ / بن[٦] الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي شهد أحدا وقتل يوم اليمامة شهيدا.

وَمِنهُم: أسيد بن ساعدة بن (عامر)[٧] بن جشم بن مجدعة[٨] بن حارثة بن الحارث الأنصاري شهد أحدا هو وأخوه أبو حثمة وهو عمّ سهل بن أبي حثمة[٩].

---

(١) زيادة عن الفتح ٧٨.

(٢) على: في، ك.

(٣) في الأنساب ٥٤٢/٢ والفتح ٧٨: "الأشهل"، بالشين المثلثة الفوقية، وهو ما أثبته، وفي ك "الأسهل" بالسين.

(٤) زيادة عن الفتح ٧٨.

(٥) في ك: "اليدي"، والتصحيح عن الأنساب والفتح ص ٧٨.

(٦) في ك: ابن، وهو سهو.

(٧) في الفتح ٧٩: "عمرو"، وهو خطأ. والصواب ما أثبتنا كما في الاستيعاب، ٩٥/١. والإصابة، ٨٤/١.

(٨) في ك: "مخرجة". الأنساب والفتح ٧٩: "مجزعة". والتصويب من الاستيعاب، وفيه: "بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة".

(٩) في الفتح: "خيثمة".

ومنهم: أسيد بن ظهير[1] بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن جشم[2] بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك الحارثي، وكان أبوه من كبار الصحابة، /ك /٥ / روى عنه أبو الأسود مولى بني خطمة عن النبي ﷺ: «من أتى قباء فَلْيُصلِّ فيها»[3].

وَمِنهُم: أنيس[4] بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري شهد بدرا وقتل يوم أحد[5] شهيدا -رحمه الله تعالى-.

(ومنهم: أمية بن مخشى الخزاعي يكنى أبا عبد الله، وله صحبة، روى عنه المثنى ابن عبد الرحمن بن مخشى وهو ابن أخيه، وله حديث واحد في الأكل)[6].

---

(١) في الفتح ٧٩: "طهر" بالطاء المهملة. والتصويب من الاستيعاب.

(٢) في ك: "نزيل". وفي الأنساب والفتح: "بديل" بالباء الموحدة والدال المهملة. والتصويب من الاستيعاب.

(٣) في الاستيعاب بلفظ: «من أتى مسجد قباء فصلى فيه كانت كعمرة» وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير بهذا اللفظ، باب أسيد، ر١٦٤١، ٢/٤٧.

(٤) في الفتح ٧٩: "أنس". والصواب ما أثبتنا كما في ك والاستيعاب، ١/١١٣، والإصابة، ١/١٣٧.

(٥) في ك: "أحدا".

(٦) ما بين القوسين ساقط من الفتح في هذا الموطن، انظر ص ٧٩، ولكنه ذكر ص ٨١.

ومنهم: أنس بن معاذ [بن أنس] بن قيس بن عباد بن زيد بن معاوية[١] بن عمرو بن مالك النجار الأنصاري شهد بدرا واختلف في اسمه، فابن إسحاق يقول: قتل يوم بئر معونة[٢]؛ لأنه قتل فيه أوس بن معاذ[٣].

وقال عبد الله بن مُحَمَّد: شهد بدرا والخندق والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان.

ومنهم: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري النجاري خادم النبي ﷺ.

ومنهم: أنس بن مالك القشري.

ومنهم أنس بن ظهير[٤] الحارثي الأنصاري.

ومنهم: أوس بن ثابت[٥] بن المنذر بن حزام.

ومنهم: أوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد[٦] بن مالك.

ومنهم: أوس بن الصامت بن قيس بن أحزم[٧] بن قيس بن ثعلبة بن غنم.

ومنهم: أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان.

---

(١) في ك: "معوية" بإسقاط الألف.

(٢) في ك وفي الفتح" "معاوية"، والصواب ما أثبتناه كما في الاستيعاب والإصابة، ١٣٢/١.

(٣) في ك: "معاد" بالدال المهملة.

(٤) في ك: "ظهر"، والتصحيح عن الأنساب وعن الفتح ص ٨٠.

(٥) في الفتح ٨٠: "بن ثابت الأنصاري".

(٦) في ك: "عباد"، والتصحيح عن الأنساب والفتح ٨٠ والاستيعاب، ١١٧/١.

(٧) في ك: "امرؤ".

(ومنهم: أوس بن الفاكهة الأنصاري. وَمِنهُم أوس بن قيطي[١] بن عمرو بن زيد بن جشم[٢])[٣].

وَمِنهُم: أسعد[٤] بن رزان[٥] بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة.

وَمِنهُم: أسعد بن زيد بن الفاكة[٦].

وَمِنهُم: أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي.

وَمِنهُم: أسعد بن سهيل بن حنيف الأنصاري.

---

(١) في الفتح ٨٠: "قنطى". والتصويب من الاستيعاب، ١/١٢٢.

(٢) في ك: "حسم"، والتصويب عن الأنساب والفتح ٨٠.

(٣) حدث في نسخة ك بعد الخلط والحذف في هذا الموضع.

والذي في الفتح ٨٠: "ومنهم أوس بن الفاكهة الأنصاري ومنهم إياس بن معاذ من بني عبد الأشهل. ذكر ابن إسحاق بن عبد الرحمن بن معاذ الأشهلي عن محمود بن لبيد أنه لما قدم أبو الحبيب بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إلياس بن معاذ يلتمس الحلف من قريش على قومه من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم في مجلس لهم فقال: "هل أدلكم على خير ما جئتكم له؟ قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أنا رسول الله، أمين الله على العباد، أدعوهم أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، ثم أنزل علي القرآن. ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال: "لا بأس، هذا خير ما جئتكم له..." إلى تمام الحديث. ومنهم إياس بن زيد بن جشم. قال ابن إسحاق: هو رجل من اليمن حليف الأنصار، شهد بدرا وأحدا. وقال ابن هشام: عمرو بن إياس هذا يقال له أخذ الربيع بن إياس، وورقة بن إياس. ومنهم إياس بن ورقة الأنصاري، ومنهم إياس بن عدي النجاري من بني عمرو بن مالك، قتل يوم أحد شهيدا".

(٤) في ك: "سعد" والتصحيح عن كل من الأنساب والفتح ٨١. والصواب كما في الإصابة والاستيعاب، ١/٨٠: "أسعد بن بينها بن عدس بن عبيد بن ثعلبة".

(٥) في ك: "زران" بزاي بعدها راء، والتصحيح عن الفتح ٨١.

(٦) في الفتح ٨١: "الفاكهة". والتصويب من ك الإصابة، ١/٥٦.

وَمِنهُم: أسعد بن زرارة.

وَمِنهُم: (أسلم بن بجرة)[1] الأنصاري.

[وَمِنهُم: إياس بن ورقة.

وَمِنهُم: الأقرع بن عبد الله الحميري.

وَمِنهُم: إياس بن عدي /ك /٨١ / الأنصاري النجاري][2].

وَمِنهُم: امرؤ القيس بن عابس الكندي الشاعر له صحبة (ورواية)[3]، وشهد فتح البخير[4] بأرض اليمن[5].

وَمِنهُم: الأشعث بن أنس بن (كريز)[6] بن معاوية[7].

وَمِنهُم: أربد بن حمير (الأنصاري)[8].

وَمِنهُم: أبيض بن جَمَّال.

وَمِنهُم: أكثم بن الجون.

وَمِنهُم: أحمد الهمداني.

---

(١) في الفتح ٨١: "أسعد بن بحرة".

(٢) ما بين المعقوفتين ذكره في الفتح ص ٨٠_٨١.

(٣) زيادة عن الفتح ص ٨١.

(٤) في الفتح: "البحير" بالبحاء المعجمة، وما في الأنساب يؤكد ما في نسخة ك.

(٥) ورد بعد ذلك في الفتح ٨١ ما سبق أن نقلته نسخة ك وهو قوله: "ومنهم أمية بن مثنى الخزاعي، يكنى أبا عبد الله، وله صحبة، روى عنه المثنى بن عبد الرحمن وهو ابن أخيه، له حديث واحد في الأكل.

(٦) في ك: "كرر" براءين متواليتين، والتصحيح عن الفتح٨١ والأنساب.

(٧) في ك: "كرر بن معوية"، والتصحيح عن الأنساب والفتح ٨١.

(٨) زيادة عن الفتح ٨١.

وَمِنهُم: البراء بن مالك.

وَمِنهُم: البراء بن عازب بن (حارث)[1] بن عدي.

وَمِنهُم: بشر بن البراء.

وَمِنهُم: بشير بن سعد بن ثعلبة بن مالك.

(وَمِنهُم: بشير بن عنبس بن زيد بن عامر)[2].

وَمِنهُم: بشير بن عبد الله الأنصاري.

(وَمِنهُم: بشير بن أنس بن بن أمية بن عامر بن جشم).

(ومنهم: بشير بن عبد الله الأنصاري)[3].

ومنهم: بشير الحارثي.

وَمِنهُم: بديل بن ورقاء.

(وَمِنهُم: تميم بن يعاد)[4].

وَمِنهُم تميم بن بشر.

وَمِنهُم: تميم الداري.

وَمِنهُم: تميم المازني.

وَمِنهُم: ثابت بن الجزع.

---

(١) في الفتح ٨١: "حراث" وهو خطأ، والصواب كما أثبتنا من ك والاستيعاب ١/١٥٥، والإصابة ١/٢٧٨.

(٢) في الفتح ٨١: "ومنهم بشر بن عمرو"، وفي ك: "بن غين"، والتصويب من الاستيعاب ١/١٧٣، والإصابة ١/٣١٣.

(٣) هذا تكرار لهذا العلم الذي سبقه مباشرة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ص ٨١.

وَمِنهُم: ثابت بن هُزال.

وَمِنهُم: ثابت بن عمرو.

وَمِنهُم: ثابت بن خنساء.

وَمِنهُم: ثابت بن صهيب.

وَمِنهُم: ثابت بن زيد.

وَمِنهُم: ثابت بن قيس.

وَمِنهُم: ثابت بن ربيعة.

(وَمِنهُم: ثابت بن النعمان).

وَمِنهُم: ثابت بن عامر.

وَمِنهُم: ثابت بن الضحاك.

وَمِنهُم: (ثعلبة)[1] بن غنم بن عدي بن ثاني بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري.

(وَمِنهُم: ثعلبة بن سعد)[2].

وَمِنهُم: ثعلبة بن عمرو بن عبيد.

وَمِنهُم: جابر بن عبد الله بن زيات بن النعمان.

وَمِنهُم: جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل.

وَمِنهُم: جابر بن سفيان.

وَمِنهُم: جابر بن عمير.

---

١) في الفتح ٨١: "ثابت".

٢) ساقط من الفتح ص ٨١.

وَمِنهُم: جابر بن ظالم بن حارثة /ك /٦ / بن عتاب بن أبي حارثة.

وَمِنهُم: جبير بن إياس.

وَمِنهُم: جنادة بن سفيان الأنصاري.

وَمِنهُم: جنادة بن مالك الأزدي. /الفتح /٨٢ /

وَمِنهُم: حارثة بن النعمان.

وَمِنهُم: الحجاج بن عمرو بن غرثة الأنصاري(١).

وَمِنهُم: حاطب بن عمرو.

وَمِنهُم: حازم بن حزم(٢).

وَمِنهُم: الحباب بن المنذر بن حزام بن زيد(٣).

---

(١) زاد في الفتح ٨٢: "الأنصاري المزني، يقال في نسبة الحجاج بن عمرو بن غرثة بن ثعلبة بن خنساء ابن مبذول بن عمرو بن تيمم ابن مازن النجار، له صحبة وروايتان: إحداهما في الحج "من كسر أو عرّج فقد أحلّ، وعليه حجة أخرى". والأخرى : "كان النبي ﷺ يتهجد من الليل بعد نومه". وروى عنه عكرمة حديثا: "من كفّر وجبر"، وروى عنه كثير بن العباس حديث التهجد. والحجاج ابن عمرو هو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه، وحمله أبو حفص مولاه، وهو لا يعقل. ومنهم حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن لمارش، شهد بدرا، و لم يذكره ابن إسحاق في البدرتين [ولعلها في البدريين: المحقق].

(٢) بعدها في الفتح ٨٢: "حازم بن حزم بن ملحان، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك النجار الأنصاري، شهد بدرا مع أخيه سليم بن ملحان، وشهد أحدا، وقتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو، قتله عامر بن الطفيل".

(٣) اكتفى المؤلف بذكر الاسم، وترك قصته كاملة. راجع الفتح ص ٨٢-٨٣.

(وَمِنهُم: الخشيش الكندي، ويقال فيه بالجيم والخاء)[1].

وَمِنهُم: خارجة بن زيد[2].

وَمِنهُم: خارجة بن عقبان[3].

(وَمِنهُم: خالد بن زيد)[4].

وَمِنهُم: خراش بن الصمة.

وَمِنهُم: خراش بن أمية.

وَمِنهُم: رافع بن مالك[5].

وَمِنهُم: رافع بن الحارث[6].

وَمِنهُم: رفاعة بن عمر[7].

وَمِنهُم: رفاعة بن رافع[8].

وَمِنهُم: رفاعة بن عبد (المنذر)[9].

---

(١) لعله حبيش الكعبي (انظر الفتح ٨٣). و لم نجد اسما بهذا اللفظ. وقد ترك المؤلف ترجمة كل من حوشب بن طحية الحموي وخالد بن زيد بن أكلة الأنصاري (انظر الفتح ٨٣-٨٤).

(٢) حذف المؤلف خبر خارجة بن زيد (راجع الفتح ص ٨٤).

(٣) انظر خبره في الفتح (٨٥).

(٤) ساقطة من الفتح ٨٥.

(٥) انظر قصته في الفتح ٨٥.

(٦) انظر نسبه مفصلا في الفتح ٨٥. وترك المؤلف هنا ترجمة رافع بن حريج.

(٧) في ك: "عمر" والتصويب عن الأنساب والفتح ٨٥. وترك المؤلف ترجمة رفاعة بن عمرو بن يزيد الخزرجي السلمي.

(٨) راجع ترجمته في الفتح ٨٥.

(٩) الزيادة عن الفتح ٨٧ والاستيعاب، ٢/٥٠٠.

(وَمِنهُم: رفاعة بن مبشر)[1].

وَمِنهُم: رفاعة بن زيد.

(ومنهم زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان)[2]

وَمِنهُم: زيد بن حارثة.

(ومنهم زيد بن خارجة بن زهير)[3].

وَمِنهُم: سعيد[4] بن معاذ.

وَمِنهُم: زيد بن مربع.

وَمِنهُم: زيد بن زيد.

وَمِنهُم: سعيد بن القشيب.

وَمِنهُم: سعيد بن عزان الهمداني.

وَمِنهُم: سعد[5] بن مالك بن خالد.

وَمِنهُم: سعيد[6] بن عبيد بن النعمان.

وَمِنهُم: سعيد بن يزيد[7].

وَمِنهُم: سعد بن سويد بن قيس.

---

(١) قدم المؤلف في نسخة ك هذه الترجمة على التي بعدها (راجع الفتح ٨٨).

(٢) زيادة عن الفتح ٨٩-٩٠ (راجعه تفصيلا).

(٣) زيادة عن الفتح ص ٩٠.

(٤) في الأنساب: "سعد". وهذه الترجمة ساقطة من الفتح ٩٠.

(٥) في ك: "سعيد" والتصويب من الأنساب والاستيعاب والإصابة.

(٦) في ك: "سعيد" والتصويب من الأنساب والاستيعاب والإصابة.

(٧) في الأنساب: "زيد". والصواب كما أثبتنا من ك والاستيعاب ٦٢٨/٢.

ومنهم سعد[1] بن عثمان.

وَمِنهُم: سعيد بن الحارث.

وَمِنهُم: سليمان بن عمر.

وَمِنهُم: سفيان بن بشر[2].

وَمِنهُم: سفيان بن حاطب.

وَمِنهُم: الطفيل بن مالك[3].

وَمِنهُم: عبد الله بن يزيد.

وَمِنهُم: سليم بن ثابت.

وَمِنهُم: سليم بن الحارث.

وَمِنهُم: عبد الله بن عبد الرحمن.

وَمِنهُم: عبد الله بن عتيك.

وَمِنهُم: عبد الله بن عرفطة.

وَمِنهُم: عبد الله بن قيس الخزاعي.

وَمِنهُم: عبد الله بن قيطي بن قيس بن لوزان بن ثعلبة.

وَمِنهُم: عمير بن سعيد[4].

وَمِنهُم: عمير بن عمرو.

---

١) في ك: "سعيد" والتصويب من الأنساب والاستيعاب والإصابة.

٢) في ك: "بشير"، والتصويب من الأنساب والاستيعاب والإصابة.

٣) راجع ترجمته وخبره في الفتح ٩١.

٤) في الأنساب: "سعد". وكلاهما مذكور في الإصابة، ٧١٩/٤.

وَمِنهُم: عمير بن عمير[1].

وَمِنهُم: عمير بن سعيد.

وَمِنهُم: عمير بن حبيب.

وَمِنهُم: عمرو بن غرية.

وَمِنهُم: عمرو بن إياس.

وَمِنهُم: عمرو بن غنم.

وَمِنهُم: عمرو بن قيس بن مالك.

وَمِنهُم: عمرو بن قيس بن زيد[2].

وَمِنهُم: عمرو بن ثعلبة)[3].

وَمِنهُم: مُحَمَّد بن صيفي[4].

وَمِنهُم: مُحَمَّد بن أبي كعب[5].

[وَمِنهُم: محمود بن الربيع.

وَمِنهُم: محمود بن ربيعة.

وَمِنهُم: مُحَمَّد بن لبيد.

وَمِنهُم: محرز بن عامر.

وَمِنهُم: منقذ بن عمرو المازني][1].

---

١) في الأنساب: "عمر" من غير ياء. و لم أجده بهذا الاسم في الإصابة.

٢) في ك والفتح: يزيد، والتصويب من الأنساب والاستيعاب ١١٩٩/٣. والإصابة، ٦٧١/٤.

٣) ما بين المعقوفتين وهي الأسماء التي تبدأ بحرف العين كلها ساقطة من الفتح. راجع ص٩١.

٤) انظر ترجمته مفصلة في الفتح ٩٢.

٥) انظر الفتح ٩٢. وترك المؤلف ترجمة محمد بن عمر بن حزم الأنصاري (راجع الفتح ٩٢).

وَمِنهُم: معن بن عدي.

وَمِنهُم: مسعود بن عدي.

وَمِنهُم: مسعود بن سعد(٢).

وَمِنهُم: مسعود بن يزيد(٣).

وَمِنهُم: مسعود بن الحكم.

وَمِنهُم: معبد بن عباد(٤).

وَمِنهُم: نوفل بن ثعلبة.

وَمِنهُم: نافع بن الحارث.

وَمِنهُم: النعمان بن عبد عمرو.

وَمِنهُم: النعمان بن ثعلبة(٥).

وَمِنهُم: النعمان بن العجلان.

---

١) أنت كل هذه التراجم التي بين المعقوفتين في الفتح مفصلة بعد ترجمة معاذ بن جبل ومرة بن الجبل وسهر بن عقرب الأزدي التي أسقطتها نسخة ك (انظر الفتح ٩٧).

٢) انظر ترجمته في الفتح ١٠٠.

٣) في الأنساب والفتح ص١٠٠ "زيد"، والتصويب من ك والاستيعاب، ١٣٩٩/٣، والإصابة، ١٠٣/٦.

٤) في ك: "غباوة"، والتصويب من الفتح١٠٠ والاستيعاب ١٦٣٣/٤، والإصابة ١٠٩/٧.

٥) سقطت من نسخة ك ترجمة النعمان بن مالك بن ثعلبة بن رعد، والنعمان بن الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أخرم، والنعمان بن الحدان الأنصاري. وتراجم كل من ذكرته مخطوطة ك مختصرا، وهي ترجمة كاملة في الفتح، راجع ص١٠٠-١٠١.

وَمِنهُم: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري من بني كعب بن الحارث بن الخزرج، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة[1].

ومن نسائهم[2] اليثربيات الأنصاريات الصحابيات الراويات الحديث الْمنتويات[3] من الخبيث: أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل، وقيل: هي أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان بن كندة، أجمعوا أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تزوجها، واختلفوا في قصة فراقه لَها، فقال بعضهم: لما دخلت عليه دعاها فقالت: "تعال أنت (إن) رأيت أن تجيء"[4] هذا قول قتادة وأبي عبيدة.

وزعم بعضهم أنها /ك /٧ / قالت: "أعوذ بالله منك" فقال: «[قد][5] عذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني»، فطلقها.

وقال قتادة: إنما هذه المرأة جميلة (الصورة)[6] (تزوجها منه بنو سليم)[7] فخاف نساؤه أن تغلبهنَّ على النبي ﷺ فقلن لها: يعجبه أن تقولي لَه: "أعوذ بالله

---

١) انتقل المؤلف في هذه المخطوطة إلى تراجم النساء مباشرة، وترك تراجم كثير من الصحابة، هي خمس وأربعون ترجمة، تبدأ بعبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي، وتنتهي بسليم بن الحارث ابن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشكل، وهي الصفحات من ١٠٣-١١٥، في الفتح (فلتراجع هناك).

٢) في الفتح ١١٦: "الصحابيات الراويات من الأزد". قال: هذا ذكر نسائهم الصحابيات الراويات أكثرهن للحديث الحانبات للخبيث الآهلات بالمدينة، المشتهرات بالتواضع والسكينة.

٣) أي المجتنبات للخبيث.

٤) في الاستيعاب ١٦٣٣/٤: «تعال أنت وأبت أن تجيء».

٥) الزيادة من الاستيعاب١٩٨٥/٤.

٦) في الاستيعاب: "إنَّمَا هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم"

٧) ساقط من الفتح، راجع ص ١١٦.

منك"، فقال ﷺ لَمَّا قالت ذلك: «[قد] عذت بِمعاذ» فطلقها، وقال معاذ: "كلتاهما كلتا"(١).

وقال عبد الله [بن محمد] بن عقيل: ونكح رسول الله ﷺ امرأة من كندة وهي الشقية [التي] سألت رسول الله ﷺ أن يردها إلى قومها وأن يفارقها ففعل، وردها مع رجل من الأنصار يقال له: عبد الله بن أسد الساعدي(٢).

وقال آخرون: كانت أسماء بنت النعمان الكندية من أجمل النساء(٣) /الفتح /١١٧ / فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه -صلى الله عليه وآله وسلم- فقلن لها...: "قولي أعوذ بالله منك فيحب عليك إن دنا منك"، فلما دنا منها قَالت ذلك، (فقال)(٤): «[قد] عذت بمعاذ» فطلقها، ثُمَّ سرحها إلى قومها، وكانت تسمي نفسها الشقيّة، والاختلاف في طلاقها كثير تركته طلب الاختصار.

و(منهن)(٥) أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة أم منيع الأنصارية من المبايعات بيعة العقبة.

---

١) في الاستيعاب ٤/١٩٨٥: "وقال أبو عبيدة: كلتاهما عاذتا بالله منه". والرواية أخرجها الحاكم في المستدرك، ر٦٨١٦، ٤/٣٩.

٢) في الاستيعاب: "يقال له: أبو أسيد". انظر الرواية في الاستيعاب ٤/١٩٨٥.

٣) هذه الجملة مكررة في لك.

٤) في الفتح ١١٧: "قال".

٥) ساقط من لك، والزيادة عن الفتح ١١٧.

(ومنهن)[1] أسماء بنت زيد بن الموطأ الأنصارية الأشهلية[2] هي من المبايعات وهي ابنة عمة معاذ ابن جبل تكنّى أم سلمة، وقيل: أم عامر، كانت من ذوات العقل، والذي (يروى)[3] عنها أنها أتت النبي ﷺ فقالت: "إني يا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- (من ورائي)[4] جماعة من نساء المؤمنين كلهنّ يقلن[5] بقولي: "إن الله بعثك للرجال والنساء فآمنا بك وصدقناك، فنحن معاشر النساء المقصورات مخدرات، قواعد بيوت، ومواضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهم، وإن الرجال (فضلوا بالجماعات)[6]، وشهود الجنائز والجهاد، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا أموالهم، وربينا أولادهم؛ أفنشاركهم في الأجر[7] يا رسول الله؟، فلما قالت ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - التفت - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى الصحابة وقال: «هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه»، (فقالوا)[8]: "لا يا رسول الله"، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم -: «أبشري يا أسماء[9] وأعلمي من وراءك من النساء أن

---

١) زيادة عن الفتح ١١٧.

٢) في ك: "بنت يزيد بن السكن". والتصويب من الاستيعاب.

٣) في الفتح ١١٧: روى.

٤) في ك: "ورأى" وهو تحريف.

٥) يقلن: يقل، ص.

٦) في الفتح ١١٧: "فضلوا عنا بالجمعات والجماعات".

٧) في ك: "الأمر" وهو سهو.

٨) في الفتح ١١٧: "قالوا".

٩) في الاستيعاب ١٧٨٨/٤: "انصرفي يا أسماء".

حسن تبعُّل[1] إحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته (وهذا)[2] يعدل كل مًا ذكرت للرجال»، فانصرفت أسماء وهي تُهلل وتكبِّر استبشارا بما قال لها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، روى عنها محمود بن مُحَمَّد وشهر بن حوشب وإسحاق بن راشد وغيرهم هذا الحديث[3].

(ومنهن)[4] أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية زوج خالد بن سعيد، ويقال لها: هيمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية.

(ومنهن)[5] أميمة بنت النجار الأنصارية، حديثها عند ابن جريج عن حكيمة بنت أبي حكيم عن أمها أميمة أن أزواج النبي ﷺ لَهن عصائب فيها الورس[6] والزعفران فيغطين بِهن أسافل رؤوسهن قبل أن يحرمن، ثُمَّ يحرمن، كذلك جعل (العقيل)[7] هذا الحديث لأميمة[8] بنت النجار الأنصارية.

(ومنهن)[9] جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصاري، أدركت النبي ﷺ (وروت عنه) "وروى عنها ثابت بن عبيد الأنصاري أن أباها وعمها قتلا يوم أحد، فدفنا

---

١) في ك: "أنّ أحسن المتعبد طاعة". والتصويب من الاستيعاب.

٢) زيادة عن الفتح ١١٧.

٣) انظر الرواية في: الاستيعاب، ١٧٨٨/٤.

٤) زيادة عن الفتح ١١٨.

٥) زيادة عن الفتح ١١٨.

٦) الورس: نبت له رائحة طيبة وفوائد، ويزرع بأرض اليمن.

٧) ساقط من الفتح ١١٨. وفي الاستيعاب ١٧٩١/٤: "جعل إذنه"، وليس فيه كلمة "العقيل".

٨) في ك: "أسيمة"

٩) هذه الزيادة عن الفتح ١١٨.

في قبر واحد"[١] وروت عنها ابنتها أم كلثوم - إن صح حديثها ذلك -؛ لأنه مما لا يعبأ بإسناده.

(ومنهن)[٢] خنساء بنت خدام بن وديعة الأنصارية من الأوس، أنكحها أبوها وهي كارهة، فردَّ رسول الله ﷺ نكاحه، واختلفت الأحاديث في حالها في ذلك الوقت، ففي نقل مالك بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله بن يزيد بن وديعة عن خنساء أم حزام أنَّها كانت يومئذ بكرا، والصحيح ما نقل مالك[٣].

وروى مُحَمَّد بن إسحاق عن حجاج عن السائب عن أبيه عن جدته خنساء بنت خذام بن خالد[٤]، قال: وكانت أيِّما من الرجال فزوجها أبوها رجلا من بني عوف فخطبت[٥] إلى لبابة بن عبد المنذر[٦]... ورواه عبد الرحيم وغيره عن ابن إسحاق.

[ومنهن] [٧] الخنساء بنت عمرو بن شريد الشاعرة السليمية[٨]، وهو شريد ابن رباح[٩] بن ثعلبة بن بهثه بن حذافة بن امرئ القيس بن بهثه بن سُليم، قدمت

---

١) انظر: الاستيعاب، ١٨٠٣/٤.

٢) زيادة عن الفتح ١١٨.

٣) انظر: الاستيعاب ١٨٢٦/٤ مع بعض الخلاف.

٤) في الفتح: "خاله"، والصواب من ك والاستيعاب، ٤٥٩/٢.

٥) في ك: :فخطب"، والتصحيح عن الفتح ١١٩.

٦) هنا سقط من ك، وتمامه عن الفتح ١١٩.

٧) زيادة عن الفتح ١١٩.

٨) في الفتح: ١١٩: السلمية.

٩) في ك: رياح، بالياء المثاة التحتية.

على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مع قومها من بني سليم، فأسلمت معهم، فذكروا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (يستشهدها ويعجب بشعرها)[١]، وكانت تنشده[٢] فيقول: (هيه يا خناس)[٣] ويومئ بيده - صلى الله عليه وآله وسلم -، وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيت والبيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية بن عمرو، وهو[٤] أخوها لأبيها وأمها، قتله هاشم وزيد[٥] المرزبان، وصخر أخوها لأبيها... وكان قد غزا بني أسد، أبو ثور الأسدي فأصابته طعنة فمرض (منها)[٦] قريبا من حول ثُمَّ مات.

ولَمّا قتل أخوها أكثرت من أشعارها[٧] (وأجادت، فمن قولها في صخر أخيها شعرا:)[٨]

أعيني[٩] جودا ولا تـجمدا ألا تبكيان لصخر الندى[١]

---

١) الذي في الفتح في هذا الموضع: "قال لها" راجع ص ١١٩.

٢) في الفتح ١١٩: "قال لها _وكانت تنشده_ هيه يا خناس".

٣) أي زيدينا من شعرك يا خنساء، وهيه: كلمة استزادة من الكلام، وخناس: ترخيم خنساء. (انظر المعجم الوسيط هـ ي هـ، ٢ /١٠٠٥).

٤) في ك: "هو"، بإسقاط واو العطف.

٥) في ك: "مربد"، والتصويب من الاستيعاب، ١٨٢٧/٤.

٦) في الفتح ١١٩: "بها".

٧) في ك: "من أشعاره". وفي الاستيعاب: "من الشعر".

٨) عبارة الفتح ص ١١٩: "وأجادت من قولها في صخر أخيها، فمن قولها شعرا".

٩) في ك: "أعيناي" وهو خطأ.

ألا تبكيان الجريء[2] الجميل ألا تبكيان الفتى السيـــدا

طويل العماد عظيم الـرفـــاد ساد[3] عشيرته أمـــردا

ومن قولها فيه شعرا:

أشم أبلج يأتمُّ الهداةُ بـــه كأنّه علم في رأسه نـــار[4]

وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منـــها، وقالوا: اسم الخنساء (تماضر وذكر الزبير)[5] بن بكار بن مُحَمَّد بـــن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن عن عبد الله عن أبيه (عن أبي وجرة)[6] عن أبيه قال: حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها، أربعة رجال، فقالت لَهم من أول

---

١) في ك: "النداً" بالألف القائمة، وفي الفتح ١١٩: رسمت بألف القصر (الندى)؛ لأن فعل ندي (يائي اللام). يقال: نَدِيَ الشيء ندى ونداوة ابتل، والأرض أصابها ندى، فهو نَدٍ وهي ندية، والندى هنا المراد منه الجود والسخاء والخير.

٢) في ك: "الجريّ " بتسهيل الهمزة إلى ياء وإدغامها في ياء "فعيل".

٣) في الفتح ١١٩: "قد ساد" وهي زيادة ينكسر معها وزن البيت. والرفاد هو الضيافة، والعماد الخشبة التي تشد عليها الخيمة، ويقال: فلان رفيع العماد: شريف، والأمرد هو الذي لم ينبت شعر ذقنـــه، يقال: مرد الغلام: طَرَّ شاربه وبلغ خروج لحيته و لم تبد، فهو أمرد، ولا يقال: جارية مرداء، البيت كناية عن كرمه وشجاعته وجميل هيئته وحسن هندامه، فقد جمع الصفات التي تؤهله للسيادة.

٤) زاد في الفتح بعد هذا البيت بيتين آخرين جاء فيهما:

ويقال قولها: وإن صخرا لحامينا وسيدنا وإن صخرا لئن نَشْتُو لنحار

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأســـه نـــار

راجع الفتح ص ١٢٠.

٥) في ك: "ماخر ذكر الونين". وهو سهو من الناسخ.

٦) ساقط عن الفتح ١٢٠.

(الليل)[1]: "[يا بني] إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مُختارين، ووالله الذي لا إله غيره إنَّكم لبنوا رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أبـــاكم، ولا فضحت خالكم، [ولا هجنت حسبكم][2]، ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الْجزيل في حرب الكافرين، واعلمــوا أن الــدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله ـعز وجلـ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾[3].

فإن أصبحتم غدا -إن شاء الله- سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على عدوه مستنصرين، فإن رأيتم الحرب /ك /٩ / قد شَمَّرت عن ساقها، واضطرمت لظىً عَلَى سياقها، وأورت نارا على أوراقها، فتيمموا وطيسها عند احتدام خَميسها تظفروا بالغُنم والكرامة في دار الخلد (والمقامة)[4]، فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها، فلما أضاء لهم الصبح بـــاكروا مراكـــزهم، وأنشأ أولهم[5] يقول شعرا:

يا إخوتي إن العجوز الناصحــــة — قد نصحتنا إذ دَعتْنا[6] البـارحـة

مقالةً ذات بيان واضــــــحـــــة — فباكروا الحرب الضروس الكالحة

[وإنما تلقون الصــــائـــحـــة] — من آل ساسانَ الكلاب النـــابحة

١) في الفتح ١٢٠: "النهار". وما أثبتناه من نسخة ك والاستيعاب ٤/١٨٢٧.

٢) الزيادة من الاستيعاب ٤/١٨٢٧.

٣) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

٤) ساقط من الفتح ١٢٠.

٥) في ك: "أقولهم" والتصحيح عن الفتح ١٢٠ والاستيعاب٤/١٨٢٧.

٦) في ك: "ورعتنا" بالراء لا بالدال.

قد أيقنوا منكم بوقْع الجائحة | وأنتم بين حياة صالحة

أو ميتةٍ تُورث غُنما رابحة

وتقدم فقاتل حتى قُتِل ثُمَّ حَمَلَ الثاني وهو يقول شعرا:

إن العجوز ذات حزمٍ وجلدْ | والنظر الأوفق والرأي السَّدَدْ

وقد أمرتنا بالسداد والرشدْ | نصيحةً منها وبَرًّا بالولد

فباكروا الحربَ حماةً في العدد | إما لفوزٍ باردٍ على الكبد

أو ميتة تُورثكم عزالأبدْ | في جنة الفردوس والعيش الرغدْ

فقاتل حتى استُشهِدَ، ثُمَّ حَمل الثالثُ (وهو ينشد)[1] ويقول شعرا:

والله لا نعصي العجوز حرفا | قد أمرتنا حربا وعطفا

نصحا وبرا صادقا ولطفا | فبادروا الحرب الضروس رحفا

حتى تلفوا آل كسرى لفا | أو تكشفوهم عن حماكم كشفا

إنا نرى التقصير منكم ضعفا | والقتل فيكم مجدة وعرفا

فقاتل[2] حتى قتل شهيدا، ثم حمل الرابع وهو يقول شعرا:

لست لِخنساءَ ولا لِحزْمِ | ولا لعمروٍ ذي السّناء الأقدمِ[3]

إن لم أرَ في الجيش جيش الأقدم | ماضٍ على الهَوْل خضمٌ خِضْرمِ[1]

---

١) ساقط من الفتح ١٢١.

٢) في ك: :فقال" وهو سهو وخطأ.

٣) في الفتح: "السنان الأقوم"، والتصويب من ك والاستيعاب٤/١٨٢٧.

إمَّا لفوز عاجل ومَغْنمِ   أو لوفاة في السبيل الأكرمِ

فقاتل حتى قُتِلَ فبلغها الخبر فقالت: «الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته»، وكان عمر بن الخطاب -رحمه الله ورضي الله عنه- يعطي الخنساء أرزاقَ أولادها [الأربعة] لكلِّ واحدٍ منهم مائتا[2] درهم حتى قُبِضَ -رحمة الله عليه-[3].

(ومنهن أيضا)[4] ريطة بنت سفيان الخزرجية زوج قدامه بن مظعون، حديثها عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنها شهدت بيعة النساء للنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وابنتها عائشة معها، بنت قدامة بن مظعون[5].

(ومعهن)[6] الربيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصارية لها صحبة ورواية، روى عنها أهل المدينة، وكانت ربما غزت مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم[7]-.

قال أحمد بن زهير سَمعت أبي يقول: الربيع بنت معوذ بن عفر من المبايعات بيعة الشجرة، وذكر الزبير عن مصعب عن الواقدي قال: كانت أسماء بنت

---

١) في الاستيعاب٤/١٨٢٧: "الأعجم" بدل "الأقدم". الخضرم: هو الجواد المعطاء، والكثير من كل شيء.

٢) في ك: "مائتي" وهو خطأ؛ لأنه مبتدأ مؤخر.

٣) انظر: الاستيعاب ٤/١٨٢٧. والإصابة ٧/٦١٤.

٤) زيادة عن الفتح ١٢١.

٥) انظر: الاستيعاب ٤/١٨٢٧، والإصابة ٧/٦٦٠.

٦) زيادة عن الفتح ١٢١.

٧) انظر: الاستيعاب ٤/١٨٣٧.

مَخرمة تبيع العطر بالمدينة، وهي أم عياش وعبد الله بن ربيعة المخزومي، فدخلت أسماء هذه على الربيع بنت معوذ ومعها عطرها في نسوة فسألتها فاستنسبت[1] الربيع فقالت [لها]: أنت يا أسماء بنت قاتل سيده، (يعني أبا جهل)[2]، فقالت الربيع: بل أنا بنت قاتل عبده، وقالت: حرام علي أن أبيعك من عطري شيئا [قلت وحرام علي أن أشتري منه شيئا]، فما وجدت عطرا (نتنا)[3] غير عطرك، وإنما قلت لذلك في عطرها لأغيظها[4].

(ومنهن)[5] الربيع بنت النضر الأنصارية أم حارثة بن سراقة، ومن حديثها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: "يا رسول الله، أخبرني عن حارثة إن كان من أهل الجنة صبرت، وإن كان من غير ذلك فسترى ما أصنع"، فقال: «يا أم حارثة، إنها جنان كثيرة، وإن حارثة منها في الفردوس الأعلى»[6].

(ومنهن)[7] زينب الأنصارية امرأة أبي مسعود الأنصاري، روى علقمة بن عبد الله «أن زينب الأنصارية امرأة أبي مسعود الأنصاري، وزينب الثقفية أتيتا[8]

---

١) أي طلبت منها أن تذكر نسبها.

٢) ساقط من الفتح ١٢٢.

٣) في الفتح ١٢٢: "منشا".

٤) انظر: الاستيعاب ٤/١٨٣٧ مع بعض الخلاف في العبارة، والزيادات منه.

٥) زيادة عن الفتح ١٢٢.

٦) أخرجه البخاري، عن أم حارثه، باب من أتاه سهم غرب فقتله، ر٢٦٥٤، ٣/١٠٣٤. والاستيعاب، ٤/١٨٣٨.

٧) زيادة عن الفتح ١٢٢.

٨) في ك: "أبتا" وهو تحريف وسهو.

رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يسألنه[١] النفقة على أزواجهما»[٢]، وهو أيضا مذكور من حديث الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن الحارث بن المصطلق ابن أخي زينب امرأة عبد الله، قال: انطلقت إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فإذا امرأة من الأنصار حاجتها كحاجتي، قال: فخرج علينا بلال، فقلنا: "سل لنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أيجري علينا من الصدقة (النفقة)[٣] على أزواجنا، وأولادُنا في حجورِنا؟»، قال: فدخل بلال، فقال: يا رسول الله، على الباب زينب، فقال ﷺ: «أيُّ الزيانب»؟ فقال: زينب بنت عبد الله بن مسعود، وزينب امرأة من الأنصار يسألان عن النفقة على أزواجهما وأولادٌ في حجورهما، أيجري عليهما من الصدقة وأجر القرابة؟" فذكر الحديث في النفقة في أزواجهما وأيتام في حجورهما، فقال لهما رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «نعم، لهما أجران أجر الصدقة، وأجر القرابة»[٤].

(ومنهن)[٥] زينب بنت نيطة بن جابر الأنصاري روي عنها حديث واحد.

---

١) في ك: "تسأله" والتصويب عن الفتح ١٢٢.

٢) الحديث أخرجه ؟؟؟

٣) ساقط من الفتح، راجع ص ١٢٢.

٤) رواه مسلم، باب فضل النفقة والصدقة، ر ١٠٠٠، ٢/٦٩٤. والنسائي، باب الصدقة عَلَى الأقارب، ر ٢٥٨٣، ٥/٩٢.

٥) زيادة عن الفتح ص ١٢٣.

(ومنهن)[1] زينب بنت حنظلة بن قدامة[2] بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان من طي، وفي طريف بن مالك يقول امرؤ القيس[3] شعرا:

١٢ - لعمري لنعم المرء يعشو[4] لضوئه

طريف بن (مالكْ)[5] ليلة الريح والخَصَرْ[6]

وكانت زينب بنت حنظلة... قد تزوجها نعيم بن الفحام، وقدمت هي وأبوها وعمتها الحرباء بنت قسامة على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-[7].

---

١) زيادة عن الفتح ص ١٢٣.

٢) في الاستيعاب ١٨٥٣/٤: "حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد".

٣) انظر ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي (٨١).

٤) في ك: "نعسوا"، وفي الفتح ١٢٣: "يغشوا" بالغين المعجمة. وهناك رواية أخرى للبيت:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصرْ

بترخيم "مالك" وحذف الكاف منها، وتعشو: تميل إلى ضوء ناره وتنظر إليها من بعد وقت العشاء وفي ظلمة الليل، والخصر شدة البرد، ويروى: ليلة القرّ والخصر.

٥) في الفتح ١٢٣: "مَلْكٍ"، وهو المناسب لوزن البيت لأنه من بحر الطويل، و"مالك" ينكسر معها البيت.

٦) في الفتح: "والحضر" بالحاء المهملة، والخصر بالخاء: البرد الشديد، "يقال: خصِر خصرا: برد واشتد برده، وآلمه البرد في أطرافه". المعجم الوسيط (خ ص ر) ١ /٢٣٧.

٧) انظر الرواية في: الاستيعاب ١٨٥٣/٤.

(ومنهن)[1] كبشة الأنصارية وتعرف بالبرصاء، وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة[2]، وقد روي عنها، قال أحمد بن زهير: سمعت "أبا كبشة هذه" من بني خالد، لها[3] صحبة، (قال)[4] (حدثنا الوارث بن سفيان)[5]، قال: حدثنا قاسم ابن أصبع، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: وأخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الغفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن المديني، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يزيد بن يزيد عن جابر بن (عبد الله عن)[6] عبد الرحمن عن أبي عميرة عن جدة له يقال لها: كبشة «دخلت على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فشرب من فم قربة معلّقة وهو قائم»، قال: «فقطعت فاها فرتقتها»[7].

(ومنهن)[8] كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج، هي أم سعد بن معاذ لَها صحبة، روى سعد ابن إبراهيم بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: "لما أخرج بجنازة سعد ابن معاذ جعلت أمه تبكي، فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أم سعد!!"، فقال

---

١) زيادة عن الفتح ١٢٣.

٢) في ك: "عمرو"، وفي الفتح ١٢٣: "عمر". والتصويب من الاستيعاب ٤/١٩٠٧.

٣) في ك: "له".

٤) زيادة عن الفتح ١٢٣.

٥) ما بين القوسين ساقط عن الفتح ص ١٢٤.

٦) سقط من الفتح، راجع ص ١٢٣. وفيه :"عن جابر بن عبد الرحمن".

٧) انظر الرواية في الاستيعاب ٤/١٩٠٧ مع بعض الخلاف. والحديث أخرجه أحمد عن أنس عن أمه، ر٢٧٤٧٠، ٦ /٤٣١. وابن الجعد في مسنده، ر٢٢٥٥، ١ /٣٢٩.

٨) زيادة عن الفتح ١٢٣.

رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «دعها يا عمر، وكل باكية مكثرة إلاَّ أم سعد ما قالت من خير [فلن] تكذب»[١].

(ومنهن)[٢] ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم- و لم يذكرها غير سعيد بن إبراهيم[٣].

(ومنهن)[٤] عمرة بنت حزبة الأنصارية، روى عنها جابر بن عبد الله عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- «ترك الوضوء مِمَّا مسته النار»[٥].

(ومنهن)[٦] عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن قدامة زوجة بشير [بن بشير][٧] الأنصاري وأم النعمان بن بشير، حملت النعمان بن بشير إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فدعا بتمرة -ﷺ- فمضغها ثُمَّ ألقاها في فيه فحنَّكته بِها، فقالت لرسول الله ﷺ: ادع الله أن يكثر ماله وولده، فقال ﷺ: «أمَا ترضين أن يعيش كما عاش خاله حَميدا، وقتل شهيدا، ودخل الجنة؟!»[٨].

---

١) انظر الرواية في الاستيعاب، ٤/١٩٠٧.

٢) زيادة عن الفتح ١٢٤.

٣) انظر الرواية في الاستيعاب، ٤/١٩٠٩. وقال: "إنه لَمْ يذكرها إلاَّ أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي".

٤) زيادة عن الفتح ١٢٤.

٥) الحديث أخرجه مالك في الموطأ، ر٤٨، ١/٢٥. والزرقاني في شرحه، ١/٨٧.

٦) ساقط من ك، ووارد في الفتح ١٢٤.

٧) زيادة عن الفتح ١٢٤.

٨) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب، ر٤٠٤٠، ٤ /١٨٨٧.

ومن حديثها عن النبي ﷺ أنه قال: «وجب الخروج على كلّ ذي طاق»[1].

(ومنهن)[2] عميرة بنت عفار الأنصارية زوجة أبي حذيفة مولاة سالم، اختلف في اسمها.

(ومنهن)[3] عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار[4] الخزاعية روت عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «الدنيا خضرة حلوة...» الحديث[5]، هي أخت (جويرية)[6] بنت الحارث[7] زوج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، روى عنها مُحَمَّد ابن أخيها مُحَمَّد بن الحارث.

(ومنهن)[8] عميرة بنت سهيل بن رافع الأنصارية صاحب الصاعين الذي لمزه[9] المنافقون، وقد خرج بابنته هذه عميرة بصاعي[10] تمر إلى رسول الله -

---

١) أخرجه الطبراني في الكبير، عنها بلفظه، ر٨٤٦، ٢٤ /٣٣٨. وابن عبد البر في الاستيعاب، ١٩٠٩/٤.

٢) زيادة عن الفتح ١٢٤.

٣) زيادة عن الفتح ١٢٤.

٤) في النسخ: صفوان، والتصويب من الاستيعاب، ١٨٨٧/٤.

٥) أخرجه ابن ماجة في باب فتنة النساء، ر٤٠٠٠، ١٣٢٥/٢. وابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر، ر٢٨٩٢، وتمام الحديث: «وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا أيضًا النساء».

٦) في الفتح ١٢٤: "حورية".

٧) في ك: "الخازن" وهو تحريف.

٨) ساقط من ك.

٩) في ك: "الذين لمزه" والتصحيح عن الفتح ١٢٤ والاستيعاب ١٨٨٨/٤. واللمز: هو العيب والإشارة بالعين.

١٠) في الاستيعاب: "وبصاع من تمر".

صلى الله عليه وآله وسلم- فلما أتى قال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة. قال: «وما هي». قال: ("ابنتي)[1] هذه تدعو الله لي ولَها، وتَمسح رأسها فإنه ليس لي ولد غيرها"، قالت عميرة: فوضع[2] رسول الله ﷺ كفَّه عليّ، قالت: "فأقسم بالله لكأنّ برد كفٍّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على كَبدي بعد[3].

(ومنهن)[4] عاتكة بنت خالد بن ربيعة أم معبد الخزاعية، ويقال لها: عاتكة بنت [خالد بن] خليف، وهي التي نزل عليها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في خيمتها حين خرج من مكّة إلى المدينة مهاجرا، وذلك الموضع يدعى إلى يوم القيامة بخيمة أم معبد[5].

ذكر أبو جعفر العقيلي والإسنادُ متصلةٌ سلسلتُهُ إلى جدِّه حبيش[6] بن خالد عن أخته[7] أم معبد، واسمها عاتكة بنت خالد، قالت لَمَّا هاجر رسول الله ﷺ من مكة وخرج منها يريد المدينة ومعه أبو بكر ﷺ، ومولى لأبي بكر يقال له:

---

١) في الفتح ١٢٥: "أتتني" وهو تحريف.

٢) في ك: "موضع"، وهو خطأ.

٣) انظر الرواية: الاستيعاب، ٤/١٨٨٨.

٤) زيادة عن الفتح ١٢٥.

٥) انظر الرواية: الاستيعاب، ٤/١٨٧٦.

٦) في ك: "جيش".

٧) في ك: "ابنته"، والتصويب من الاستيعاب، ٤/١٨٧٦.

عامر بن فهيرة وعبد الله بن أريقط الليثي دليلهم، فمروا بنا فدخلوا[1] خيمتي وأنا بِمختبئة من (قباء أسقي)[2] وأطعم المارين..."[3] فذكر الحديث.

ومن حديث ابن إسحاق[4] في الهجرة قال: ولما خرج بالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وبأبي بكرﷺ عبد الله بن أريقط[5] (سلك بهما أسفل مكة ثُمَّ مضى بِهما على الساحل أسفل من عَسفان، ثُمَّ)[6] سلك بِهما على أسفل [7] أمج[8]، ثُمَّ استجاز بِهما حتى عَارض [بهما] الطريق بعد أن أجاز قديدا، ثُمَّ أجاز بِهما من مكانه فسلك بهما الخرّار[9] ثُمَّ سلك بِهما ثنية المرة، ثُمَّ سلك بهما لقفا، قال ابن هشام[10]: ويقال: "لفتا"، وقال معقل بن خويلد الهذلي شعرا:

نزيعا محلبا من أهل لفت لحيٍ بين أثلة[11] والنِّجام

---

١) في ك: "يدخلوا"، والتصويب من الفتح والاستيعاب، ١٨٧٦/٤.

٢) في ك: "من قبال سقى"، والمثبت عن الفتح ١٢٥. ودخلت الباء في "بمختبئة" للتأكيد، و"من" في قولها: (من قباء) بمعنى "في".

٣) انظر الرواية في: الاستيعاب، ١٨٧٦/٤. وأخرجه أبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني، ر٣٤٨٥، ٢٥٢/٦.

٤) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣ / ١٦.

٥) في ك: أرقط.

٦) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ص ١٢٥.

٧) في ك: زيادة "مكة"، والتصويب من الفتح ١٢٥، سيرة ابن هشام، ١٩/٣.

٨) أي "سلك مدلجة مجاج".

٩) في ك: "الخراز".

١٠) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣ / ١٧ وما بعدها بنصها مع بعض التصرفات والحذف.

١١) في ك: أنلة. وأثلة والنجام موضعان بديار فهم أو ما يليها. انظر: معجم ما استعجم، ١١٥٩/٤.

قال ابن إسحاق: ثُمَّ أجاز بهما مدلجة[1] لقف[2] ثُمَّ استبطن [بهما][3] مدلجة /الفتح/١٢٦/مَجاج[4]، ويقال: فجاج فيما قال ابن هشام، ثُمَّ سلك بِهما على مرجِح[5] محاج[6] ثُمَّ تبطن[7] بهما مرجح[8] من ذي العضوين[9]/ك/١٢/، ويقال: من ذي (العمقوين)[10] (فيما)[11] قال ابن هشام: ثُمَّ بطن ذي كشر[12] ثُمَّ أخذهما[13]

---

١) المدلجة: هي الموضع بين رأس البئر والحوض الذي يصب فيه ماء الدلو، وقد سميت به أرض تهامة الممتدة إلى مقربة من ساحل البحر الأحمر.

٢) في ك: "التفت"، والصواب "لقف" كما في السيرة لابن هشام، ١٩/٣. وفي المستدرك للحاكم: "ثقف"، ر٤٢٧٢، ٩/٣.

٣) ساقط من ك.

٤) الفتح: "فجاج" بالفاء الموحدة الفوقية (راجع ص ١٢٦).

٥) في الفتح ١٢٦: "مزحج" وفي ك: "مزجح"، والتصويب عن ابن هشام. (انظر السيرة النبوية ٣ /١٧).

٦) في الفتح ١٢٦: "فحاج"، وفي ك: "مجاج" بالميم، والتصحيح عن السيرة النبوية لابن هشام، ٣ /١٧.

٧) في ك والفتح: "بطن"، والتصويب عن ابن هشام.

٨) في الفتح ١٢٦: "مزحج"، وفي ك: مزجح. وما أثبته هو الوارد في السيرة النبوية لابن هشام ٢ /١٧.

٩) في كل من الفتح ١٢٦، ونسخة ك: "العضوتين"، وما أثبته هو الوارد في رواية ابن هشام (السيرة ٣ /١٧).

١٠) في ك: "العمقق بن".

١١) ساقط من الفتح ١٢٦.

١٢) في ك: كشد. وفي الفتح ١٢٦: "كشذ"، والتصويب من السيرة النبوية لابن هشام، ١٧/٣.

١٣) في السيرة: "ثم أخذ بهما".

على الْحداحد[١] ثُمَّ على الأجرد[٢]، ثُمَّ سلك بِهمـا ذا[٣] سـلم مـن بطـن (أعلى)[٤] مدلجة على الأجرد، (ثُمَّ سلك بِهما ذا[٥] سلم[٦] من بطـن أعـداء مدلجة تعهن)[٧] ثُمَّ أعلى[٨] العبابيد[٩]، قال ابن هشام ويقال: العبابيب، ويقال: العثيانة.

قال ابن إسحاق: ثُمَّ أجاز بهما (الفاجة)[١٠] -فيما قال ابن هشام-، ثُمَّ هبط بهما العرج وقد أبطا عليهم بعض ظهرهم، فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم يقال له: أوس بن حجر على جمل يقال له: (ابن)[١١] الـرداء[١٢] إلى المدينـة، وبعث معه غلاما يقال له مسعود بن هنيدة، ثُمَّ خرج بِهما دليلهما من العـرج فسلك بِهما ثنية العائر ويقال: الغائر[١٣] -فيما قال ابن هشام-، ثُمَّ هبط بهمـا

---

١) في ك: "الجداحد"، بجيمين، وفي الفتح ١٢٦: "الجداحد"، بحاء بعد الجيم، والتصويب عـن ابـن هشام.

٢) في ك: الأحرد، بحاء مهملة.

٣) في ك: "ذي".

٤) في ك: "أعدا".

٥) في ك: "ذي".

٦) في ك: "مسلم".

٧) ساقط من الفتح، راجع ص ١٢٦.

٨) في ك: "أعلا".

٩) في الفتح ١٢٦: "العيابيد" بياء بعد عين.

١٠) في الفتح ١٢٦: "القاحة" بالقاف والحاء، وهو خطأ.

١١) ساقط من كل من الفتح ونسخة ك، ووارد في سيرة ابن هشام.

١٢) في الفتح ١٢٦: "الزد".

١٣) في الفتح ١٢٦: "الغابر".

بطن رئم[١] ثُمَّ قدم بِهما قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة[٢] ليلة خلت من شهر ربيع الأول، يوم الإثنين حين اشتد الضحى[٣] وكادت الشمس تعتدل[٤].

قال ابن إسحاق: فحدثني مُحَمَّد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، قال: حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: لما سَمعنا بِمخرج رسول الله ﷺ وتَوَكَّفْنا[٥] قُدومَه كنا نَخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرَّتنا ننتظر رسول الله ﷺ، فوالله (ما)[٦] نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال، فإذا لم نَجد (ظلا)[٧] دخلنا بيوتنا وذلك في أيام حارة، حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ جلسنا كما كنا نَجلس، حتى إذا لم يبق ظلّ[٨] دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله[٩] ﷺ فصرخ /الفتح

---

١) في ك: "ربم"، وفي الفتح ١٢٦: "ثم هبط بِها ريمة" بإسقاط كلمة "بطن".

٢) في ك: "لاثني عشر"، وهو خطأ.

٣) في السيرة: "الضحاء".

٤) في ك: "تعتدا"، وهو سهو.

٥) أي انتظرنا. أو تعرضنا له حتى نلقاه، يقال: توكّف فلان لفلان: تعرض له حتى يلقاه، وتوكف فلانا: تعهده ونظر في أمره، وتوكّف الأثر: تتبعه، وتوكف الخبر: توقعه وسأل عنه.

٦) في الفتح ١٢٦: "لما".

٧) في الفتح ١٢٦: "ظلالا".

٨) في رواية ابن هشام: "حتى إذا لم نجد ظلا".

٩) في السيرة: "حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود قد رأى ما كنا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ".

/١٢٧ / صارخ[١] بأعلى صوته يا بني قيلة[٢]: هذا جدكم قد جاء، قال فخرجنا إلى رسول الله ﷺ وهو في ظل نَخلة ومعه أبو بكر في مثل سنِّه، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قبل ذلك، وركب الناس بعضهم بعضا و لم يعرفوه من أبي بكر حتى (زال الظل عن)[٣] رسول الله ﷺ فقام أبو بكر رضي الله عنه فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك.

قال ابن إسحاق: فنزل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فيما يذكرون أنه نزل على كلثوم بن هدم[٤]، فجلس[٥] (الناس)[٦] في بيت سعد بن خيثمة، وذلك أنه كان عزبا لا أهل له، وكان[٧] من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من المهاجرين، فمن هناك يقال: نزل على سعد بن خيثمة، وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة: بيت العزاب[٨]. فالله أعلم أي ذلك كان، (كُلاًّ)[٩] قد سَمعنا.

---

١) صارخ: زيادة ليست في رواية السيرة لابن هشام.

٢) قيلة: هم الأنصار، وقيلة: اسم جدة كانت لهم (الأوس والخزرج) السيرة.

٣) في الفتح ١٢٧: " حتى نزل الظل على...".

٤) هنا سقط من رواية ابن هشام (هدم أخي بني عمرو بن عوف ثم أحد بن عبيد، ويقال: بل نزل مع سعد بن خيثمة، ويقول من يذكر أنه نزل من مكثوم بن هدم: إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس الناس...).

٥) الفاء في: "جلس" زيادة ليست في السيرة.

٦) في الفتح ١٢٧ "للناس".

٧) (وكان منزل الأعزاب) زيادة عن السيرة.

٨) في ك: "الغراب" وهو خطأ وسهو.

٩) في الفتح ١٢٧: "كما كان كُلا".

ونزل أبو بكر ﷺ على خبيب بن إساف أحد بني الحارث بن الخزرج بالسنح[١]. ويقال: بل كان مترله على خارجة بن زيد بن أبي زهير ((أخي))[٢] بني)[٣] الحارث بن الخزرج.

وعن ابن إسحاق أيضا: قال فأقام رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الإثنين ويوم الثلاثاء[٤] ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسَّس مسجده، ثُمَّ أخرجه الله (من بين أظهرهم)[٥] يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، والله أعلم.

فأدركَتْ رسولَ الله ﷺ الجمعةُ في بني سالم بن عوف فقالوا: "يا رسول الله، أقم عندنا في (العدد)[٦] والعدة والمنعة"، قال: «خلوا سبيلها»[٧] يعني: ناقته، ... حتى مضت[٨] /ك /١٣ / بدار بني ساعدة[٩] اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة، فقالوا له مثل ذلك، فقال: «خلوا سبيلَها»،

---

١) هو موضع قرب المدينة المنورة، كان به مسكن أبي بكر الصديق _رضي الله عنه_.

٢) زيادة عن الأنساب.

٣) في الفتح ١٢٧: "ابن الحارث".

٤) في ك: "الثلثا".

٥) ما بين القوسين ساقط من الفتح. انظر ص ١٢٧.

٦) في الفتح ١٢٧: "العد".

٧) انظر ابن هشام: السيرة النبوية، ٣ /٢٢...

٨) في ك: "مضيت" وهو سهو.

٩) في ك: "ساعد"، وفي الفتح ١٢٧: "حتى إذا مضت بدار بني ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال: خلوا سبيلها...".

فانطلقت حتى إذا جازت دار بني الحارث بن الخزرج[1] (اعترضه)[2] سعد بن الربيع /الفتح /١٢٨ / وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال، فقالوا له مثل قولهم، فقال: «خلوا سبيلها فإنَّها مأمورة»... حتى إذا أتت دار بني مالك ابن النجار وهم أخواله، بركت على باب مسجده -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهو يومئذ مربد[3] (لغلامين يتيمين)[4] من بني النجار، فنزل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عنها... وسأل عن المربد فقال له معاذ بن عفراء[5]: "هو يا رسول الله لسهل و(سهيل)[6] ابني (عمرو)[7]، وهما يتيمان لي (وسأرضيهما)[8] منه فاتَّخِذه مسجدا"، فأمر -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يُبنَى، ونزل ﷺ على أبي أيوب[9] حتى بنى مسجده. [اهـ][10].

---

١) في ك: "الخزج" وهو سهو.

٢) في الفتح ١٢٧: "اعترض".

٣) في ك: "مزيدا" وهو خطأ. والمربد: موقف الإبل ومحبسها، وما يجفف فيه المربد جمعه مرابد، وبه سُمّي مربد البصرة كان سوقا للإبل، وكان الشعراء يجتمعون فيه. (المعجم الوسيط ر ب د، ١ /٣٢٢).

٤) في الفتح ١٢٨: "الغلامين اليتيمين".

٥) في ك: "عفل" وهو خطأ. وفي الفتح ١٢٨: (عفر).

٦) في الفتح ١٢٨: "مهيل" وهو خطأ.

٧) في ك: "وعمرو" بزيادة واو العطف.

٨) في الفتح ١٢٨: "وصار صيتهما" وهو خطأ، ولا معنى له.

٩) وهو خالد بن زيد الأنصاري.

١٠) انتهى ابن هشام: السيرة النبوية، ٣ / ١٦-٢٤ بتصرف.

(وعن)[1] عاتكة بنت نعيم الأنصارية: حديثها عن أبي لهيعة أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: "إنَّ ابنتها[2] توفي عنها (زوجها)[3] (فحدَّت[4] عليه[5] فرمدت[6] رمدا [شديدا]) وخشيت على بصرها أتكتحل؟ فقال: «[لا]، إنما هي أربعة أشهر وعشر»، وقد كانت المرأة[7] منكنَّ (تَحدُّ)[8] سنَة ثُمَّ تَخرج فترمي[9] (بالبعرة)[10] على رأس الحول[11].

قال المصنف[12]: فتمَّ الكلام في تسلسل نسب السادة البو[13]سعيديين (العمانيين[14])، وفي ذكر طائفتهم وذريتهم[15] الأساطين السلاطين[16]، (وهما الباب الأول والباب الثاني كما ذكرنا)[17].

---

١) زيادة عن الفتح ١٢٨.

٢) في ك والفتح ١٢٨: "ابنها" وهو خطأ.

٣) في ك والفتح ١٢٨: "فزوجها"، وقال المحقق في الهامش: "الفاء للعطف تفيد الترتيب والتعقيب، أي مات زوجها بعد ابنتها" وليس بشيء.

٤) في الفتح ١٢٨: "فحدث".

٥) في ك: "عليه" والصواب ما ذكره في الفتح ١٢٨.

٦) في ك: "مروقت"، وفي الفتح ١٢٨: "ميد" وفسرها المحقق ـ وهي خطأ ـ على أن الميد هو الاضطراب وزيغ البصر". وكل ما قاله في الهامش غير صحيح، والصواب ما أثبته.

٧) في ك: "المرة" بحذف الهمزة.

٨) ساقط من الجميع والسياق يوجبه.

٩) في كل من نسخة ك والفتح ١٢٨: "ترى" بإسقاط الميم.

١٠) في الفتح ١٢٨: "فترى على رأس النعرة".

١١) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ٤ /١٨٨٠ بتصرف.

١٢) في الفتح ١٢٨: "قال المصنف لقد تم...".

١٣) في الفتح ١٢٨: "آلبو" بألف المد.

١٤) ساقط من الفتح ١٢٨.

١٥) في الفتح ١٢٨: ذراريهم.

١٦) زاد في الفتح ١٢٨ "بعد ذلك"وذكر الصحابة والصحابيات المدنيين والمدنيات ، فالآن نذكر بعض علمائهم التابعين، إذ الكل متعذرة معرفته لكل منصف، وبالبعض الكفاية لمن له دراية، وبالله التوفيق".

١٧) ساقط من الفتح ١٢٨.

وهذا الباب الثالث[1]

في ذكر اسم ملكهم المتسربل بالإمامة وحدود مَملكته الشاسعة[2] للخاصة والعامة، (وهو الإمام /الفتح / ٣٥٠ / المعظم المذهب)[3] أحمد بن سعيد بن أحمد بن مُحَمَّد البوسعيدي الأزدي العماني الاستقامي، أخبرني غير واحد من المشايخ المسنة[4] الذين شهدوا عصره عن الأسرار التي سرت إليه قبل أن ينتهي الأمر إليه، ويقول[5] الناس عليه: إنه قد مضى ذات يوم من أَدَم عمان إلى الغَبِّي من أرض السر المعروفة بالظاهرة فوافاها يوم عيد وقد تناظر (أهلها)[6] [و]أعرابُها وحضرُها بعد الصلاة والخطبة في الاستباق بكرائم النياق.

---

١) يوجد هذا الباب في الفتح بدءا من ص ٣٥٠، وترك المصنف ابن رزيق من ص ١٢٩ - ٣٤٩ من الفتح جانبا.

٢) في ك: "الشائعة". وهي غير واردة في الفتح، راجع ص ٣٥٠.

٣) في الفتح ٣٥٠: "قال مصنف هذا الكتاب _أي الفتح_ الفقير السائل ربه عنه وعن المسلمين رفع كل ضير وضيق سليل ابن رزيق أخبرني غير واحد من المشائخ المسنة أن أحمد بن سعيد لما آل إليه أمر عمان كله وعول أهلها عليه اجتمع أكابر الرستاق وسائر أكابر عمان- فاتفقوا على عقد الإمامة لأبي هلال، وهو الإمام المعظم الفاضل الممجد الأمجد أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد السعيد الأزدي العماني الاستقامي الإباضي المذهب".

٤) في ك: السنة.

٥) في الفتح ص ٣٥٠: "وتعول".

٦) ما بين المعقوفتين هي رواية الفتح ص ٣٥٠.

فلما أراد أن يركض ناقته ويجريها في الميدان الذي أجروا (إبلــهم فيــه)[١] أمسكت[٢] زمامَ[٣] ناقته امرأةٌ من أعراب الظاهرة، وقالت له: [يــا] إمــام[٤] عمان، لا يَحمُلُ بك أن تراكض بناقتك إبل هؤلاء القوم فإنهم رعاياك وأنــت إمامهم وإمام عمان قاطبة، فنزل من (عَلَى)[٥] ظهر ناقته إلى الأرض فقال لهــا: أخبريني أيتها الأعرابية ممن أنت من العرب، فقالت له: من بني[٦] زفيت، /الفتح /٣٥١ / فقال: كأنك تتهكّمين بي (بقولك)[٧] لي: إني إمام عمان، فقالت: "لا والله، وإن هذا الشأن الذي ذكرته لك لصائرٌ إليك عما قريب على رغم أنــف كل حاسد"، فقال لها: وما اسمكِ؟ وأين داركِ؟ فقالت له: أمَّا اسمي فمبشــرة،

---

١) في الفتح ٣٥٠: "فيه إبلهم" بالتقديم والتأخير.

٢) في ك: "مسكت"، والنقل عن الفتح ص ٣٥٠.

٣) في الفتح ٣٥٠: "بزمام".

٤) في ك: "أيام"، وهو سهو.

٥) ساقط من ك، والزيادة عن الفتح ٣٥٠.

٦) في ك: "بيني". وهو سهو.

٧) في الفتح ٣٥٠: "تقولك".

وأما داري فتنعم، وأنا زفيتية[1] النسب. فأمسَكَ عن الاستباق، وكتم كلامَها عن الخاصة والعامة[2].

فلما رجع إلى أدَم رأى ذات ليلة في المنام (قد طلعت الشمس)[3] من كُمِّ قميصه، فكتم (ما رآه)[4] ولم يُبْدِه لأحد[5].

ومضى ذات يوم من أدَم إلى مَنَحْ فسمع صوتا - ولَم ير شخصه - وهو يقول: أهلا بإمام عمان، (فالتفت يمينا وشمالا ولم يره)[6] فكتم (ما سمع منه ولم يخبر به أحدا)[7]، وقد سرى صيته إلى الإمام سيف بن سلطان اليعربي بصيانة أمانته، وحسن أخلاقه، وثبوته في ظهور الخيل، وقوة شجاعته في الحرب، فقال: /ك /١٤ / وقد أسرَّ إليه الإمام سيف بن سلطان عما في قلبه من قبل أحمد بن سعيد. وكان جدي [رزيق] يومئذ عاملا لسيف بن سلطان على قلم الْحساب

---

١) في ك: زفيتة.

٢)بعدها في الفتح ٣٥١: "ومن الأسرار التي سرت إليه، قبل أن ينتهي الأمر إليه، وتعول الناس عليه- أنه لما رجع من الغبي إلى أدم..." تركها المؤلف وبدأ من قوله: "فلما رجع من أدم...إلخ".

٣) الذي في الفتح ٣٥٠: "أن الشمس قد طلعت...". ولعله الأنسب لسياق العبارة.

٤) في الفتح ٣٥٠: "فكتم الأمر".

٥) زاد في الفتح ٣٥١: "ومن الأسرار التي سرت إليه قبل أن ينتهي الأمر إليه وتعول الناس عليه أنه مضى..."

٦) زيادة عن الفتح (راجع ص ٣٥١).

٧) رواية الفتح ٣٥١: "فكتم أمره ولم يبده لأحد".

في فرضة مسقط[1]، وبينه وبين أحمد بن سعيد مكاتبات ومراسلات، فلما تصافحا هو وأحمد بن سعيد قال له جدي: إلى أين تريد؟ قال: "إلى الإمام سيف ابن سلطان، لقد وصلني منه كتاب يدعوني فيه بالمسير إليه والقدوم عليه سريعا، فلا أدري بِمراده هذا"، فقال له جدي: "ارجع سريعا إلى صحار قبل أن يعلم بوصولك إلى مسقط، أو يراك أحد من عبيده فإنه يريد أن يصنع[2] بك كيت وكيت"[3]، فلما سَمع أحمد منه ذلك قال: "لعله يريد أن يعزلني من ولاية صحار"، قال له جدي: "أجل، ويريد أيضا قتلك، فارجع إلى صحار فإني لك من الناصحين، فإن النفس تأبى العطب وتقلى الشجب[4]، فهذا ما عندي لك ومن قبل الإمام سيف بن سلطان، والسلام".

فلما سمع أحمد منه ذلك رجع مسرعا إلى الزيَّادية[5]، وركب هو وخادمه مسعد ناقتيهما وسلكا بهما طريق الوادي[6]، فلما انحدرا من رأس العقبة ضربا ناقتيهما بالسياط فمرتا (كريح)[7] البساط، فبلغني عنهما أنهما قد وصلا إلى مدينة صحار في اليوم الثاني عند طلوع الشمس، وقد أخبر بعض الأنام الإمام

---

١) انظر هذه الرواية في الفتح ص ٣٥١، وفيها نص الكتاب الذي كتبه إلى رزيق بن بخيت الذي أرخه بالثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة الستين والمائة والألف. والفرضة: هي ما يعرف الآن باسم الجمرك أو الجمارك (انظر الفتح ص ٣٣١).

٢) في ك: "يضع" وهو تحريف.

٣) في ك: "كيتا وكيتا"، وصوابه ما ذكرت. وانظر هذه الرواية كاملة في الفتح ٣٣١.

٤) في ك: "السحت" الصواب ما أثبته، أي تبغض الحاجة أو الهم أو الهلاك.

٥) في الفتح ٣٣١: "فانحدرا من الوادي حتى بلغا إلى بئر الزيادية من مسقط فأناخا ناقتيهما".

٦) أي وادي روي، والبئر هي بئر الزيادية في مسقط (راجع الفتح ٣٣١).

٧) في ك: لريح، والتصويب من الفتح ٣٣٢.

سيف بن سلطان بوصول أحمد بن سعيد إلى مسقط في اليوم الذي رجع فيه إلى صحار، فبعث إلى عبيده الذين أمرهم بقبضه فلما أتوه سألهم عنه فقالوا له: يا مولانا، ما رأيناه ولا علمنا أنه وصل إلى مسقط قبل أن تخبرنا عنه، فقال لهم: انسابوا إليه انسياب الصِّلال[1] وآتوني به، فتفرق[2] عبيده في البلد شرقا وغربا فلم [يجدوه ولم][3] يروه فرجعوا[4] إلى مولاهم سيف بن سلطان فقالوا: ما وجداه ولا نعلم إلى أين توجه، فأمر بصلبهم وجلدهم، فصلبوا وجلدوا حتى أخبره بعض الناس الذين رأوه هو وجدي رزيق يتحادثان في الوادي، فبعث في طلبه الركاب والخيل فما وقفوا على أثر [له][5] ولا سمعوا عنه خبرا[6]، فلما رجعت إليه البواعث وقالوا له: لقد فاتنا فما وجدناه، أرسل إلى جدي رزيق فلما أتاه قال له: ما حملك على الذي فعلت فإنك أنت الذي نفرت أحمد بن سعيد بِنجواك[7] إليه، فأين توجه بعد ما ناجيته؟ وماذا قلت له وقال لك لَمّا تناجيتما؟ فقد صح عندي (أنك)[8] رأيته وناجيته ونفرته[9] عني فإني قد أسررت

---

١) في ك: "انسبوا إليه أنساب الضلال". والصِّلال: هي الحيات من نوع الثعابين، مفرده الصِّل، جاء في المعجم الوسيط (ص ل ل ١ /٥٢١): "الصِّل الحية من أخبث الحيات، وقالوا: هو صِلُّ أصلال: إذا كان داهية خبيثا، والصِّلَّل مبالغة الصّالّ"

٢) في ك: "فتفرقه".

٣) زيادة عن الفتح ص ٣٣٢.

٤) في ك: "رجعوا".

٥) زيادة عن الفتح ص ٣٣٢.

٦) في ك: "خبرا".

٧) أي بإسرارك إليه، يقال: نجاه نجوا: سارّهُ بكلامٍ.

٨) زيادة عن الفتح ص ٣٣٢.

٩) في ك: "وتفرق".

إليك عما في قلبي إليه فأذعت سري وعصيت أمري، فجعل جدي يعتذر إليه ويكثر في قوله إليه: ما رأيته ولا ناجيته ولا أفشيت لك[١] سرا، ولا عصيت لك أمرا، فإن من رفع هذا الخبر عني (إليك)[٢] غير صادق، سكّن غضبك وارجع عن سورتك[٣] فإنك منسوب إلى الحلم (لا)[٤] إلى الظلم، /الفتح /٣٣٣ / فقال له: ليس (ما)[٥] قلته صحيحا[٦]، وأغلظ عليه الكلام، ثُمَّ أمر عليه بالحبس والقيد، فحُبس وقُيد، ومكث جدي في الحبس والقيد ثلاثة أشهر ثُمَّ أطلقه، (وقد بعث)[٧] الإمام سيف بن سلطان إلى أحمد بن سعيد كتابا يدعوه فيه بالوصول إليه سريعا، فأتاه جوابه يعتذر إليه فيه عن الوصول إليه، لعلل عائقة ذَكرها في كتابه.

فلما أيقن الإمام سيف بن سلطان نفوره واستنكافه عنه كتب له كتابا يتهدده فيه، ومن جملة ما تهدده فيه: "إن لم تصلنا فنحن لَنصلُ[٨] إليك"، ثُمَّ أمر بتجهيز أربعة مراكب من مراكبه الكبار (وشحنهن)[٩] بالرجال وآلة الحرب، فلما

---

١) في ك: إليك، والتصويب من الفتح ٣٣٢.

٢) زيادة ليست في الفتح، راجع ص ٣٣٢.

٣) أي حدَّتكَ.

٤) ساقط من ك، وهو زيادة عن الفتح يوجبها السياق.

٥) في ك: "بما" وهو سهو.

٦) في ك: "بصحيح" وفي الفتح "صحيحا" بعد حذف الباء الزائدة.

٧) في الفتح ٣٣٣: "وبعث".

٨) كذا في ك والفتح، وأدخل اللام على خبر المبتدأ على شاكلة "أم الحليس لعجوز شهربة" وهو شاذ. وذلك إمعان في توكيد وصوله إليه.

٩) في ك: "وشحنها".

طرحت (أناجرهن)[1] على بحر صحار باقتراب من البر الذي عليه الحصن أرسل إلى أحمد بن سعيد /ك /١٥ / بوصوله إليه، فلما بلغه الرسول والكتاب ركب أحمد (بن سعيد)[2] في قارب صغير سريع السير، وكان الإمام سيف قد أوقف عبيده على جنبات المركب الذي هو فيه، فلما اقترب قاربُه من المركب أشارت [بعض][3] عبيد الإمام إليه بالرجوع، فرجع أحمد بقاربه سريعا إلى البر، فصاحت عبيد الإمام للإمام: إنه قد رجع أحمد إلى البر، فقال: قفوا مكانكم لعله قد نسي شيئا ويريد أن يأتيني به، فوقفوا كما أمر في ذلك اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها على (جنبات)[4] المركب، فما رجع أحمد بن سعيد ومكث الإمام سيف يرتقبه حتى مضت على ذلك أيام (كثيرة)[5]، وكلما بعث إليه كتابا بالوصول إليه لا يرد له جوابا، فلما علم أكابر الجبور[6] الذين هم بالحفري والحرادي وحي عاصم من نواحي بركاء بِمكث الإمام سيف بن سلطان في سفائنه على بحر صحار- ركبوا سفائنهم إليه، فلما وصلوه (إليه)[7] قالوا له: أيها الإمام ما

---

١) في الفتح "أناجرها".

٢) زيادة عن الفتح ص ٣٣٣.

٣) زيادة عن الفتح، وفيه (أشار) بدل "أشارت" الفتح ص ٣٣٣.

٤) في الفتح ٣٣٣: "جوانب".

٥) زيادة عن الفتح ٣٣٣.

٦) في ك: "الجيور"، بالياء المثناة التحتية.

٧) زيادة عن الفتح ص ٣٣٣.

مرادك بواليك أحمد بن سعيد؟ فقال لهم: لا شيء[1] إلا وصوله إليَّ، فقالوا له: كيف يصل إليك وقد أوحشته بكتبك وسفائنك؟ فما[2] ينبغي منك هذا له، إذ هو قد صار واليَكَ الناصحَ لك، ولو لم يوحشه أحد عنك لما رجع في اليوم الذي وصلك فيه إلى مسقط بقلب مذعور إلى صحار، و(لو)[3] لم يكن لك ناصحا ومطيعا لَما أتى في قاربه إليك، ولو لم يوحشه أحد من أصحابك /الفتح /٣٣٤ / ما رجع بقاربه إلى البر، وأنت بِحمد الله رجل حليم، وتعلم أن النفس قد تأبى العطب، وإنما الرأي السديد أن نَمضي[4] إليه ونُخبره[5] عنك لتسمع منه الجواب إليك، فإن رأيناه مستوحشا منك (بوصوله إليك)[6] أتيناك عنه بما يؤنس قلبك منه فأجابهم على[7] ذلك.

فلما وصلوه[8] وعاتبوه من قبل الإمام سيف بن سلطان قال لهم: إني لست بمستنكف عن طاعته ولكن النفس تأبى العطب، ولو كان يمكن أن أفشي أسرار الذين أخبروني عنه عن الشأن الذي عزم عليه من (قتلي)[9] لأخبرتكم عنه،

---

١) في ك: "شيئا" وهو خطأ.

٢) في ك: "فمن".

٣) زيادة عن الفتح ص ٣٣٣.

٤) في ك: "يمضي"، بالياء المثناة التحتية.

٥) في ك: "وتحيره" وهو تحريف.

٦) في الفتح ٣٣٤: "بوصولك إليه". يقال: "وصل المكان ووصل إلى المكان وصولا ووُصلة وصِلة: بلغه وانتهى إليه" (المعجم الوسيط و ص ل، ٢ /١٠٣٧).

٧) في الفتح ٣٣٤: "إلى".

٨) في الفتح ٣٣٤: "وصلوا إليه" وهو الصحيح لغة.

٩) في الفتح ٣٣٤: "قبلي" بالباء الموحدة التحتية.

ولكن ذلك لا يمكن إذاعته، ولا يحسن إلا كتمه، وما برح أكابر الجبور يسعون[1] بالصلح بينهما حتى اتفقا بالصلح بينهما على يدهم أن يبعث أحمد بن سعيد ولده هلال بن سعيد إلى الإمام سيف بن سلطان فيمكث حيث يمكث (الإمام)[2] سيف بن سلطان ويمضي حيث يمضي معه ليطمئن بذلك قلب (الإمام)[3] سيف (بن سلطان)[4] من قبل أحمد بن سعيد، وكان هلال بن أحمد المذكور هو أكبر أولاد أحمد بن سعيد سنا (وأفهمهم علما)[5]، فأتوه به إلى مركبه فأحسن إليه وطابت نفسه على أحمد بن سعيد فرجع بمراكبه إلى مسقط، وما برح هلال بن أحمد معه (حتى جرى ما جرى بين اليعاربة من الخلاف)[6]، ومَقَتت أهل عمان سيف بن سلطان لسوء صَنيعه وبذاءة سيرته، وكان هو السبب إلى انتقال ملك عمان من اليعاربة إلى أحمد بن سعيد. /الفتح /٣٥٠ /

---

١) في ك: :تسعون" بالتاء في أوله.

٢) ساقط من ك، راجع الفتح ٣٣٤.

٣) ما بين الأقواس زيادة عن الفتح ٣٣٤.

٤) ما بين الأقواس زيادة عن الفتح ٣٣٤.

٥) زيادة عن الفتح ص ٣٣٤.

٦) من هنا اختلفت الرواية في الفتح، وأسقط المؤلف أربع عشرة صفحة كاملة، إلى أن قال: "فهذا سبب انتقال مملكة اليعاربة إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي" راجع الفتح من ٣٣٥- ٣٤٩.

قصة انتقال مَملكة[1] عمان عن اليعاربة إلى أحمد بن سعيد بن أحمد بن مُحَمَّد البوسعيدي اليمني الأزدي، وهو: أول ملك البوسعيدين وإمامهم وإمام أهل عمان بعد الأئمة اليعربيين.

أخبرني غير واحد من المشايخ المسنة الذين شهدوا ذلك الزمان، وانتظموا بجيل ذلك الأوان، وقد دخل كلامهم بعضه في بعض فاختلفوا لفظا والتقوا[2] معنى، قالوا: وإن سيف بن سلطان قد أقبل على القصف والسخف وارتكاب المآثم[3] وانتهاك الجرائم، فلما استمر أحدج[4] الأفعال وأبى إلا أن يتظلل /ك /١٦ / بأفياء الظلال[5]، اجتمع رأي أكابر عمان أن يتركوه في غيه ويذروه في بغيه إلى أن يبدو[6] ضياء الحق بِحسام إمام ناسك له في مشاعر تقوى الله مناسك، فانتظم رأيهم أن يعقدوا الإمامة لبلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مُحَمَّد

---

١) في ك: "مملكته". وذكر هذا في الفتح ص ٣٥٠: تحت عنوان: "الباب الثالث الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد السعيدي الأزدي العماني الاستقامي".

٢) في ك: "واتلقوا" وهو سهو.

٣) في ك: "المأتم" بهمزة بعدها تاء.

٤) أحدَجْ: من أحدجت الناقة: إذا شددت الحِدْج عليها، والحِدج هو: مركب غير رحل ولا هودج لنساء العرب. والتحديج: شدة النظر بعد روعة وفزعة.والمراد اشتد في ارتكاب الإثم وأوغل في انتهاك الجرائم انظر: الفراهيدي: العين، ١٧٦.

٥) في ك: "الضلال" بالضاد، بكتابة الظاء ضادا، وهو سهو.

٦) في ك: "يبدوا" بزيادة ألف بعد الواو، وليس بصحيح.

اليعربي فأعرضوها[1] عليه فقبلها بعدما اعتذر وأيقن أنّه عَلَيها لَن يُعذر، فلما أطاعهم عليها بايعوه في حصن الأسود من الظاهرة، فنهض لما خلصت له البيعة بجيش إلى عمان فاستأصل حصن بلاد نزوى وإزكي وسمائل وسمد الشأن، ومن الباطنة لم تخلص له حصن، وبقي في يد سيف بن سلطان حصن الرستاق والحزم[2] وحصن جبرين[3] وحصن بركاء وحصن المطرح ومعاقل مسقط، وبقيت صحار في حكم أحمد بن سعيد، وما استنكف عن طاعة الإمام بلعرب ابن حمير من قبائل عمان إلا بنو رواحة[4]، فدلف إليهم بلعرب بجيشه لما رأى ميولهم إلى سيف بن سلطان، وقبل أن يصلهم بلعرب بعث إليهم سيف بن سلطان أقواما عانت على حربهم لسيف، فدخل الإمام بلعرب وادي بني[5] رواحة وانهزم عنهم قوم سيف بن سلطان الذين بعثهم[6] إليهم، فجعل الإمام بلعرب يحاربهم حتى دانهم[7] وأدخلهم في طاعته، فلما انفصل عنهم مضى بجيشه إلى يبرين[8]، فحاصر حصنها وكان له القابض يومئذ من قبل سيف بن سلطان

---

١) أي فعرضوها، وصوابه لغة حذف الهمزة، جاء في المعجم الوسيط (ع ر ض ٢ /٥٩٢): "عرض الشيء: أظهره وأبرزه، وعرض عليه الشيء: أراه إياه". أما أعرض الشيء فمعناه جعله عريضا، وأعرض المسألة جاء بها واسعة كبيرة..." فالأدق أن يقول: "فعرضه" لأنه ثلاثي متعدٍّ بغير الهمزة.

٢) في ك: "والحرم".

٣) في ك: "يبرين".

٤) انظر هذه الرواية مفصلة في الفتح ص ٣٢٦- ٣٢٧.

٥) في ك: "يبني".

٦) في ك: "بعتهم"، بالتاء المثناة الفوقية.

٧) في ك: "أدانهم".

٨) في ك: "بيرين"، بباء بعدها ياء.

رجل من بني هناءة أهل سيفم[1] استطال عليهم الحصار[2] ويئسوا[3] من وفدة سيف بن سلطان عليهم سلموا الحصن للإمام بلعرب، فلما بلغ سيف بن سلطان أن الإمام بلعرب بن حمير (اصطلم)[4] حصن يبرين ومالت أهل عمان عنه للإمام بلعرب كل الميل بعث رسله إلى مكران فأتوه منها بجنود كثيرة من البلوش والسنود أهل (التفق)[5] خاصة، فلما وصلوه أضاف إليهم من تبعه من رعيته وأصحابه وأمرهم بالمسير إلى الجو، فلما قاربوها التقاهم الإمام بلعرب بن حمير بقومه فاقتتلوا قتالا شديدا، فوقعت الهزيمة على قوم سيف بن سلطان، وكثر فيهم القتل و لم يسلم منهم إلا القليل[6]، /الفتح /٣٢٨ / فلما (بلغ ذلك سيف ابن سلطان)[7] جعل يكاتب العجم لينصروه على (من خالفه من)[8] أهل عمان فأجابوه (على)[9] حربها وخرابها، (وبعث)[10] إليه شاه العجم مع رسول له إليه

---

١) في ك: "سيف". بإسقاط الميم، وهو سهو.

٢) في ك: "الخصار"، بالخاء المعجمة، وهو سهو.

٣) في ك: "وياسوا".

٤) كذا في نسخة ك، ولعلها "استلم" بالسين والتاء. بمعنى تسلّم؛ لأن معنى "اصطلم" في اللغة: "استأصل وأباد"، وهو غير وارد.

٥) التفق: هي البنادق والسلاح، وجاء في الفتح ٣٢٧ قال فيه: "فجاء إليه بقوم كثيرة من البلوش، أكثر سلاحهم التفق".

٦) في ك: "قليل"، والتصحيح عن الفتح ص ٣٢٧.

٧) وردت هذه العبارة في الفتح ص ٣٢٨ بلفظ: "فلما بلغ سيف بن سلطان ما جرى على أخيه بلعرب والبلوش من الانكسار والقتل جعل...".

٨) زيادة ليست في الفتح، راجع ص ٣٢٨.

٩) ساقط من نسخة ك، ووارد في الفتح ٣٢٨، ولعل الأصوب أن يقول "أجابوه إلى حربها".

١٠) في الفتح ٣٢٨: "فبعث" بالفاء.

حصانا شديد[1] الركض ما قدر (أحد)[2] (أن)[3] يثبت على ظهره من فرسان العجم، وقال الشاه لرسوله الذي بعثه لسيف بن سلطان: قل لسيف بن سلطان: إن شاه العجم يقول لك: (إن)[4] قدرت أن تثبت على ظهر هذا الحصان عند ركضه بك ليمددك بما تريد من قومه، وإذا (ما قدرت)[5] على ذلك فلا تَرْتَجِ[6] منه نجدةً ولا عصبة[7] مع كلام كثير، وإنما الشاه يريد يختبر بذلك سيف سلطان[8] هل هو ملك شجاع فارس أم غير ذلك، فلما وصله الرسول والحصان وقال له رسول العجم ما قال له الشاه أن يقول له، وكيف سيف يومئذ بمسقط- نظر إلى وجه الحصان (فعرف)[9] أنه شديد الركض وقد عجزت عن ركوبه فرسان العجم وأنه يَمتحنه[10] به فأمر (أحدا)[11] من فرسانه أن يقوده له،

---

١) في ك: "شديدا"، وليس بصحيح.

٢) ساقط من الفتح، انظر ص ٣٢٨.

٣) زيادة لازمة للسياق.

٤) في الفتح ٣٢٨: "إذا".

٥) في الفتح ٣٢٨: "وإذا لم تَقْدِرْ" بالمضارع.

٦) في ك: "تربّح"، وهو تحريف، وفي الفتح: "لا ترتجي". بإثبات الياء، وهو خطأ لأن "لا" ناهية جازمة.

٧) في ك: يصبية، وهو تحريف، والتصحيح عن الفتح ٣٢٨.

٨) في ك: "سلطان بن سيف"، وهو سهو، والصحيح ما أثبته، ويؤيده ما في الفتح ص ٣٢٨.

٩) في ك والفتح ٣٢٨: "فعرفه"، ولعل الأنسب ما أثبته.

١٠) في ك: "يمنحه"، وهو سهو.

١١) في الفتح ٣٢٨: "واحدا".

وخرج هو معه خلق كثير، فلما بلغوا إلى أول العقبة (من)[1] وادي الكبير[2] من بلدة مسقط فأمر (أن لا أحد يقف)[3] /ك /١٧ / على شفير[4] الوادي قبل أن يركضه ثلاثة أشواط، فلما استوى على ظهره ضرب رقبته بالدرة ثلاث ضربات (ففرّ)[5] به الحصان راكضا وهو يضربه ضربا عنيفا[6]، فلما بلغ به إلى طوي الراوية[7] وأراد أن يوقفه[8] (فما قدر)[9] عليه فصاح بأعلى صوته: اعقروا الحصان، فما قدر أحد يقف على شفير الوادي (خشية)[10] من الأحجار التي تقذفها (قوائمه)[11]، فلما بلغ به باب المثاعيب اقتحم الحصان به السور فوقع سيف قائما على /الفتح /٣٢٩ رجليه[12] في رأس السور[13] ووقع الحصان خلف السور المنصوب عليه الباب فتكسرت قوائمه، واندقت رقبته فمات من

---

١) في ك: "بن"، تحريف.

٢) وهو المسمى اليوم ب" الوادي الكبير".

٣) في ك: "أن لا أحدا يقف"، وفي الفتح ٣٢٨: "ألا يقف أحد".

٤) وشفير الوادي: حده من أعلى.

٥) في ك: "فقرّ" بقاف بعد الفاء، وهو تحريف.

٦) في ك: "عنيقا"، بالقاف المثناة الفوقية، سهو.

٧) في ك: "الروابة"، وفي الفتح "طوي الرولة". راجع ص ٣٢٨.

٨) في ك: "يوفقه"، وهو سهو.

٩) في الفتح ٣٢٨: "فلم يقدر عليه".

١٠) زيادة عن الفتح ص ٣٢٨.

١١) في الفتح ٣٢٨: "حوافره".

١٢) في الفتح ٣٢٩: "قدميه".

١٣) بعدها في الفتح ٣٢٩: "المنصوب على الباب".

ساعته، فتعجب رسول العجم من ثقافة سيف وفراسته، وتعجب مثلـه سـائر الناس، فتأسف سيف على موت الحصان أسفا شديدا، فلما رجع رسول شـاه العجم إليه وأخبره الخبر كله بعث[1] إلى سيف بن سلطان شاه العجـم جيشـا كثير العَدَد والعُدَد، وأمر أمراء الجيش بِحرب كل من يريد سيفٌ حَرْبَه من أهل عمان، فلما بلغ جيش العجم إلى بندر العباس عبروا على سـفن رعايـاهم إلى (خور)[2]فكان، وكان عدد ذلك الجيش - على أصح الروايات - ستين ألفـا، وكان وصولهم لخورفكان آخر ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلـت مـن ذي الحجة سنة تسع وأربعين بعد المائة والألف[3]، فلما بلغ أهل عمان وصول العجم إلى خورفكان استولى عليهم الخوف، وزَلزلَ الذعرُ أرضَ عمان زلزالا شـديدا، ثُمَّ رجع الجيش إلى جلفار، فلما[4] (علم بذلك الإمام بلعرب بن حمير)[5] حشد من عمان[6] أقواما كثيرة، وكان خروجه من نزوى (عليهم)[7] أول شهر المحرم

---

١) في الفتح ٣٢٩: "كتب إلى سيف بن سلطان قبل أن ينفذ له الجيش كتابا جميلا يعده فيه بالنصـر على من خالفه من أهل عمان". وترك المؤلف ست صفحات، بدءا من ص ٣٢٩- ٣٣٤. راجع في الفتح الصفحات المذكورة.

٢) ساقط من الفتح ٣٣٤.

٣) الذي في الفتح ٣٣٤: "فكان آخر ليلة الخميس إلى اثني عشرة خلت من ذي الحجة، سنة مائة وتسع وأربعين سنة بعد الألف".

٤) ترك المؤلف هنا خطابا أرسله بعض فضلاء عمان إلى سيف بن سلطان، ولكنه لم يذكر اسمه. انظر الخطاب مفصلا في الفتح ٣٣٥.

٥) في الفتح ٣٣٦: "ولما علم بذلك بلعرب بن حمير اليعربي حشد...".

٦) في الفتح ٣٣٦: "حشد من عمان والظاهرة، فاجتمع معه جيش كبير، وكان خروجه...".

٧) في الفتح ٣٣٦: "إليهم".

من سنة الخمسين والمائتين والألف[1]، فلما سمع العجم به مضوا إليـــه فـــالتقوا بالموضع المسمى السميي، وفي جيش العجم سيف بن سلطان، وفي جيش العرب الإمام بلعرب بن حمير فوقع بينهم قتل كثير فكانت الدائرة على الإمام بلعرب بن حمير وجنده فسلم هو ولم يسلم من قومه إلا قليل[2]، ومضى سيف بن سلطان (بمواكب)[3] من العجم على خيل سباق إلى الجو وضنك والغبي فأدان أهلها[4] وأدوا الخراج إلى العجم، ودخل بعض كتائب العجم حجرة عـــبري ففتحوهـــا وقتلوا منها خلقا كثيرا، وحملوا من أرادوا من النساء والولدان إلى شيراز، فبيعوا فيها بيع العبيد، ورجعت العجم إلى جلفار[5].

وأما سيف بن سلطان [فقد] انفصل عنهم فمر بمن معه من القوم على طريق الظاهرة، فلما هبط من نجد الحديد هجم على بَهلا فدانت له، ثُمَّ مضى فعسكر بطيمسا[6]، واتفقت الروايات أن أكثر القائمين بحصن نزوى هربوا منه، وكـــاد

---

١) في الفتح ٣٣٦: "سنة الألف والمائة والتسع والأربعين".

٢) انظر الرواية كاملة وما حدث لجند الإمام بلعرب بن حمير تفصيلا في الفتح ص ٣٣٦- ٣٣٧.

٣) في الفتح ٣٣٦: "مراكب" بالراء.

٤) في ك: "أهلن"، وهو تحريف، وفي الفتح ٣٣٧: "فدخل سيف بن سلطان توام الجـــون (البريمـــي) بعسكره العجم فأذعنت له وانقادت له الظاهرة بأسرها قسرا، ودخل قومه بلدة عبري فوقع في أهلها قتل عظيم".

٥) في الفتح ٣٣٧: "...وسلب كل ما فيها، وقتلت أطفالهم، وأصابوا الذل والهوان حـــتى قيـــل: إن العجم جعلوا يربطون الأطفال بالحبال فيدخلونهم تحت قناط الأنهار، وهو يستغيثون فلـــم يغـــاثوا، وباعوا النساء الحرائر بيع العبيد فحملوهن إلى شيراز، وبعن فيها كما تباع البهائم، ثم رجعـــوا إلى العير ولم يجعلوا لسيف حظا".

٦) في ك: "بطسما"، والتصحيح عن الفتح، انظر ص٣٣٧. وهي بلدة تابعة لولاية بهلا.

الإمام بلعرب أن يهرب منه مثلهم خوفا من سيف بن سلطان إلا أن سيفا لم يعرج إلى نزوى[١].

ثُمَّ مضى سيف بن سلطان إلى منح فصالحته، ومَرَّ على إزكي، وهبط إلى سمائل فأناخ في [فلج] العِدّ[٢] وكاتب قبائل سمائل بالمواجهة فأجابوه، وقبل أن يصلوه انحدر على طريق [...][٣] وهبط إلى الخوض[٤] ثُمَّ شرَّق إلى مسقط فمكث فيها، ثُمَّ وقع الخلف بينه وبين الوالي الذي تركه سيف بن سلطان على الغبّي وبين بني غافر[٥]، فقبضوا بنو غافر[٦] الحصن، وطردوا الوالي الذي من قِبَلِ سيف بن سلطان، ووقعت المخادعة من أهل ميلا فأدخلوا الإمام بلعرب /ك ١٨/ بن حمير فوقع الحصن، وجاءت زيادة قوم من شيراز إلى أصحابهم العجم فانتظموا في سلكهم بِجلفار وعقد أميرهم ألوية لبعض صحبه، فأمرهم بحرب عمان، فلما وصلوا إلى الظاهرة صالحتهم قبائلها كافة.

ثُمَّ مضوا إلى بهلا فوصلوها يوم الثالث والعشرين من القعدة (من سنة الخمسين والمائة والألف)[٧]، فاستأصلوا[٨] حصنها[٩] وتركوا فيه فئة منهم،

---

١) انظر الرواية كاملة في الفتح ٣٣٧.

٢) في الفتح ٣٣٧: "... ومر على إزكي فأذعن له أهلها، وهبط إلى سمائل فأناخ العدّ ".

٣) فراغ في ك قدر كلمتين، ولعلها "مخالف لهم" راجع الفتح ٣٣٧.

٤) الخوض: بلدة في غرب ولاية السيب.

٥) في ك: "عامر"، تحريف، وانظر الفتح ٣٣٧.

٦) في ك: "عافر"، وهو سهو.

٧) زيادة ليست في الفتح، انظر ص ٣٣٧.

٨) في ك: "فستأصلوا"، وفي الفتح ٣٣٧: "فاستدلوا على جميع ما فيها".

٩) في الفتح ٣٣٧: "وهرب من هرب من أصحابها فقبضوا الحصن".

ومضوا إلى نزوى أول شهر الحج من هذه السنة، فهرب الإمام بلعرب بن حمير منها[1] وثبتت رجال بني (حراص في القلعة)[2]، فصالح أهل نزوى العجم، فلما تمكنوا فيها وضعوا عليهم الخراج وعذبوهم بأنواع العذاب، وقتلوا (من رجالها ونسائها)[3] كثيرا، /الفتح /٣٣٨ / وحملوا من أرادوا من النساء والصبيان، وأما قلعتها (لم يقدروا)[4] عليها، وخرجوا من نزوى يوم (السادس)[5] من الحج من هذه السنة، فمروا على إزكي فصالحتهم وأدت لهم الخراج.

ثُمَّ انحدروا يريدون الباطنة فمروا على سمائل فوقع في العجم قتل كثير من الكامنين لهم من أهل سمائل، فلما انحدروا من سمائل مضوا إلى بركاء فعسكروا فيها، وهي يومئذ في حكم سيف بن سلطان، وأغار بعضهم على وادي المعاول، فبلغت غارتهم إلى مسلمات[6] فقُتِلت من المعاول رجالٌ، وقُتِل من العجم رجالٌ قليلةُ العدد[7].

ثُمَّ رجع مركب العجم إلى بركاء ، ثُمَّ مضوا جميعا إلى مسقط لما علموا بالقابضين لها، والقابضين لحصن المطرح مالوا عن سيف بن سطان كل الميل إلى

---

١) زاد في الفتح ٣٣٧: "إلى وادي بني غافر".

٢) الذي في الفتح ٣٣٧: "وثبت بنو خراص من قبله في قلعة نزوى...".

٣) في الفتح ٣٣٧- ٣٣٨: "وقتلوا الرجال والنساء، الكبار والصغار، وحملوا من أرادوا من النساء إلى شيراز، وفعلوا في نزوى الأفعال القبيحة، حتى قيل: إنهم قتلوا من أهل نزوى عشرة آلاف من النساء والأطفال، ولم يسلم من أهلها إلا من قدر على الهرب".

٤) في الفتح ٣٣٨: "فما قدروا عليها".

٥) في الفتح ٣٣٨: "يوم ستة عشر".

٦) قرية من قرى وادي المعاول.

٧) انظر هذه الرواية بشيء من التفصيل في الفتح ٣٣٨، ٣٤٢.

الإمام بلعرب، وكان القابض لحصن المطرح يومئذ سيف بن حمير بن مهنا اليعربي، والقابض لمسقط ومعاقلها سيف بن مهنا اليعربي، وقد تعاهدا سيف بن مهنا وسيف بن حمير على حرب العجم، فلما بلغ العجم إلى سيح الحرمل[1] ركض عليهم سيف بن حمير القابض للمطرح، ومعه من أهل المطرح ومسقط بعض الرجال فكسفهم وردهم على أدبارهم إلى روي، فلبثوا في روي بقية ذلك اليوم، ثُمَّ هجموا على المطرح في اليوم الثاني فالتقاهم سيف بن حمير ومعه بعض الرجال فتكاثروا عليه فقتل هو وأصحابه كافة بعدما قتلوا من العجم فرسانا عدة، وكانت هذه الوقعة بينهم في ربوة سيح الحرمل[2]، فعلى مصارع سيف بن حمير ومن معه في تلك الربوة حصيات بيض، وتسمَّى تلك الربوة مصرع الشهداء[3]، وأما الرجم المقابلات لبيت الفلج فهنَّ رجم قتلى العجم، ثُمَّ رجع مَنْ سَلِمَ مِنَ العجم إلى بركاء فعسكروا فيها، (ومضت)[4] منهم فرسان كثيرة إلى قريات على خيل سباق فقتلوا منها خلقا كثيرا، وحَملوا منها نساء وصبيانا أسارى فأرسلوهم إلى شيراز، ومن جملة (أخذهم الأسارى)[5] ولدان لِجَدِّي رزيقِ بنِ بخيت وهما (أخوا أبي)[6] مُحَمَّد بن رزيق.

---

١) سيح الحرمل: هي منطقة روي حاليا.

٢) راجع تفاصيل ذلك في الفتح ص ٣٤٣.

٣) راجع الفتح ص ٣٤٢.

٤) في الفتح ٣٤٢: "ومضى".

٥) في الفتح ٣٤٢: "ومن جملة الذين أخذوا أسارى ولدان لجدي رزيق بن بخيت".

٦) في ك: "أخوتا إلى" وهو تحريف.

ولما رأوا[1] أهل عمان من الإمام بلعرب بن حمير التماسك والـتقلص عـن حرب العجم خلعوه من الإمامة فعقدوها لسلطان بن مرشد بن عدي بن جاعد ابن مرشد بن مالك بن بلعرب بن مُحَمَّد بن يعرب اليعربي[2]، وكان عقدهم له بها في جامع بلدة نخل في يوم الجمعة سنة إحدى وخمسين /ك /١٩ / بعد المائة والألف، فاستقام على طريقة الاستقامة، وما طريق الحقيقة غير الاستقامة، فأظهر العدل والإنصاف، وشمر العزم[3] على حرب أهل الخلاف، فخلص له حصن نخل وحصن سمائل وإزكي، وحصن سمد الشأن ونزوى وبَهلا وأتته القبائـل مـن الشرقية وبدية وجعلان، فبايعوه وأذعنوا[4] له بالطاعة، فمضى بجيش كبـار إلى الرستاق وهي يومئذ في حكم سيف بن سلطان، وسيف يومئذ بالحزم[5]، فلمـا سمع به جَمَعَ سيف أقواما كثيرة وكَمن له عند ثقـاب[6] فلـج الميسّـر مـن الرستاق[7]، ولَمّا (أيقن ألاّ)[8] طاقة له بِحرب الإمام سلطان بن مرشد الهزم ليلا عن قومه[9]، فلاذ بِحصن الحزم، فلما وصل الإمام سلطان بن مرشد إلى الرستاق

---

١) في ك: "رأو"، دون ألف بعد الواو (سهو). وهذه من لوازم المؤلف أن يجمع الفعل وفاعلـه اسـم ظاهر، والأقيس إفراد الفعل وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الدراسة.

٢) انظر الفتح ص ٣٣٩- ٣٤٠.

٣) في ك: "الغرم"، تصحيف.

٤) في ك: "وأدعنوا" (تصحيف). وانظر الرواية بتمامها في الفتح ٣٤٠.

٥) في ك: "بالحرم" (تصحيف).

٦) في ك: "نقاب" بالنون والقاف وهو تحريف، وانظر الفتح ٣٤٠.

٧) زاد في الفتح ٣٤٠: "يترقب الإمام سلطان بن مرشد ليحاربه".

٨) في ك: "أيقن لا"، وفي الفتح ٣٤٠: "فلما رأى ألا طاقة...".

٩) انظر اختلاف الرواية في الفتح ص ٣٤٠.

صباح يوم الجمعة من شهر شعبان من هذه السنة[1] لم يَجد بها سيف بن سلطان (فالتقته أهلها)[2] بالبشاشة والطاعة، ولم يبق غير الحصن مستنكفا عن طاعته فلبث محاصره سبعين يوما ثُمَّ فتحه، ومضى سيف بن سلطان إلى مسقط[3] فواجهته أهلها والقابضون معاقلها، فجمع منها ومن المطرح والسيب[4] أقواما فأقام بهم في بركاء، فلما علم به الإمام سلطان بن مرشد بعث لمحاربته قوما أميرهم سيف بن مهنا (اليعربي)[5]، فالتقاهم[6] سيف دون بركاء فوقع بينهم قتال، فانهزم أصحاب سيف وأخذهم السيف، فلم ينج منهم إلا من طلب منهم الأمان[7] ومن هرب في السباسب[8].

فلما علم سيف بن سلطان ما جرى على صحبه رجع إلى مسقط، ورجع سيف بن مهنا إلى الرستاق، ثُمَّ مضى سيف بن سلطان إلى الحزم، فلما وصلها أتته من بدو الظاهرة خمسمائة رجل على عيس كرائم، وأتته رجال عدة من بني عامر ربيعة يريدون نصرته، فكان من قضاء الله وقدره أن المجتمعين معه وقعت

---

١) أي سنة ١١٥١ هـ.

٢) في الفتح ٣٤٠: "فالتقاه أهل الرستاق".

٣) زاد في الفتح ٣٤٠: "قد ترك فيه عبيده ووالدته وبعض عياله، وسار هو إلى مسقط".

٤) في ك: "والبيت" وهو تحريف.

٥) زيادة عن الفتح ٣٤٠.

٦) في ك: "فلتقاهم" (سهو).

٧) زاد في الفتح ٣٤٠: "على نفسه".

٨) السباسب: جمع سبسب، وهي المفازة والأرض المستوية البعيدة.

بينهم فتنة فقتل بعضهم بعضا فتفرقوا عنه أياديَ سبأ[1]، وبقي معه بعض القــوم الذين أتوا من الظاهرة إليه، فأراد أن يهجم بهم إلى الرستاق فلم يجــد لــذلك سبيلا[2]، وأما الإمام سلطان بن مرشد (لقد)[3] ترك بحصن الرستاق وسيف بن مهنا واليا، وحشد قوما من الرستاق ونخل ورعاياها فمضى بِهم إلى بدبد، فلما وصلها حشد من وادي سمائل ومن إزكي رعاياها[4]، فلما حمل حشده هبط بهم إلى مسقط، فلما وصل إلى روي ترك[5] فيها بعض القوم، ومضى بــأكثرهم إلى مسقط فدخلها ليلا، ولما لاح الصباح ركض على القابضــين معاقلــها ففــتح حصنيها[6] وأمر على قومه[7] الذين تركهم بروي أن يركضوا على مطرح ففعلوا كما أمر وفتحوا حصنها قهرا، وأيدهم الله نصرا.

وأما سيف بن سلطان فإنه قبل أن يصل الإمام سلطان بن مرشد إلى مســقط ركب مركبه يريد أن ينتظم في سلك العجم الذين بخلفك، فبعث الإمام سلطان

---

١) سبأ: اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن. وقوله: (تفرقوا أيادي سبأ) مثل يضرب في التفرق؛ لأنه لما غرق مكانهم وذهبت جنّاتهم تبددوا في البلاد، فأخذت كل طائفة منهم طريقا (انظر المعجم الوسيط س ب أ ١ /٤١١).

٢) في الفتح ٣٤١: "فلم يجد إلى ذلك سبيلا، فارتفعت عنه أعراب الظاهرة إلى الظاهرة، ورجع هو إلى مسقط".

٣) من لوازم المؤلف، وفي الفتح ٣٤١: "فقد". وهو الصواب لأن الفاء تقع في جواب الشرك وليست اللام.

٤) في ك: "ورعاياها" بزيادة الواو.

٥) في ك: "تركص".

٦) في ك: "حصينها".

٧) في ك: "أقومه"، سهو.

ابن مرشد مراكب في طلبه، فأصابتها ريح عاصف فتفرقت المراكب دون [خورفكان][1]، فرجعت مراكب الإمام سلطان بن مرشد إلى مسقط، ودخل المركب الذي ركب فيه سيف بن سلطان فكّان، فنزل سيف ومعه ثلاثمائة رجل إلى البر وكتب للعجم أن يأتوه ببعض الخيل، فبعثوا له من الخيل والفرسان /ك /٢١/ جملة، فلما وصلوه صحبهم إلى جلفار وبقي مركبه على بَحر فكّان، وفيه من قبله بعض الناس، فلما علم بذلك أحمد بن سعيد مضى إليه على طريق البر، فلما وصل فكّان سلم المركب له فرجع به إلى صحار وَلَمَّا [اتصل] سيف ابن سلطان بالعجم[2]، وبلغه أن أحمد بن سعيد قد أخذ مركبه من فكّان، /الفتح /٣٤٢/ قال للعجم: إن الرأي السديد أن يمضي[3] إلى صحار لأخذ حصنها من أحمد بن سعيد فإن خلص لنا فهو مني لكم هبة لا رجعة فيها[4]، ففرح العجم بذلك، وقالوا له: إنك نِعم الصاحب والمحب (الناصح)[5] لنا، لقد وفيت بعهدك لا عدمناك لنا ذخرا.

---

١) في الفتح ٣٤١: "قد انكسرت من المركب المذكور دقاله (سهم السفينة)" انظر الفتح ص ٣٤١ وفيه الرواية مفصلة.

٢) انظر الفتح ص ٣٤١.

٣) في ك: "يمضي بالياء".

٤) في الفتح ٣٤٢: "فإن خلص لنا حصنها فهو مني هبة لكم لا رجعة فيه".

٥) زيادة عن الفتح ص ٣٤٢.

فمضى ومضوا معه إلى صحار، فلما أتوها أحاطوا بها برا وبحرا، وحصروا أهلها حصرا شديدا، وقطعوا عنها المادة، وبعثوا منهم قوما (كثيرة)[1] إلى مسقط لفتح (حصنها)[2]، ورجعوا من الإمام سلطان بن مرشد إلى سيف بن سلطان.

فلما (وصلوها)[3] نصبوا سلالِمهم على الحصن الشرقي والغربي فجعل (من)[4] فيهما يضربونهم بالتفق والمدفع[5]، فانكسرت بهم السلالم مرتين و لم يتقهقروا عن الركض[6]، فأخذوها[7] قسرا، وملكوا حصن المطرح وسائر معاقلها[8].

وأحاط أهل هلا بالعجم الذين تركهم سيف بن سلطان في حصنها، وحصروهم حصرا شديدا، فلما علم بذلك سيف بن سلطان مضى من جلفار إلى هلا فأخرج العجم من الحصن بأمان ومضى بهم إلى جلفار، وضيق العجم المحاصرون حصن صحار على من احتوى عليهم الحصن والسور من أهل صحار وأصحاب أحمد بن سعيد، وقطعوا عنهم المواد حتى بلغ العشر الصحنات[9]

---

١) في الفتح ٣٤٢: "كثيرين".

٢) في الفتح ٣٤٢: "حصنيها" وهو أنسب للسياق.

٣) في الفتح ٣٤٢: "وصلوا إليها" وهو الأصح لغة.

٤) ساقط من "ك"، وزيادة عن الفتح ٣٤٢.

٥) في الفتح ٣٤٢: "بالمدافع".

٦) في الفتح ٣٤٢: "الركضية".

٧) في الفتح ٣٤٢: "فأخذوهما".

٨) انظر نقد الرواية وتمحيصها في الفتح ٣٤٢.

٩) في الفتح ٣٤٢: "الصحتات" بتاء بعد الحاء.

اللواتي تسميها العامة القاشع[1] بخمسين فلسا، وما برح العجم القابضون بمسقط لمدهم[2] أصحابهم بالميرة[3] من صحار على سفن.

وأتت[4] زيادة قوم من شيراز إلى أصحابهم العجم، فانتظموا في سلك أصحابهم المحاصرين لحصن صحار، فكان على أصح الروايات أن المحاصرين لحصن صحار ستون[5] ألفا، وفي كل يوم يخرج عليهم أحمد بن سعيد بمن عنده من الرعية فيبلغ مراده منهم من القتل... [6] /الفتح /٣٤٤ / فكان مدة حصار العجم لحصن صحار تسعة أشهر، ومعسكرهم الذي في البر يضرب الحصن والسور في كل يوم ثلاثة[7] آلاف ضربة برصاص المدافع، (ومراكبهم أيضا لم ينقطع الضرب منها)[8]، فلا تسمع الآذان أصوات المدافع إلا كأصوات الرعود، ولم يزل أحمد بن سعيد يركض عليهم في كل يوم بمن معه[9] ويقتلهم قتلا ذريعا[10].

---

١) في ك: "القاشغ"، بالغين المعجمة. والقاشع: سمك السردين المجفف.

٢) في الفتح ٣٤٣: "بمدهم".

٣) الميرة: الطعام والزاد، ومنه في التنزيل الحكيم: "ونمير أهلنا".

٤) في الفتح ٣٤٣: "وأتتهم".

٥) في ك: "ستين"، وليس بصحيح؛ لأنه خبر أنّ.

٦) انظر تكملة الرواية في الفتح ٣٤٣.

٧) في ك: "ثلاث".

٨) زيادة ليست واردة في الفتح، انظر ص ٣٤٤.

٩) في ك: "معرفة" (سهو).

١٠) في ك: "دريعا"، بالدال المهملة.

فلما علم الإمام سلطان بن مرشد استئصال العجم لمسقط والمطرح، وبشدة حصرهم إلى صحار وحصنها- جمع من الرستاق والظاهرة ووادي بني غافر أقواما كثيرة، (فلما وصلوه)(1) مضى بهم من الرستاق إلى صحار، فلما بلغ بهم الخابورة انفضوا عنه وما بقي معه إلا مائتا(2) رجل، وفيهم من جماعته ثلاثون رجلا، فكره أن يرجع بهم فدلف بهم إلى صحار، فلما كانوا بالقرب من صحم(3) صادفتهم كتيبة من العجم على خيل سباق، فوقع بينهم القتال فانكشفت العجم [عنهم](4) فاتّبعوهم حتى انضافوا إلى أصحابهم الْمحاصرين للحصن، فركض الإمام سلطان بن مرشد ومن معه عليهم فوقع بينهم قتل كثير(5). /ك /٢٢ /

فقتل من العجم قائد من قوادهم يسمى كَلْبَ عَلِيٍّ ومعه مائة رجل من أبطال العجم، وقتل من أصحاب الإمام سلطان بن مرشد بن مهنا بن سلطان ومعه (كافة اليعاربة)(6)، وقتل من سائر قوم الإمام سلطان بن مرشد خمسون رجلا،

---

١) في الفتح ٣٤٤: "وصلوا إليه" وهو الأصح لغة.

٢) في ك: "مائتي"، وهو خطأ؛ لأنه فاعل، والاستثناء مفرغ.

٣) مدينة على ساحل الباطنة، وتقع جنوب شرقي صحار.

٤) زيادة عن الفتح ص ٣٤٤.

٥) في الفتح ٣٤٤: "شديد".

٦) في الفتح ٣٤٤: "اليعاربة كافة".

وتفرق عنه (من بقي من)[1] صحبه فدخل هو الحصن وبه جراحـات، فلبـث عَلَى[2] قيد الحياة ثلاثة أيام في الحصن، ثُمَّ توفي فقُبِرَ في حصن صحار[3].

فلما بلغ سيف بن سلطان موت الإمام سلطان بن مرشد انفصل عنه[4] العجم إلى الحزم، فاسترسل عليه البطن، فما لبث إلا أياما قلائل إلى أن مات فقـبر في حصن الحزم، ولم تزل الحرب قائمة على ساق بين أحمد بن سعيد والعجم وهو يَخرج عليهم كما ذكرنا (أولا)[5]. فيبلغ مراده منهم[6] بالقتل، فلما رأت العجم تجَلّد أحمد بن سعيد على الْحرب وصبره على الطعن والضرب، وبلغهم مـوت سيف بن سلطان- انفلتت عزيمتهم وضعفت قوتهم، فصالح خانُهم[7] أحمدَ بـنَ سعيدٍ على ارتحالِهم من صحار، وحمل ما أودعوه في معسكرهم من المدافع وآلة الحرب والزاد، /الفتح /٣٤٥ / فلما أجابهم أحمد بن سعيد على ذلك واجهـه أميرهم الخان في الحصن ومعه عشرة رجال من أبطاله، فقدم لهم الطعـام فلمـا أكلوا وشربوا قال أميرهم الخان: يا أحمد كما وسَّعْتَ لنا في حمل آلة (حربنا)[8] كافة وَسِّعْ لأصحابنا الذين هم بمسقط أن يحملوا ما بقي معهم من آلة الحرب،

---

١) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٤٤.

٢) في ك: "في"، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٤٤.

٣) انظر الفتح بتوسع ص ٣٤٤.

٤) في ك: عن، وهو سهو.

٥) زيادة عن الفتح ص ٣٤٤.

٦) في ك: فهم مراده، وهو سهو.

٧) الخان: القائد أو الأمير.

٨) في الفتح ٣٤٥: "الحرب".

(وعبرهم)[١] من مسقط إلى بندر العباس[٢]، فقال له أحمد: إن شاء الله، و لم يزد على ذلك (كلمة)[٣].

فلما خرج الخان ومن معه من الحصن لم يمكث هو ومن معه بعد ذلك إلا يومين، فركبوا سفائنهم[٤] ومضوا إلى بندر العباس [ثُمَّ ارتفعوا إِلَى شيراز][٥] وبعدما (رحل)[٦] العجم عن صحار مضى أحمد بن سعيد إلى بركاء ومعه من القوم ألفان، فلما وصلها استخلص حصنها بغير حرب، فأقام ببركاء أياما ثُمَّ رجع إلى صحار فكتب أحمد لواليه الذي تركه ببركاء وهو خلفان بن مُحَمَّد البوسعيدي -المعروف بالحل- أن ينصب قبابين[٧] في بركاء لِوَزن الأمتعة التي تجلب من الهند وتباع بالوزن، كما كان ذلك أيام سيف بن سلطان بمسقط، ففعل كما أمره به، فاستقامت سوق شريفة ببركاء، ومضت إليها الخشب[٨] التي كانت تمضي إلى مسقط، وكثرت فيها التجار، (وأمتها)[٩] وفود عمان والظاهرة

---

١) في الفتح ٣٤٥: "وغيرها".

٢) بندر عباس: "هو ميناء بإيران يشرف على مدخل خليج عمان، ويطل على مضيق هرمز، وقد أقام فيه البريطانيون والهولنديون المنشآت التجارية في القرن السابع عشر".

٣) زيادة ليست في الفتح، راجع ص ٣٤٥.

٤) في ك: "أسفانهم"، وهو جمع قلة، وما أثبته عن الفتح ٣٤٥ هو الأنسب للسياق لأنه جمع كثرة.

٥) ما بين المعقوفتين مكرر في ك.

٦) في الفتح ٣٤٥: "قضى".

٧) القبابين أي الموازين، واحدها "قباني" أي الميزان الذي توزن عليه البضائع والأمتعة الثقيلة.

٨) أي السفن.

٩) في الفتح ٣٤٥: "وأتتها".

للبيع والشراء وحمل ما يحتاجون إليه من الأمتعة بالشراء، (فانقطعت)[1] المادة عن العجم القابضين [من][2] بلدة مسقط والمطرح، وضجروا[3] بمقامهم في مسقط بانقطاع (المواد)[4] وارتحال أصحابهم (عن)[5] صحار، واشتمل عليهم الخوف لما بلغهم أن سيف بن سلطان قد مات، فبعثوا رسولا منهم إلى الحزم أن يأتيهم رجل من اليعاربة وهو أقربهم نسبا إلى سيف بن سلطان، /الفتح /٣٥٦ / فلما بلغ أهل الحزم رسول العجم بعثوا رجلا من أرحام سيف بن سلطان يسمى ماجد بن سلطان[6]، فلما (وصلهم)[7] قالوا له: امض إلى شيراز واتنا بكتاب من الشاه بتخليص المعاقل التي في أيدينا لك، ونحن (نكتب)[8] له كتابا من قبلك بما يسرك، فأجابهم (على)[9] ذلك فمضى على سفينة من مسقط إلى بندر العباس. /ك /٢٣ / .. ثُمَّ ارتفع إلى شيراز فلما واجه الشاه، وأعطاه الكتاب الذي كتبه أصحابه القابضون[10] معاقل[11]

١) في الفتح ٣٤٥: "وانقطعت" بواو العطف.

٢) زيادة عن الفتح (انظر ص ٣٤٥).

٣) في ك: "وصخروا" (تحريف).

٤) في الفتح ٣٤٥: "المادة".

٥) في الفتح ٣٤٥: "من".

٦) وفي رواية: "بلعرب بن سلطان". انظر: الطالع السعيد، ص١٠٤.

٧) في الفتح ٣٤٦: "وصل إليهم" وهو الصحيح لغة.

٨) في الفتح ٣٤٦: "لنكتب".

٩) في الفتح ٣٤٦: "إلى" وهو الأدق لغة.

١٠) في ك: "المقابضين" وهو خطأ وسهو.

١١) في الفتح ٣٤٦: "لمعاقل" بلام الجر.

مسقط والمطرح أقامه في دار الضيافة ثلاثة أيام، ثُمَّ كتب له بتخليص ما بأيدي أصحابه من المعاقل له.

فلما رجع مر بالسفينة على صحار ومضى إلى أحمد بن سعيد وأخبره الخبر كله، (فحبسه أحمد بن سعيد في الحصن، وأخذ منه)[١] خط شاه العجم الذي كتبه لأصحابه بتخليص المعاقل له[٢]، وأمر[٣] عليّ [بن] خميس بن سالم البوسعيدي أن يمضي بكتاب شاه العجم إلى مسقط ويقبض (معاقل)[٤] مسقط والمطرح من أصحاب شاه العجم، فمضى خميس ومعه أربعمائة رجل، فلما وصلهم وألقى إليهم الكتاب ظنوا أنه رجل من جماعة ماجد بن سلطان وقد بعثه ماجد إليهم، فسلموا له المعاقل كلها، فترك[٥] (فيهن)[٦] أصحابه الذين أتى بهم من صحار. /الفتح /٣٤٧ /

١) ساقط من الفتح، انظر ص ٣٤٦، وفيه: "وقبض منه خط شاه العجم".

٢) زاد في الفتح ٣٤٦: "وهو الأصح عندي".

٣) يعني أحمد بن سعيد.

٤) في الفتح ٣٤٦: "مقابض".

٥) أي خميس المذكور.

٦) في الفتح ٣٤٦: "فيها".

[انتقال ملك اليعاربة إِلَى أحمد بن سعيد][1]

وكان[2] انتقال ملك اليعاربة إلى أحمد بن سعيد سنة الأربع والخمسين والمائة والألف[3]، وكتب خميس بن سالم إلى أحمد بن سعيد، وبعث (بقبض)[4] من (في)[5] المعاقل منهم، وإنها صارت في يده، فلما قرأ الخط أحمد بن سعيد مضى إلى بركاء و(لما وصلها)[6] كتب إلى خميس بن سالم أن يأتيه بالعجم إلى بركاء فلما وصل بهم إليه ضربوا خيامهم (بالقرحة)[7]، وصنعت[8] لهم ضيافة كثيرة الفواكه.

أخبرني أبي مُحَمَّد بن رزيق عن أبيه رزيق، والشيخ معروف بن سالم الصائغي، والشيخ خاطر[9] بن حميد البداعي، والشيخ محسن العجمي القصاب، - وقد دخل كلامهم[10] بعضه في بعض بالاتفاق - قالوا: لَمَّا رجع العجم من

---

١) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٤٧.

٢) في الفتح ٣٤٧: "وكان" بواو العطف.

٣) وهو يوافق سنة ١٧٤١م.

٤) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٤٧.

٥) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٤٧.

٦) زيادة عن الفتح ص ٣٤٧.

٧) زيادة عن الفتح ص ٣٤٧.

٨) في ك: "وضيعت"، (تحريف).

٩) في ك: "خاظر"، بالخاء ثم الظاء المعجمة.

١٠) في ك: "كلامه"، والتصويب من الفتح ٣٤٧.

مسقط في صحبة خميس بن سالم (البوسعيدي)[١] إلى بركاء وفيها يومئذ أحمد بن سعيد ضربوا خيامهم فيها[٢]، فما يمر أحد على حلة من (حلل بركاء)[٣] إلا رأى فيها قدورا تفور بالطعام ضيافة للعجم من أحمد بن سعيد، ولا يمر أحد (بحلاء)[٤] أو بسوق بركاء إلا [رآه] يصنع بأمر أحمد حلوى للعجم، ولا يمر أحد على زارع إلاّ رآه (يجز)[٥] زرعه بأمر أحمد [بن سعيد] لخيول العجم.

وما بات أحد يقول: إن لي فلسا على أحمد بن سعيد فضلا عن الدراهم.

قالوا: وكلام الناس على حدة: والله إن العجم لا يستحقون هذا، ولكن يستحقون (ضرب)[٦] أعناقهم (بالسيوف)[٧]، /ك /٢٤ / قالوا: وبعدما خيم العجم ببركاء ثلاثة أيام، قد خرجت موائد كثيرة في (خوان)[٨] رحبة إلى خيام العجم، ودخل أكابرهم الحصن مع رسول أحمد بن سعيد، وعدد من دخل الحصن من أكابرهم خمسون رجلا، فما كان بعد دخولهم الحصن إلا بقدر نصف ساعة من النهار، إلا وضرب طبل في الحصن ومعه مناد ينادي: ألا من له (في العجم)[٩] وتر، وثأر فليأخذه من العجم. قالوا: فما استتم كلامه إلا

---

١) زيادة عن الفتح ٣٤٧.

٢) أي في القرحة. راجع الفتح ٣٤٧.

٣) في الفتح ٣٤٧: "الحلل التي في بركة".

٤) في ك: بحلل، والتصويب من الفتح ٣٤٧.

٥) في ك: "يجهز"، وفي الفتح: "يجر" بالراء المعجمة، والأصح ما أثبته.

٦) في الفتح ٣٤٧: "أن تضرب".

٧) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٤٧.

٨) الخِوان: هو ما يؤكل عليه الطعام كالمائدة ونحوها.

٩) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٤٨.

والصائح على العجم من كل مكان، فخرج الصغير عليهم خلف الكبير من أهل بركاء ومن انضاف إليهم من أهل سائر البلدان، فوضعوا فيهم السيف، وفشا فيهم القتل، وما بقي منهم (إلا بقدر مائتي رجل)[١] يصيحون: الأمان، الأمان يا أحمد.

فلما بلغ أحمد كلامهم نادى المنادي من الحصن ارفعوا عنهم السيف، قالوا: فرفع (السيف عنهم)[٢] كما أمر.

قالوا: وأما أكابُرهم الذين دخلوا الحصن فقد[٣] قتلوا جميعا.

قالوا: ثُمَّ إن أحمد بن سعيد أمرهم[٤] على أهل سفن بركاء أن يعبروهم (أي من بقي من العجم)[٥] إلى بندر العباس، فلما بلغوا بهم حذاء[٦] جبل السوادي[٧] حرق[٨] السفنَ أهلُها فسبحوا إلى البر فهلك[٩] العجم كافة (بالغرق)[١٠].

١) في الفتح ٣٤٨: "وما بقي منهم إلا مائتا رجل".

٢) في الفتح ٣٤٨: "عنهم السيف" بتقديم وتأخير.

٣) في ك: "لقد"، وقد فصلت القول في ذلك في المقدمة (الدراسة اللغوية للمخطوط).

٤) في الفتح ٣٤٨: "أمر".

٥) زيادة عن الفتح لاستقرار المعنى (انظر ص ٣٤٨).

٦) في ك: "حدى".

٧) السوادي: مدينة ساحلية ما بين بركاء والمصنعة.

٨) في ك: "فرق"، وهو تحريف. وفي الفتح ٣٤٨: "ومن أهل السفن السفن وسبحوا إلى البر".

٩) في ك: "وهلكوا" على لغة "يتعاقبون منكم ملائكة" أو "أكلوني البراغيث".

١٠) زيادة عن الفتح ص ٣٤٨.

قالوا: ثُمَّ أمر أحمد بن سعيد على حميس بن سالم برجوعه إلى مسقط، وأن يصحبه كل من كان يسكن مسقط والمطرح، وهرب من العجم إلى بركاء.

وكان أهل مسقط والمطرح وأهل وادي حطاط[1] قد هربوا كافة من العجم فاستأهلوا ببركاء.

فلما مضى حميس بهم ووصل إلى مسقط لم يعرف[2] أهلها الساكنون[3] حللها[4] الخارجة من السور حدود بيوتهم من الخراب بمرابط خيل العجم وكثرة /الفتح /٣٤٩ / روثها، فاقتتلوا مع المغالطة[5]، فكان عدد قتلاهم ستين رجلا.

ثُمَّ إن حميس بن سالم قسم بينهم المكافآت التي اشتجرن[6] فيها، وبارى في الدم بينهم، فصارت مسقط والمطرح في عمان بعد الخراب[7].

ثُمَّ مضى أحمد بن سعيد إلى الرستاق ففتح حصنها ومضى إلى سمائل فاستخلصها بغير حرب، ومضى إلى إزكي فأذعنت[8] له وقبض حصنها بغير نزاع، ثُمَّ مضى إلى نزوى فسلمت له الأمر، ثُمَّ مضى إلى هلا

---

١) في ك: "خطاط" بالخاء المعجمة، وهو تصحيف. ووادي حطاط: مدينة تابعة لولاية العامرات.

٢) في ك: "تعرف".

٣) في ك: "الساكنوا"، وهو سهو.

٤) في ك: "حلها"، وهو سهو.

٥) في ك: "المغالظة" بالظاء المعجمة.

٦) في الفتح: "المكانات التي اشتجروا" انظر ص ٣٤٩. وفي ك: "استجرن" بسين مهملة ونون في آخره.

٧) في ك: "عمان" وهو سهو، وفي الفتح ٣٤٩: "في عمان بعد خراب".

٨) في ك: "فأدعنت"، بدال مهملة، وهو سهو.

فأطاعته، فقبض حصنهـــا، وأتـــاه مُحَمَّد بن سليمان بن عدي اليعربـــي مـــن سمد الشأن، وكان مُحَمَّد واليا للإمـــام سلطان بن مرشد اليعربي (أيام حياته)[١] فسلم له الحصن قبل السؤال، فقال له بعدما قبض الحصن منه: امض إلى نخل فقد جعلت حصنها (لك)[٢]، وتعاهدا ألاّ يَخون أحدهما صاحبه ما داما عَلَى قيـــد الحياة، فمضى مُحَمَّد بن سليمان إلى نخل وقبض (حصنها)[٣] كما أمره أحمـــد (بن سعيد)[٤].

فهذا سبب انتقال مملكة اليعاربة إلى الإمام أحمد بن سعيد (البوســعيدي)[٥].

/الفتح / ٣٥٠ /

أخبرني[٦] غير واحد من المشايخ المسنة أن أحمد بن سعيد لما آل أمر عمان[٧] إليه وعول أهلها عليه اجتمع أكابر الرستاق وسائر أكابر عمان فاتفقوا على عقد الإمامة (له لما رأوه لها أهلا)[٨]، فلما خلصت له أمر بالمعروف ونهى عن المنكـــر

١) زيادة عن الفتح ٣٤٩.

٢) في الفتح ٣٤٩: "إليك".

٣) زيادة عن الفتح ٣٤٩.

٤) زيادة عن الفتح ٣٤٩.

٥) زيادة عن الفتح ٣٤٩.

٦) في الفتح ٣٥٠: "الباب الثالث: الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد السعيدي الأزدي العمـــاني الاستقامي".

٧) زاد في الفتح ٣٥٠: "عمان كله".

٨) في الفتح ٣٥٠: "لأبي هلال". ثم حذف المؤلف خمس عشرة صفحة من الفتح. انظر من ص ٣٥٠-٣٦٤.

وأظهر العدل والإنصاف[1]، فولى على مسقط خلفان بن مُحَمَّد بن عبد الله البوسعيدي لقبض العشور والخراج الجائز والصدقات، /ك /٢٥ / وإنفاذ حكم قلمه[2] لقبض الدراهم من الوكلاء الذين أقعدهم الإمام أحمد على الفرضة[3]، وولى خميس بن سالم البوسعيدي على عسكر مسقط والمطرح، وولى حسن الصرهنج على مراكب السلطنة، وجعل القاضي الذي يقضي بين الناس بمسقط الشيخ العالم مُحَمَّد بن عامر بن عريق[4]، /الفتح /٣٦٥ / وأجلس جدي رزيق ابن بخيت بن سعيد في الفرضة لقلم الحساب، ورتب قواعد السلطنة أحسن ترتيب، وهذبها[5] بأبلغ تهذيب، واشترى ألف عبد زنجي[6] وألف عبد نوبي[7]، فأسكنهم كافة معه[8] في حصن الرستاق، وأضاف إليهم ألفا من العسكر الأحرار، ولكل واحد من هؤلاء الأحرار والعبيد اشترى له دابة كريمة من (الإبل و)[9] الخيل والركاب ليسعى عليها حيث يسعى هو إلى[10] عمان.

---

١) راجع ص ٣٦٤ من الفتح.

٢) أي ما قرره وأمر به في دفاتر المال.

٣) هي المكان الذي ترسو إليه السفن وهو الميناء، وسمي بهذا لما يفرض فيه من عشور على المتاجر، والذي نسميه اليوم بالجمارك.

٤) العدواني كما في الفتح ٣٦٤، الساكن حلة المطلع التي هي أكبر بلدان المعاول.

٥) في ك: وهذابها، وهو سهو من الناسخ.

٦) في الفتح: "زنجيا" وليس بصحيح.

٧) في الفتح: "نوبيا" وليس بصحيح.

٨) في ك: مع، وهو سهو.

٩) زيادة عن الفتح ٣٦٥.

١٠) في الفتح ٣٦٥: "من".

وكان إذا مضى من مكان إلى (مكان تنشر)[1] في مراكبه أربعة أعلام؛ فهن: علمان رأساهما[2] من ذهب، وعلمان رأساهما[3] من فضة، ولا يمضي إلا [و][4] معه من القضاة وأهل العلم رجال مشاهير، ومن أهل الجلاد أبطال جماهير.

أخبرني غير واحد ممن شهد ذلك (العصر)[5] أن الإمام أحمد بن سعيد لا يمكث في مسقط إذا أتاها إلا اثني عشر يوما، فإذا مضت عليه عشرة أيام فيها- مضى إلى الحصن الغربي[6] (ليتفقد)[7] فيه آلة[8] الحرب والماء والطعام، ثُمَّ يمضي إلى الحصن الشرقي فيمر على الفرضة فإذا بلغ إلى الباب الشرقي منها نادى (مناد)[9]: أيها التجار، كل ما لكم من المتاع اليوم في الفرضة[10] لا عشور

---

١) في الفتح ٣٦٥: "مكان بعيد تنتشر".

٢) في ك: "رؤسهما"، والتصحيح عن الفتح، انظر ص ٣٦٥.

٣) في ك: "رؤسهما"، والتصحيح عن الفتح، انظر ص ٣٦٥.

٤) زيادة عن الفتح ٣٦٥.

٥) زاد في الفتح ٣٦٥: "العصر الشريف".

٦) في ك: "العربي" بالعين المهملة (سهو).

٧) في الفتح ٣٦٥: "فيتفقد".

٨) في ك: "أكبر" وهو تحريف.

٩) في الفتح ٣٦٥: "مناديه" وهو الأوفق.

١٠) في ك: "في الفرضة إلا عشرة لا عشور عليه" ولعله سهو.

عليه، فيرفع عنهم العشور في ذلك اليوم، ولو أنهم طرحوا من المتاع في الفرضة ما يبلغ عشوره لكوكا[1] فضلا عن المئين.

أخبرني غير واحد عن هذا، وسألت والدي مُحَمَّدا عن هذا الخبر أصحيح هو؟ قال: نعم. وهكذا كانت عادة الإمام أحمد بن سعيد إلى أن مات.

وسألت والدي (محمدا)[2] عن محصول فرضة مسقط أيام دولة الإمام أحمد (بن سعيد)[3]، فقال لي: من خمسة (اللكوك)[4] إلى الثلاثة اللكوك[5] خالصات من جميع المخروج.

وسألته عن جملة[6] عسكر الإمام أحمد (بمسقط)[7]، فقال لي: عددهم كثير (يكاد)[8] لا يحصى[9]. /الفتح /٣٦٦ /

---

١) في ك: "لكي كا فضلا عن اطيين" وهو كلام لا معنى له، والتصحيح عن الفتح ٣٦٥. ويبدو أن اللكوك نوع من المكاييل. وفي المعجم الوسيط (ل ك ك، ٢ /٨٣٧): "لك الشيء خلطه وضغطه، واللكيك في العدد (عند أهل إيران والهند واليمن) مائة ألف، وعند المولّدين عشرة ملايين.

٢) زيادة عن الفتح ص ٣٦٥.

٣) زيادة عن الفتح ص ٣٦٥.

٤) في ك: "الكوك" وهو سهو.

٥) في ك: "الكوك" وهو سهو، والتصحيح في المرتين عن الفتح، راجع ص ٣٦٥. وكان الأولى أن يقول: "من ثلاثة اللكوك إلى خمسة اللكوك خالصات..." يبدأ من الصغير إلى الكبير، وقد سبق تفسير ذلك.

٦) في ك: "جماعة"، والتصحيح عن الفتح ٣٦٥.

٧) زيادة ليست في الفتح.

٨) الزيادة غير واردة في الفتح (راجع ص ٣٦٥).

٩) في ك: "يكاد لا يحصى"، وكذا هو في الفتح وارد بتوسط "لا" بين الفعل الناسخ وخبره. وهو خطا شائع، والصواب أن تسبقه "لا" النافية للفعل الناسخ (لا يكاد يحصى) مثل قوله ـ تعالى ـ: "ولا يكاد يبين" وقوله: "... لا يكادون يفقهون حديثا".

وسألته عن عدد (عسكره)[1] الذين بالرستاق، فقال (لي)[2] كذلك (لا يكاد يحصى)[3] عددهم، ومثلهم عسكره الذين هم[4] بصحار، وكان حد مملكته من أقصى جعلان إلى توام[5].

ومن مكارم أخلاقه وإخلاص مروءته[6]: أن المرأة التي بشرته[7] بالإمامة قبل أن تنتهي إليه، فلما انتهت إليه سأل عنها، فقيل له: إنها ماتت فأنفذ لأهلها مالا (كثيرا)[8]، وجعل لهم جراية[9] تكفيهم إلى أن مات.

---

١) في الفتح ٣٦٦: "عساكره".

٢) زيادة عن الفتح ص ٣٦٦.

٣) في ك: "لا يكاد يحصى"، وفي الفتح ٣٦٦: "يكاد لا يحصى" وقد سبق القول فيه. (انظر هامش ١١ من هذه الصفحة).

٤) في ك: "الذينهم" (وهو سهو).

٥) توام: هي منطقة البريمي وما حولها. وتسمى كذلك (توام الجو).

٦) المؤلف يقدم ويؤخر ويحذف من نص الفتح، انظر ص ٣٥٢.

٧) في ك: "تشهد". واسمها مبشرة راجع ص١٠٤

٨) في الفتح ٣٥٢: "جزيلا".

٩) في ك: "جرايت"، والصواب ما أثبته. والجِراية: الجاري من الرواتب جمعه جرايات، والجرايات أو المقننات (في علم الاقتصاد): نظام يحدد ما يستهلكه كل فرد من بعض السلع... (راجع المعجم الوسيط ج ر ي، ١ /١١٩).

ومن مكارم أخلاقه[1]: أنه أكرم جدي رزيق بن بخيت لأجل نصيحته له (عن مواجهة الإمام سيف بن سلطان)[2] إكراما لا يحصى إلى أن مات جدي، وأكرم بعده أبي إكراما تاما إلى أن مات هذا الإمام[3].

ومن مكارم أخلاقه: أنه أكرم (عبيد)[4] (سيف بن سلطان)[5] الذين أشاروا له[6] بالرجوع لَمَّا أتى على قاربه لمواجهة سيف بن سلطان[7].

ومن مكارم أخلاقه: أنه أكرم الجبور لما أفضى إليه الأمر لأجل ميولهم[8] إليه وانحرافهم عن سيف بن سلطان إكراما لا يحصى، (وتزوج منهم فكـــانوا في أتم نعمة منه)[9].

ومن مكارم أخلاقه: أنه مضى ذات يوم إلى نزوى قبل أن ينتهي الأمر إليــه فأضافه الشيخ صالح بن صباحيه، فلما انتهى الأمر إليه أكرمه إكراما بليغا وجعله هو المقدم على أهل (حلل)[10] الوادي بنزوى.

---

١) انظر ص ٣٥١ من الفتح حيث ورد فيه الكتاب الذي خطه إلى جد المؤلف كاملا.

٢) ساقط من الفتح، انظر ص ٣٥١.

٣) زاد في الفتح ٣٥١: "الكريم". والرواية كاملة واردة في الفتح ص ٣٥٢.

٤) زيادة عن الفتح ٣٥٢.

٥) لكن الذي في الفتح ٣٥٢: "سلطان بن سيف".

٦) في الفتح ٣٥٢: "إليه".

٧) زاد في الفتح ٣٥٢: "فرجع ولم يواجهه بعد ذلك إلى أن مات سيف بن سلطان".

٨) في ك: "سلولتهم" تحريف، وفي الفتح ٣٥٢: "ميلولتهم".

٩) في الفتح ٣٥٢: "وصاهرهم".

١٠) زيادة عن الفتح ص ٣٥٢

ومن مكارم أخلاقه: أنه (قد) أكرم المرأة التي اختفى في بيتها بينقل، ومضى عنها [لما أخبرته بمسيره][1] لمحاربة بلعرب بن حمير[2] إكراما لا يحصى.

ومن عدله وإنصافه: أنه ترك (أيام دولته)[3] على حصن الرستاق رجلا من بني سعيد أميرا (لا يتقدمه أحد)[4] على عساكر حصن الرستاق، وقد غضب ذلك الأمير يوما على قصاب[5] من أهل الرستاق فسحب اللحم الذي أودعه الوضم[6] على التراب ثُمَّ مرغه[7] في رماد هراس[8]، وكان السبب لذلك أنه كان ذلك الأمير يصبّر (ذَلِكَ القصاب)[9] على الهراس في أداء ثمن اللحم[10] الذي يأخذه منه إلى يومين، ثُمَّ يسلم له ثمن ما يأخذه (منه)[11] من اللحم، فأخلف ذلك الأمير العادة، وجعل (يماطل في دفع)[12] الدراهم التي صارت عليه

---

١) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٥٢.

٢) وكان قد سار بلعرب إلى فرق (الفتح ٣٥٢).

٣) زيادة عن الفتح ص ٣٥٣.

٤) زيادة عن الفتح ص ٣٥٣.

٥) في الفتح ٣٥٢: "رجل قصاب".

٦) الوضم: ما تحفظ به اللحم عن الأرض من خشب أو حصير.

٧) في ك: "نزعه"، وهو تحريف.

٨) أي رماد ناعم.

٩) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٥٢.

١٠) في ك: "يصر"، وهو سهو.

١١) زيادة ليست في الفتح.

١٢) زيادة عن الفتح ٣٥٣، وهي زيادة يوجبها المعنى ويتطلبها السياق.

لذلك القصاب، وقد أخذ (منه)[1] لحما كثيرا حتى بلغ ثمنه[2] خمسمائة مُحَمَّدية.

فلما كان منه ذلك جعل القصاب يرد رسله الذين يبعثهم إليه لأخذ اللحم منه، فغضب عليه وصنع بلحمه كما ذكرنا، فلما صنع به ذلك مضى القصاب إلى مولاه الشيخ سليمان بن ناصر الشقصي، وكان هو الكبير يومئذ على أهل الرستاق كافة، يغضبون إذا غضب، ويرضون إذا رضي، فشكا إليه ما جرى عليه فقال: كم صارت إليك عليه من الدراهم؟ فقال: خمسمائة مُحَمَّدية (فأنفذهنَّ)[3] إليه، وقال له: امض إلى بيتك واصنع ما كنت تصنع من القصابة[4]، فإذا أتتك رسله لا تردهم واطو الخبر عن الخاصة والعامة، فمضى عنه وفعل كما أمره به مولاه الشيخ سليمان (بن ناصر)[5].

وكان الشيخ سليمان بن ناصر إذا مضى يوم الجمعة إلى الصلاة (مشى)[6] أهل الرستاق خلفه إلى مسجد البياضة[7] الذي هو[8] في كبد حصن[9] الرستاق، وفيه (تجتمع)[10] الناس لصلاة[1] الجمعة؛ فلما كان يوم الجمعة تماسك الشيخ

---

١) زيادة ليست في الفتح.

٢) في ك: "عنه" وهو تحريف.

٣) في الفتح ٣٥٤: "فأنقدها" بالقاف والدال.

٤) في ك: "القصاب".

٥) زيادة عن الفتح، لينظر ٣٥٤.

٦) في ك: "مشت".

٧) في ك: "النياضة".

٨) ساقط من ك.

٩) في ك: "حصل"، (وهو تحريف).

١٠) في الفتح ٣٥٤: "يجتمع" بالياء المثناة التحتية.

عن المسير للصلاة، وتَماسك أهل الرستاق بتماسكه، فلما حان وقت الصلاة[٢] هبط الإمام أحمد بن سعيد من الحصن إلى المسجد، فلم ير[٣] أحدا إلا عسكره من أهل الرستاق فسألهم عن الشيخ سليمان بن ناصر وسائر أهل الرستاق، فقالوا: ما وصل منهم اليوم أحد إلى المسجد.

فلما صلّى الإمام بِمن معه من العسكر وأهل السوق أمر بالشدِّ على الركاب والخيل فشدت، وسار بِهم حتى وصل إلى الشيخ فلما تصافحا باليدين أخذ الإمام بيد الشيخ فجلسا[٤] ناحية عن القوم، فقال له الإمام: لقد أوحشتنا[٥] -أيها الشيخ- بتخلفك عن الصلاة[٦] (مع وجود صحتك)[٧]، فما عندك من الشأن أخبرني!، فأخبره عن صنيع أمير عسكر حصنه بالقصاب، فقال له: وهل عندك شيء غير هذا؟ قال: لا، وإن هذا عندي (لشأن عظيم)[٨]، فما عذرك[٩] بِهذا الإهمال عن رعيتك، وهل يسعنا أن نصلي خلف إمام قد أهمل حق رعيته،

---

١) في ك: "لصوة".

٢) في ك: "الصلوة".

٣) في ك: "يرا" وهو خطأ وسهو.

٤) في الفتح ٣٥٤: "وجلسا".

٥) في الفتح ٣٥٤: "أوحشت الناس".

٦) في ك: "الصلوة".

٧) زيادة ليست في الفتح ص ٣٥٤.

٨) في الفتح "بشأن عظيم" وهو الأصح لغة، وفي ك: "لشأنا عظيما" وهو خطأ.

٩) في ك: "عندك"، وهو تحريف.

فصاروا يُظْلَمون ويُهْضَمون، ومن يظلمهم ويهضمهم (وهو)[1] أمير على عسكر حصنه، فقال له الإمام: ما علمت بِهذا الشأن إلا الآن. /الفتح /٣٥٥ /

فقال له: لو كنت متفقدا لأمور رعيتك لما جرى عليهم مثل هذا.

فقال له الإمام: طِبْ نفسا /ك /٢٧ / وقرَّ عينًا، ففي غدٍ إن شاء الله ليأتيك الخبر عما تقر به عينك، وتطيب به نفسك.

ثُمَّ مضى الإمام عنه (بمن معه)[2] إلى الحصن وانصرف الشيخ إلى بيته، فلما كان اليوم الثاني بعث الإمام إلى أمير عسكر الحصن، فلما أتاه أظهر (له)[3] الغضب وقطب عليه (حاجبه)[4]، وقال له: يا خبيث، (ماذا)[5] فعلت بالرجل القصاب؟ فتلجلج لسانه وكاد أن يَموت من الفزع، فأمر عليه بالقيد والخشبة، فقيد وخشب، وألزمه بتسليم ما عليه من الحق للقصاب، فبعث إلى أهله بتسليمهن[6]، فلما حضرت الدراهم بين يدي الإمام بعث للقصاب[7]، فلما أتاه قال له: كم لك مع الذي صنع بلحمك ما صنع؟. فقال: خمسمائة مُحَمَّدية.

---

١) زيادة عن الفتح ٣٥٤.

٢) زيادة عن الفتح ص ٣٥٥.

٣) في الفتح ٣٥٥: "تليه" والصواب ما أثبتته نسخة ك.

٤) في الفتح ٣٥٥: "الحاجب".

٥) في الفتح ٣٥٥: "ما الذي".

٦) في الفتح ٣٥٥: "بتسليمه".

٧) في الفتح ٣٥٥: "بعث إلى القصاب".

فقال له الإمام: (هاكهن)[1]، فلما أخذهن أثنى[2] القصاب على الإمام (وشكر صنيعه، ثُمَّ انصرف القصاب عن الإمام)[3]، [و]مضى من ساعته إلى مولاه الشيخ سليمان بن ناصر فأخبره الخبر كله ودفع الدراهم إلى مولاه، إذ كان أقرضه (إياهن)[4] لما أتاه شاكيا من أمير عسكر الحصن.

فلما كان يوم الجمعة الثانية مضى الشيخ إلى الإمام (لصلاة)[5] الجمعة، ومضى أهل الرستاق معه، فلما قضيت الصلاة قال الشيخ للإمام: الآن قد طابت نفسي على أمير عسكر (حصنك)[6] فحسبه ما أتاه فتفضل بإطلاقه من القيد والحبس.

فقال له الإمام: هيهات أن أطلقه من القيد والحبس حتى تَمضي عليه سنة من يومنا هذا.

فمكث ذلك في القيد والحبس سنة ثُمَّ أطلقه الإمام، فعزله عن الإمارة والتقدمية[7] على العسكر، فبقي في الرستاق (حاله)[8] كحال الذين لا يكترث بهم. أخبرني غير واحد عن صحة هذا الخبر.

---

١) في الفتح ٣٥٥: "ها هي ذي".

٢) في ك: اثنا، بألف قائمة، وهو خطأ إملائي.

٣) ساقط من الفتح.

٤) في الفتح ٣٥٥: "إياها".

٥) في ك: "لصلوة".

٦) في الفتح ٣٥٥: "الحصن".

٧) في الفتح ٣٥٥: "والتقدمة" وهو الأولى والأصح.

٨) زيادة ليست في الفتح، راجع ص ٣٥٥.

وأخبرني غير واحد عن حسن أخلاق هذا الإمام، أنه إذا أراد أن يمضي من الرستاق إلى مسقط أمر أن تخدم له حلوى كثيرة فتوضع في غلافات كثيرة، فتحمل على (جِمَال)[١]، فإذا وصل إلى نعمان بركاء أتته صبيان الفقراء والمساكين من حد حي عاصم إلى الجفري[٢]، فيأمر أن يعطى كل واحد غلافات من الحلوى، فإذا أخذوا ذلك قال: انصرفوا بارك الله فيكم، فينصرفون[٣] وهم يثنون عليه.

ثُمَّ يقيم في نعمان يومين فتأتيه الرعية للتسليم عليه، من حدِّ السيب إلى المصنعة، فيقبل إليهم ببشاشة وطلاقة وجه، ويسألهم عن حوائجهم (فيقضي ما)[٤] لَهم، (وينصف)[٥] من ظالمهم، ثُمَّ يمضي إلى مسقط فإذا بلغ إلى روي مكث فيها، فلا يمضي إلى المطرح إلا في (اليوم)[٦] الثاني عند طلوع الشمس.

فإذا مضى منها إلى المطرح اصطفت الرعية الفقراء والمساكين من أول سيح الحرمل إلى أول جبال المطرح، ويأمر عسكره برفق المسير لتسلم عليه الرعية ويرد عليهم السلام، فإذا وصل إلى المطرح مكث في بيت الدَّكّة، فيأتيه أول من يأتيه من أعيان الرعية أهل المطرح بنو حسن، ثُمَّ تتبعهم اللواتيا، ثُمَّ تتبعهم بنو زرّاف،

---

١) في الفتح "جمل" ولعله الأصوب.

٢) في ك: الحفري" بالحاء المهملة.

٣) في ك: "فينصرفوا". والتعبيران صحيحان بتأويل.

٤) في الفتح ٣٥٦: "فيقضيها".

٥) في الفتح ٣٥٦: "وينصفهم".

٦) زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٥٦.

فإذا سلمت عليه رعية المطرح قاطبة مضى إلى مسقط على الماشوّات والرايات منشورات[1] عليه.

فإذا وصل إلى مسقط ودخل الجزيرة ترادف ضرب المدافع من الصيرتين والمراكب والحصنين، فيبرز للناس[2] في أعلى /ك /٢٨ / الجزيرة فتأتيه الرعية أفواجا أفواجا على ترتيب، فيسلمون عليه فيرد[3] عليهم السلام، ثُمَّ يسألهم[4] عن حوائجهم فيقضيها[5] لَهم ثُمَّ يدخل بيته بالجزيرة[6]، ويبعث بعد يومين إلى الوكلاء والوالين[7] خميس بن سالم وخلفان بن مُحَمَّد [البوسعيديين] فيقول لهم أهذه السنة لنا أم علينا من المدخول بعد المخروج؟ فيخبرونه[8] عن ذلك، وكان هذا الإمام واسع الصدر كثير[9] الكرم[10].

---

١) في الفتح ٣٥٦: "منشورة"، وهو أمر جائز لغة، على شاكلة ما في التنزيل الحميد: "أياما معدودات" و"أياما معدودة".

٢) في الفتح ٣٥٦: "الناس".

٣) في ك: "فيزد"، بزاي بعد ياي (تصحيف).

٤) في ك: "ليسألهم".

٥) في ك: "فيقضها"، سهو.

٦) في الفتح ٣٥٦: "في الجزيرة".

٧) في ك: "الوالين" والتصويب من الفتح ٣٥٦.

٨) في ك: "فيجزوه"، (تحريف).

٩) في ك: "كاثر"، وزاد في الفتح ٣٥٦: "كثير التواضع لله، لين الجانب للفقراء والمساكين، مستمعا لكلامهم...".

١٠) ترك المؤلف هنا عشر صفحات من ص ٣٥٦- ٣٦٦، ثم نقل منها الأشعار التي تمدح الإمام أحمد بن سعيد وتُثني عليه.

وقد قصد به شعراء كثيرون من أهل عمان وغيرهم، فأجازهم وأحسن إليهم[1].

/الفتح /٣٦٦ / وكان الشاعر المشهور في زمانه، وأشعر شعراء أهل عمان على الإطلاق: الشيخ الفصيح راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي الأعمى الضرير، فمدح الإمام بعدة قصائد، فمن مدحه له القصيدة القافية[2] التي مطلعها شعرا:

١٤- متى جنَّ بي ليلي وبان شروقُ أَجدُ سكرَ حبٍ لست منه أُفيق

وهي قصيدة طويلة[3] تبلغ الثلاثة والثلاثين بيتا، ومن مدحه له شعرا:

١٥- يا أحمد الناس اسما وأعدل الناس حكما

وأكبر الناس عقلا وأكثر الناس حلما

وأوسع الناس جودا وأغزر الناس فهما

يا أحمد بن سعيدٍ ذو[4] عنده المجد نَما[5]

خير الأئمة طرا نو[6] صار للبخل خصما

---

١) زاد في الفتح ٣٦٦: "ورفع محلتهم".

٢) في ك: "النونية" والصحيح ما أثبته.

٣) في الفتح ٣٦٦: شريفة.

٤) "ذو" هنا موصولة بمعنى الذي، كما في قول القائل: هذا بئري ذو حفرت وذو طويت، ومنه القسم العربي الشهير: "لا وذو في السماء عرشه "أي لا والذي...".

٥) في ك: "تما" بتاء مثناة فوقية. ولعله الأوفق للمعنى والوزن.

٦) في ك: "دو"، بدال مهملة (سهو).

نهنيكم يوم[1] شهر خير الشهور يسما[2]

ومدحه أيضا بقصيدة دالية ومطلعها شعرا:

١٦- ليالينا بوصل الحي عُودِي فإن بوصلكم[3] يَخضرُّ عُودي

ومدحه أيضا بقصيدة رائية ومطلعها شعرا:

لنا برضاكم نضرةٌ وسرورُ وطول بقاكم جنةٌ وحريرُ

/الفتح /٣٦٧ /

ومنها لَما تَخلص من الغزل إلى المدح [قال][4] شعرا:

إذا شئت سيرا للهداية والتقى فما لهما غير الإمام طريق

يقود بفتياه العُماةَ إلى الهدى وسُحْبَ المنايا للعداةِ يسوق[5]

فتى يلحق الأملاك ما هو طالب وليس لذي[6] ملك إليه[7] لحوق

---

١) في الفتح ٣٦٦: "خير".

٢) في ك: "يسمى" بألف القصر، وهو الأصح إملاء، وكتبت ألفا قائمة ليتشاكل رسمها في كل قافية من قوافي القصيدة.

٣) في الفتح ٣٦٦: "بوصلهم"، بضمير الغيبة المجموع لا بضمير المخاطب.

٤) ساقط من ك. وترك المؤلف في نسخة ك إثبات بيت آخر وارد في الفتح، راجع ص ٣٦٦ من الفتح، والبيت هو:

إذا خذل الدهرَ امرءًا طلب العلا فليس له إلا الإمام نصيرُ

٥) في الفتح ٣٦٧: "بروق" جمع برق، ومن ثم فقد ضم "سحب" محقق الفيح؛ لأنها مبتدأ خبره "بروق" في قول الشاعر: (وسحب المنايا للعداة بروقُ"

٦) في ك: "لذو" وهو خطأ.

٧) في ك: "اليد"، وهو خطأ، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٦٧.

ومدحه بقصيدة نونية ومطلعها شعرا:

سفرت (لي)[1] في ليلة وسط شهر فتحاكا بدر السماء والجـبـين
فبدا بالسماء[2] بدرٌ منـيـر وبدا بالفتاة وجهٌ حسـينُ
وكستنا ثوبَ الجهالة لـمـا أشركتها والبدر منها العيـونُ
فتولت وأظهرت لي من خـو ف أتـاها ما يظهر المغبـونُ
ثم جاءت بكامل الحسن ليلا قـد عرا[3] الليل[4] فيه نقص مبـينُ

ولَمَّا تَخلّص من الغزل إلى المدح قال شعرا:

ثُمَّ قالت أبشر بوصلي[5] إذا جا ءك[6] من أحمد سحابٌ هـتونُ
فإذا ما دخلت منه جنـانـا فإنا في الجنان حورٌ عـيـنُ

(ومدحته جُملة من شعراء عمان وغيرهم، فأخذوا جوائزهم منه فـوق مـا أمّلوه منه)[7].

---

١) ساقط من الفتح، راجع ص ٣٦٧.

٢) في ك: "باسماء"، وليس بصحيح، وقد ورد الشطر الأول في ك إلى قوله: "وبدا"، والصواب نقل هذا الفعل إلى الشطر الثاني.

٣) في ك: "فدعرا"، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٦٧.

٤) في ك: "لبدر"، والتصحيح عن الفتح ص ٣٦٧.

٥) في ك: "بوصلك" وليس المعنى ولا الوزن معه بصحيح، انظر الفتح ٣٦٧.

٦) في ك: "ثم قالت أبشر بوصلك إذا جاءك" كل ذلك في الشطر الأول، والصحيح ما أثبته. وفي الفتح ٣٦٧: "إذا جادك" بالدال لا بالهمزة.

٧) زيادة ليست في الفتح، راجع ص ٣٦٧.

ولما انتظم أمر[1] عمان إلى الإمام الحميد أحمد بن سعيد غاظ التزارية (شـأنه ومكنته)[2] ومكانه، فمضى أكابر اليعاقيب إلى بلعرب بن حمير اليعـربي وهـو يومئذ ببلدة البزيلي من الظاهرة. قالوا له: لِم تركت هذا الأمر لغيركـم وهـو لكم؟ فإنك قد جالدت[3] عليه سيف بن سلطان اليعربي والإمام سـلطان بـن مرشد اليعربي، وهما أقرب الناس إليك نسبا، فما أغمـدت السـيف عنـهما فخشيت بأسك أهل عمان وانقادوا إليك بإذعان، فَلِمَ أصبحت اليوم بعد العـز ذليلا؟ وأكثروا في هذا الإبرام[4] عليه الكلام فقال لهم: والله ما تَماسكت عـن القيام بهذا[5] المرام إلا لقلة المال وعدم الناصر (لي)[6].

فقالوا له: قم لهذا الشأن وعلينا لك الرجال والمال حتى يصير إليكم ما ذهب عنكم.

فقال: أمهلوني في القيام إلى بعض الأيام. /الفتح /٣٦٨ /

فما برحوا يترددون عليه وهو يماطلهم حتى وقعت بين الإمام أحمد بن سعيد وأهل الصير[7] ملحمة عظيمة بالبثنة[8]، وذلك أن أهل الصير أجمعوا على حرب

---

١) في الفتح ٣٦٧: "سلك".

٢) في ك: "بشأنه ومكينه" تحريف.

٣) في ك: "جادلت" والصواب ما ورد بالفتح وهو ما أثبته، (راجع الفتح ص ٣٦٧).

٤) في ك: "لابرام" بإسقاط الألف من أوله (سهو).

٥) في الفتح ٣٦٧: "لهذا" بلام في أوله.

٦) في ك: له.

٧) في الفتح: "الصين" بالنون في آخره، وهو تحريف. والصير: الساحل عَلَى شمال غرب عمان الممتـد بين هرمز وجلفار.

٨) في ك: "بالبشر"، وهو تحريف، راجع الفتح ص ٣٦٨.

الإمام أحمد بن سعيد فحشدوا خلقا كثيرا وأرادوا[1] أن يهجموا[2] على صحار، فالتقاهم الإمام أحمد بن سعيد بِمن معه من الجند فكانت الملحمة بينهم بالبثنة[3] فقتل من الفريقين خلق كثير، ثُمَّ رجع أهل الصير إلى الصير، فرجع عسكر الإمام إلى صحار (فقادهم الإمام ليلا قبل أن يصلوا إلى صحار)[4]، فأحث ناقته.

فلما بلغ إلى أطراف بلدة ينقل نزل عن ظهر ناقته فجعل يقودها فرأى امرأة عجوزا تمشي أمامه فأوقفها، فلما وقفت قال لها: أيتها العجوز ممن أنت من العرب؟، فقالت: من أهل ينقل، (قد مات أهلي)[5] قاطبة وغشيني الفقر فاعتزلت عن الناس، وثبطني الحياء عن السؤال. فقال لها ألك بيت؟ قالت: نعم، ولكنه بيت حقير. فقال لها: أخفيني فيه ولا تذيعي خبري فأنا أحمد بن سعيد، وأنفذ لها شيئا من الدراهم واختفى في بيتها، وسرّح ناقته بما عليه من الفراش و لم يأخذ إلا سلاحه، ومن خُرجها[6] غير الدراهم.

---

١) في ك: "أرادوا".

٢) في ك: "يهجوا"، وهو سهو.

٣) في ك: "بالبشر"، تحريف.

٤) زيادة عن ك، وليست واردة في الفتح، انظر ص ٣٦٨.

٥) في الفتح ٣٦٨: "مات عني أهلي".

٦) الخُرج بضم الخاء: وعاء من شعر أو جلد، ذو عِدْلَيْن، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه، جمعه خِرجة و أخراج. (انظر المعجم الوسيط خ رج، ١ /٢٢٥).

ومراد الإمام بذلك الاختفاء لينظر (هَل)[1] أحد بقي من أهل عمان له أرب في الإمامة، أو واحد من الجماهير تسمو همته إلى اصطلام معاقله برجال مشاهير لا مراده غير ذلك.

فلما رأوا[2] أهل ينقل مطيته عرفوها وقالوا لا شك أن هذه الناقة ناقة أحمد ابن سعيد، والفرش التي عليها (فراشه)[3]، (فمضت)[4] أكابر ينقل بها إلى صحار فقالوا لمن في الحصن: إنا وجدنا هذه الناقة وعليها هذا الفراش يتردد في ينقل، فما شكّينا[5] أنها ناقة الإمام أحمد بن سعيد، فأين هو؟ قالوا: لا علم لنا به. /الفتح /٣٦٩ /

فقبض أهل الحصن /ك /٣٠ / منهم الناقة وما عليها (ورجعوا هم)[6] إلى ينقل، وفشا الخبر بعمان أن الإمام أحمد قد قُتل، فتزلزلت عمان بفقده[7] زلزالا شديدا، ونجم نفاق أعدائه حتى استوى على سوقه. فعند ذلك مضت أكابر اليعاقيب وأكابر بني غافر وبنو[8] نعيم وقتب إلى بلعرب بن حمير اليعربي، وقالوا

---

١) في ك: "أهل" بهمزة قبل حرف "هل" وهو سهو.

٢) في الفتح ٣٦٨: "رأى" وهو الأصح، وقد تحدثت عن ذلك في المقدمة بعنوان: "الدراسة اللغوية للمخطوط" فليرجع إليه.

٣) في ك: "فراشه" بألف بعد الراء.

٤) في الفتح ٣٦٨: "ومضى".

٥) في الفتح ٣٦٨: "شككنا".

٦) في ك: "ورجعوهم" بحذف ألف واو الجماعة وجعلها كلمة واحدة.

٧) في الفتح ٣٦٩: "لفقده" بلام في أوله.

٨) في كل من ك والفتح: "بنو" والصواب ما أثبته؛ لأنه معطوف على "بني" قبله، أي "أكابر بني نعيم".

له: اغتنم الفرصة فإن الإمام أحمد بن سعيد قد قتل بالبثنة(1) فانْهض مشمرا لِهذا الشأن الذي ذكرناه لك أولا، فنحن من خلفك وأمامك بالمال والرجال، فأجاهم بلعرب بن حمير على ذلك وادعى(2) الإمامة له فاجتمع معه خلق كثير.

فبلغني أن الذين اجتمعوا معه عشرون ألفا، وأنفذ كتبه إلى كافة التزارية وحلفائهم من أهل عمان، ومضى هو ومن معه من رجال الظاهرة(3) إلى عمان فعسكر هم في فرق نزوى، وكتب إلى نزارية سمائل أن يحيطوا بحصنها ويحصروه، وبعث إليهم بآلة(4) الحرب فتزلزلت عمان وتفاقم ذعر أهلها، وكان الإمام أحمد ابن سعيد قد أمر المرأة العجوز التي اختفى في بيتها أن تسمعه ما تسمع من الأخبار(5) على التفصيل.

فأتته ذات يوم فقالت له: سمعت أهل ينقل يقولون: إن بلعرب بن حمير [اليعربي] ادَّعى الإمامة فانقادت التزارية إليه كافة، ومضى بقومه إلى عمان فعسكر هم بفرق نزوى.

فعند ذلك مضى أحمد بن سعيد راجلا إلى صحار فدخل الحصن ليلا، وكتب بالحال إلى عبد الله بن مُحَمَّد البوسعيدي -وهو واليه يومئذ (عَلَى)(6) (سمد)(7)

---

١) في ك: "بالبشر".

٢) في ك: "فادعى".

٣) في ك: "الطاهرة" بطاء مهملة، وهو تصحيف.

٤) في الفتح ٣٦٩: "آلة" بحذف باء الجر.

٥) في ك: "الأحباب" وهو تحريف.

٦) زيادة عن الفتح ٣٦٩.

٧) في ك: "بسمد".

الشان- أن يحشد الهناوية قاطبة من الشرقية وجعلان وبدية، وأن يأتيه[1] بهم إلى فرق، ووَقَّتَ له الوقتَ الذي يريد أن يأتيه فيه إلى فرق. ولما وصلته[2] رجال ينقل والظواهر سارَ بِهم يريد وادي سمائل، وحشد من أعراب الباطنة خلقا كثيرا، فلما بلغ إلى أطراف بلدة بدبد[3] وجد السيابيين[4] /الفتح /٣٧٠ / ومن اشتمل عليهم قد قبضوا عليه الطريق، واختفوا له بالمكامن، فركض عليهم فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا.

فلما بلغ إلى مضمار[5] سمائل وجد قوما من التزارية قد كمنوا له بالمضمار[6] فركض عليهم فهزمهم وقتل منهم رجالا عدة.

فلما دخل وادي بني رواحة حشدهم ومضوا[7] معه إلى فرق، فالتقى[8] هو وعبد الله بن مُحَمَّد البوسعيدي[9] -واليه الذي ولاه على سمد الشان- وعلى بدية وجعلان، ومع عبد الله بن مُحَمَّد أقواما لا يُحصي عددَهم غيرُ الله.

---

١) في ك: "يأته" بحذف لام الفعل وليس بصحيح.

٢) في الفتح ٣٦٩: "وصله".

٣) من مدن المنطقة الداخلية. (وفي الفتح: فلما بلغ إلى أطراف بدبد) بإسقاط "بلدة". راجع ص ٣٦٩.

٤) البساتين، وهو تحريف وسهو.

٥) في ك: "مظمار" بالظاء المعجمة، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٧٠.

٦) في ك: "مظمار" بالظاء المعجمة، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٧٠.

٧) في الفتح ٣٧٠: "فمضوا" بالفاء.

٨) في الفتح ٣٧٠: "فالتقيا" والصواب ما أثبته.

٩) في الفتح ص ٣٧٠: "السعيدي".

وكان يومئذ بلعرب بن حمير اليعربي معسكرا بها، فوقع بينهم الحرب فانكشف جند بلعرب، وقَتَلَ هو [بلعرب][1] وأكابر اليعاقيب، وما سَلِمَ من قومٍ بلعرب إلا قليلٌ[2].

وأيد الله الإمام أحمد بالنصر والظفر، فما بقى له بعمان عدو محارب، وعاقب مَنْ خرج عليه مع بلعرب بن حمير، ثُمَّ عفا (عنهم)[3].

وقد أحاط العجم بالبصرة سنة السبعين والمائة والألف[4]، فحصروها حصرا شديدا وهزموا أهلها، فبلغ هزيمتهم إلى بغداد، ونصب العجم سلسلة طويلة من حديد على الشط، فجعل من سالم العجم من أهل البصرة يكاتب الإمام أحمد بن سعيد سرا بالنجدة. /ك /٣١ /

فلما تواترت كتبهم إليه جهَّز الإمام عشرة مراكب (كبار)[5] من مراكب السلطنة، ومن الخُشُب الصغار كثيرا، فكان عدد قومه الذين بعثهم لحرب العجم عشرة آلاف[6]، فلما بلغوا شط البصرة ورأوا السلسلة الحديد منصوبة عليه، دفعوا عليها المركب[7] المسمى "الرحماني" فنطح تلك السلسلة فقطعها، وهبطت

---

١) زيادة عن الفتح ص ٣٧٠.

٢) في الفتح ٣٧٠: "القليل" بالتعريف.

٣) في ك: "عنه" بصيغة المفرد الغائب، والتصحيح عن الفتح.

٤) أي يوافقه سنة ١٧٥٦م.

٥) في الفتح ٣٧٠: "كبارا" وهو يمكن توجيهه على أنه وصف لصدر الإضافة، والصواب ما أثبته لأنه صفة لعجز الإضافة.

٦) في ك: "الآلاف".

٧) في الفتح ٣٧٠: "مركبه".

العرب على العجم فوضعوا فيهم السيف، فكشفوا العجم كشفا فظيعا، وأذادوهم[1] من البصرة، واستقر أهل البصرة بالنصرة، ورجع أصحاب الإمام أحمد على الخُشُب (الآتين عليها)[2] إلى مسقط.

فلما علم بذلك ملك الروم سره صنع[3] الإمام بالعجم، وتعصُّبه لرعيته /الفتح /٣٧١ / أهل البصرة، فأمر السلطان على (والي البصرة)[4] أن يدفع للإمام[5] الخراج الذي تقرر إلى أيام دولة السيد سلطان ابن الإمام (أحمد و)[6] إلَى أيام دولة ولده السيد سعيد [بن سلطان ابن الإمام][7].

وسألت[8] /الفتح /٣٧٢ / الشيخ معروف بن سالم الصائغي[9] النخلي والشيخ خاطر بن حميد البداعي النخلي وغيرهما ممن شهد ذلك العصر عن السبب الباعث لحرب الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي لمُحَمَّد بن سليمان ابن مُحَمَّد بن عدي اليعربي - والي نخل - بعد أن تعاهد ألا[10] يخون[11] أحدهما صاحبه.

---

١) في الفتح ٣٧٠: "فذادوهم" وهو الأصح لغة.

٢) زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٧٠.

٣) في الفتح ٣٧٠: "صنيع".

٤) في الفتح ٣٧١: "واليه الذي في البصرة".

٥) في الفتح: ٣٧١ "إلى الإمام".

٦) زيادة عن الفتح، انظر ص ٣٧١.

٧) زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٧١.

٨) ترك المؤلف هنا اثنين وعشرين سطرا، ثم شرع مرة في الكتابة، تبدأ من ص ٣٧١-٣٧٢ من الفتح.

٩) في الفتح ٣٧٢: "الصايفي" بالياء والفاء.

١٠) في ك: "لن".

١١) في ك: "الرنجيون" سهو.

قالا[1]: إنما السبب الباعث لذلك- أن مُحَمَّد بن سليمان اليعربي قد جعل سيف بن سلطان اليعربي صاحب العقرية[2] الذي هو من أولاد مرشد نائبا عنه إذا مضى من نخل إلى وادي بني خروص وإلى جبل بني ريام لبعض الأرب.

وكانا ولدا الإمام أحمد بن سعيد سيف وسلطان مستنكفين عن طاعة والدهما الإمام أحمد بن سعيد، يحاولان انقياد الرعية إليهما دونه؛ فأرادا أن يقبضا[3] عليه حصن بركاء ، فمكثا في حصن نعمان بركاء، وبعثا إلى سيف بن سلطان - نائب مُحَمَّد بن سليمان اليعربي، وكان (اليعربي مُحَمَّد بن سليمان)[4] بوادي بني خروص - أن يبعث إليهما[5] مائة رجل من أهل نَخل، فلما وصله كتابهما في ذلك لم يشاور سيف بن سلطان مُحَمَّد بن سليمان، فبعث إليهما مائة رجل من أهل نخل كما أرادا[6]، فلما أتوهما تسورا[7] هما ليلا على حصن بركاء، فخلص لهما (الحصن)[8] ورفعا السيف عن واليه والعسكر الذين تركهم فيه (والدهما أحمد)[9]، وكان الإمام أحمد بن سعيد يومئذ بالرستاق، فلما بلغه

---

١) في ك: "قال" بصيغة الإفراد.

٢) في ك: "العقربة" بباء موحدة تحتية بعد القاف. (انظر الفتح ٣٧٢).

٣) في ك: "يقيضا" بياء بعد القاف.

٤) في الفتح ٣٧٢: "وكان محمد بن سليمان يوقذ".

٥) في الفتح ٣٧٢: "لهما".

٦) بعدها في الفتح ٣٧٢: "وجعل المقدم عليهم ضنجر بن سعود صاحب العتيك".

٧) في ك: "تشاورا" تحريف.

٨) زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٧٢.

٩) زيادة عن الفتح ص ٣٧٢.

الخبر هبط /الفتح /٣٧٣ / عليهما من الرستاق ومعه جَمع كثير، فأحاط بالحصن وجعل يضربه بالمدافع حتى تركه دكًّا، فأقاما هما ومن معهما في ذلك المركب[١]، وما قدر أحد (من قوم الإمام)[٢] أن يصل إليهما (بسر)[٣] إذ كان ضربهم بالتفق (متواصلا)[٤] متراسلا لا يفتر ساعة واحدة.

ثُمَّ سعت[٥] قضاة الرستاق بين الإمام وولديه سيف وسلطان بالصلح فاصطلحوا على خروجهما ومن معهما من الحصن المدكوك، فخرجا وخرج أهل نخل معهما، فمَضَيَا هما إلى أبيهما الإمام، ومضى[٦] أهل نخل إلى نخل، وطلبا هما الإقالة من أبيهما (مما جرى منهما عليه)[٧]، فأقالهما وعفا عنهما.

وأضمر الإمام الحرب لمُحَمَّد بن سليمان لظنه أنه نكث العهد الذي (بينه وبينه)[٨]، فأنجد[٩] ولديه (سيفا وسلطانا)[١٠] برجاله أهل نخل فهجما بهم على حصن (بركاء)[١١]، /ك /٣٢ / ومُحَمَّد بن سليمان غير راض بهذا الشأن، وغير

١) في الفتح ٣٧٢: "الدك" وهو المناسب للسياق.

٢) زيادة عن ك، وليست واردة في الفتح.

٣) في ك: "بشر".

٤) زيادة عن الفتح ٣٧٣.

٥) في الفتح ٣٧٣: "سعى".

٦) في ك: "وأمضوا".

٧) زيادة ليست في الفتح.

٨) في الفتح ٣٧٣: "بينهما".

٩) في ك: "فأخذ".

١٠) في الفتح ٣٧٣: "سيف وسلطان" هكذا بغير نصب، (على الحكاية).

١١) ساقط من الفتح.

حاضر بنخل لما بعث نائبه سيف بن سلطان رعية أهل نخل إلى سيف وسلطان ابني الإمام أحمد.

ولما علم مُحَمَّد بن سليمان بخروج أهل نخل إلى سيف وسلطان رجع[1] إلى نخل، فظل يعنف سيف بن سلطان ويلومه، وخشي أن يَمضي إلى بركاء ويأتي إلى الإمام أحمد فيعتذر إليه، والحرب يومئذ قائمة على ساق بينه وبين ولديه ببركاء. ولما رجع الإمام إلى الرستاق جعل مُحَمَّد بن سليمان يكاتبه ويعتذر إليه ويشرح إليه صورة[2] الحال، فلم يقبل الإمام اعتذاره، فبعث[3] الإمام كتبه إلى السند فأتته[4] جملة من رجال الزدجال، وحشد من الرستاق ومن سائر عمان فاجتمعت معه أقوام كثيرة، فمضى بالجيش إلى نخل فدخلها وجعل يضرب الحصن بالمدافع[5].

فكان[6] معسكر الزدجال ببيت الشريجة، ومعسكر سائر القوم من (السرير)[7] إلى الحضين[8]، وكان الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي وشيوخ

---

١) في الفتح ٣٧٣: "رحل".

٢) في ك: "سورة" بالسين المهملة.

٣) في الفتح ٣٧٣: "وبعث".

٤) في الفتح ٣٧٣: "فأتاه".

٥) زاد في الفتح ٣٧٣: "والقنابر".

٦) في الفتح ٣٧٣: "وكان".

٧) ساقط من الفتح.

٨) في الفتح: "الحصنين".

رجال المعاول غير راضين بحرب نخل، إذ عندهم يقين أن مُحَمَّد بن سليمان ما أحدث حدثا (يجب عليه الحرب به)[1]. /الفتح /٣٧٤ /

فلما طال الحصار خرج الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي بجماعته بني رواحة إلى بلده، وخرجت شيوخ المعاول بقومهم[2] إلى بلدانهم بغير إذن من الإمام، وكان الإمام يومئذ بالرستاق، وما بقي من قومه بنخل إلا الزدجال و(قليل من)[3] سائر القوم.

ومضى[4] مُحَمَّد بن حمير اليعربي إلى الظاهرة يستنجد التزارية (من قبل محمد ابن سليمان)[5] نصرة لنخل، فأظهروا له الفشل والكسل، فتركهم ومضى إلى أعرابهم بني نعيم، وكان الشيخ يومئذ (عليهم)[6] شامس بن مُحَمَّد بن بيات الشامسي النعيمي، فلما[7] وصله وطلب منه[8] النجدة أجابه[9] إِلَى[10] ذلك، فمضى معه (محمد بن حمير)[11] ومعه من بني نعيم وقتب ألف رجل فلما وصلوا

---

١) في الفتح ٣٧٤: "يجب به الحرب عليه".

٢) في ك: "بهم" ولعله سهو.

٣) ساقط من الفتح، وانظر تكملة الرواية في الفتح ٣٧٤.

٤) في الفتح ٣٧٤: "فمضى".

٥) زيادة عن الفتح، انظر ٣٧٤.

٦) ساقط من الفتح.

٧) في ك: "فإن" تحريف.

٨) في ك: "فيه".

٩) في ك: جابه (سهو).

١٠) في ك: على.

١١) زيادة عن الفتح ص ٣٧٤.

إلى يبرين حمل كل واحد من القوم على ناقته عدلين[١] محشوين[٢] تبنا، فلما دخلوا (في)[٣] وادي بني رواحة ظنوا[٤] أنهم قد حملــوا في عــدولهم بُســرا[٥] (يابسا)[٦] مغليا (بالنار)[٧] يريدون بيعه بمسقط، فلما انحدروا مــن وادي بــني رواحة نفضوا (ما في عدولهم)[٨] من التبن فألقوه[٩] في التراب، وأحثّوا نياقهم إلى الغارة فدخلوا المطرح من عقبة المراخ على حين غفلة (وغِرَّةٍ)[١٠] مــن أهلــها، فنهبوا سوقها وبيوتها[١١] ورجعوا يريدون منازلهم.

فلما كانوا بصفري[١٢] الآجال ارتفعوا إلى نخل (فخرجوا المعاول عليهم)[١٣] فانكشفوا عنهم، فلما دخلوا "نخل" لم يجدوا أحدا[١٤] فيها من قوم الإمام أحمــد (بن سعيد)[١٥].

---

١) العدل: نصف الحمل.

٢) في ك: "محشويين".

٣) زيادة عن الفتح ٣٧٤.

٤) في ك: "طنوا" بالطاء المهملة، وفي الفتح: "ظن بنو رواحة". (انظر ص ٣٧٤).

٥) البسر: هو التمر قبل إرطابه.

٦) ما بين المعقوفتين في المرتين زيادة عن الفتح ص ٣٧٤.

٧) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح ص ٣٧٤.

٨) في ك: "بما في عدو لهم" وهو سهو ونسيان.

٩) في ك: "ألقوه".

١٠) زيادة ليست في الفتح.

١١) بعدها في الفتح: "وحملوا من المال شيئا كثيرا".

١٢) في الفتح ٣٧٤: "بصفراء" ولعلها "بصفراء" فقصر الممدود. وهي بلدة في الشرق من نخل.

١٣) في الفتح ٣٧٤: "فخرج عليهم المعاول".

١٤) في ك: "حدا" وفي الفتح ٣٧٤: "واحدا".

١٥) زيادة عن الفتح، راجع ٣٧٤.

وسبب خروج الزدجال وسائر أهل الرستاق الذين هم قوم الإمام (أحمد بن سعيد)[١]: لما خرج الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي بقومه (كما ذكرنا)[٢]، وخرج شيوخ المعاول /الفتح /٣٧٠ / بقومهم (كما ذكرنا)[٣]، لم يبق بنخل (من قوم الإمام أحد)[٤] غير الزدجال، (ومن[٥] أهل الرستاق بعض الرجال)، فأتت[٦] رجال من وادي بني (عافر)[٧] ورجال من أهل الحزم (نجدة لُمحَمَّد)[٨] ابن سليمان.

فلما وصلوا (إِلَى نخل)[٩] ركض بهم مُحَمَّد بن سليمان ومن معه من الرجال على أهل الرستاق والزدجال، فلما أحاط بهم طلبوا منه الأمان ليخرجهم من بيت الشريجة[١٠] والبروج بما في أيديهم من السلاح، فأجابهم إِلَى[١١] ذلك

---

١) زيادة عن ك، وليست واردة في الفتح.

٢) زيادة عن ك، وليست واردة في الفتح.

٣) زيادة عن ك، وليست واردة في الفتح.

٤) زيادة عن ك، وليست واردة في الفتح.

٥) في الفتح ٣٧٥: "وبعض أهل الرستاق".

٦) في الفتح ٣٧٥: "فأتى".

٧) في ك: "غامر"، والتصويب من الفتح ٣٧٥.

٨) في ك: "نجدة محمد" بإسقاط اللام.

٩) زيادة عن الفتح ٣٧٥.

١٠) في ك: "التشريج" وفي الفتح ٣٧٥: "الشريجية".

١١) في ك: "على".

فخرجوا من نخل، ثُمَّ وقع الصلح بين الإمام أحمد ومُحَمَّد بن سليمان، وتعاهدا ثانيتهم لن يخون أحدهما صاحبه، فثبت بينهم الصلح[1].

ووفد سيف وسلطان -ابنا الإمام أحمد بن سعيد- على مسقط بغير إذن من أبيهما، فطلع سيف الحصن الشرقي، ودخل سلطان /ك /٣٣ / الحصن الغـــربي فاحتويا عليهما وأخرجا من فيهما ومعهما الشيخ جبر بن مُحَمَّد الجبري وبعض الرجال، فواجهتهما[2] التجار وأكابر مسقط، فلما علم بصنيعهما أبوهما الإمام أحمد بن سعيد هبط عليهما من الرستاق /الفتح /٣٧٧ / ومعه جمع كثير، فلما دخل مسقط وأراد أن يضربهما بالمدافع، دخلت قضاة الرستاق بينهم بالصـــلح، فاتفق الصلح بينهم بمواجهتهما لأبيهما الإمام وإذعانهما إليه، وليمكث سيف مع أبيه الإمام حيثما يمكث[3] ويسير معه حيث يسير، وللحصنين هما القابضان، فتم الصلح بينهم على ذلك.

فلما مضت على تلك العهد بينهم سنة مضى الإمام إلى نزوى، ومضى ولده سيف معه، فلما رجع [الإمام من نزوى و][4] وصل إلى بدبد قيد ولده ســـيفا وحمله معه إلى مسقط، (ولما)[5] هم الإمام بحرب الحصنين دخل أكابر الرســـتاق

---

١) ترك المؤلف هنا صفحتين كاملتين إلى أن وصل إلى قوله: "ووفد سيف..." انظـــر الفـــتح ٣٧٥-٣٧٦.

٢) في الفتح ٣٧٦: "فواجهوهما" بغير تاء التأنيث.

٣) في الفتح ٣٧٦: "مكث".

٤) ساقط من ك.

٥) في ك: "فلما".

وأكابر تجار مسقط بالصلح[1] [بينهم][2] على أن يسلما لأبيهما الحصن الغربي، ويبقى الحصن الشرقي عندهما، وعلى أن يطلق الإمام (ولده)[3] سيفا من القيد ولا يمضي إلى أبيه الإمام إلا إذا شاء أن يمضي إليه.

فتم الصلح بينهم على ذلك، فقبض الإمام الحصن الغربي وبقي الحصن الشرقي معهما، ثُمَّ رجع الإمام إلى الرستاق، ورجعا هما إلى حصن نعمان بركاء، وكان أكثر مقامهما فيه.

ثُمَّ بعد سنة من ذلك الصلح الذي تم بينهما وبين أبيهما الإمام، مضى أخوهما سعيد بن أحمد إلى بلدة حبرا[4] وكان له فيها نخل[5] كثير، فلما علم به أخواه[6] سيف وسلطان مضيا إليه من نعمان فمكثا معه يومين، فلما أرادا الانصراف عنه إلى نعمان طلبا منه الصحبة إلى نعمان للضيافة، فصحبهما فلما أتوا نعمان قيداه وحملاه معهما في سفينة إلى مسقط، فتحصنا (في الحصن)[7] الشرقي منها.

---

١) في الفتح ٣٧٧: "في الصلح".

٢) زيادة عن الفتح ص ٣٧٧.

٣) في الفتح ٣٧٧: "ابنه".

٤) حبرا: قرية من قرى وادي المعاول.

٥) في ك: "كثل" وهو تصحيف.

٦) في ك: "إخوتاه" وهو سهو.

٧) في الفتح ٣٧٧: "بالحصن".

فلما علم الإمام بذلك حشد من الرستاق [ومن] غيرها خلقا كثيرا، فلما دخل مسقط أقام بالجزيرة وجعل يكاتبهما بإطلاق[١] ولده أخيهما سعيد فأبيا، فأقام الحرب عليهما، فأمر[٢] على عسكره[٣] الذين في الحصن[٤] الغربي أن يضربوا الحصن الشرقي بالمدافع، ونصب عليه البوم[٥] وأمر على المركب[٦] أن تضربه[٧] من الجانب الشرقي، فتراسل الضرب على الحصن الشرقي من(البر والبحر، وتراسل الضرب منه على)[٨] الحصن الغربي والبوم والمراكب[٩]،واشتد[١٠] الحرب بينهم، وما انقطع[١١] المدد عن سيف وسلطان من [بلدة][١٢] طيوي وصور تأتي خشبهم[١٣] إليهما بالتمور والأغنام وثمار الأشجار.

---

١) في ك: "بالملاق" وهو تحريف.

٢) في الفتح ٣٧٧: "وأمر".

٣) في الفتح ٣٧٧: "العسكر".

٤) في الفتح ٣٧٧: "بالحصن".

٥) البوم: قاعدة المدفع.

٦) في الفتح ٣٧٧: "مراكبه".

٧) في الفتح ٣٧٨: "أن تضربه المراكب".

٨) ما بين القوسين ساقط من ك، والتصويب عن الفتح ٣٧٨.

٩) بعدها في ك: "ويراسل الضرب منه أيضا على الحصن الغربي والبوم والمراكب" ولعل ما أثبته أقوى في العبارة، وأقرب إلى السياق.

١٠) في ك: "راشتد" سهو.

١١) في ك: انقطعت.

١٢) زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٧٨.

١٣) خشبهم: سفنهم. وفي ك: "حسبهم" بحاء وسين مهملتين، وهو سهو.

فلما طالت الحرب بينهم هرب أكثر أهل مسقط إلى يتي[1] وقريات وغيرهما خوفا من (رصاص المدافع)[2]، وانهدم الجانب الغربي من الحصن الشرقي بضرب المدافع المتراسلة[3] عليه، فركضت[4] بعض قوم الإمام عليه، فلما وصلوا إلى أول درج الحصن؛ ضربوهم[5] أهل الحصن بالتفق[6]، فانكسروا فقُتِل منهم بعضُ الرجال. ومضى الشيخ جبر بن مُحَمَّد الجبري إلى الصير فحشد من جلفار خلقا كثيرا أميرهم (الشيخ)[7] صقر بن رحمة الهولي، فلما وافوا الرستاق أحاطوا بها وزلزلوها زلزالا شديدا.

وكان من أولاد منح خادم للإمام أحمد بن سعيد قد تحصن عند سيف بن سلطان بالحصن الشرقي، ووكّلاه: سيف وسلطان بالحرس على أخيهما سعيد، فأتاه ذات ليلة مظلمة مغيمة مطيرة فقال له: هل لك أن أحملك إلى أبيك الإمام أحمد (بن سعيد)[8]، فقال: نعم، فعقد ابن منح حبلا طويلا على مدفع من مدافع الحصن وحمله على ظهره وهبط به، فلما كان بينهما وبين البر أربعة أذرع نبذ الحبل فوقعا/ك/٣٤/ على البر فمضى به إلى أبيه فقرع باب الجزيرة، وأخبر

---

١) يتي: قرية من قرى ولاية العامرات بمحافظة مسقط.

٢) في الفتح ٣٧٨: "من الرصاص الذي تقذفه المدافع".

٣) في الفتح ٣٧٨: "المتراسل" على نعت الضرب.

٤) في الفتح ٣٧٨: "فركض" ولعله الأصوب.

٥) في الفتح ٣٧٨: "فضربهم" بإفراد الفعل.

٦) التفق: البنادق.

٧) زيادة عن الفتح ٣٧٨.

٨) ساقط من الفتح ٣٧٨.

البواب أنه أتى بسعيد ابن الإمام (إلى أبيه الإمام)[1]، فمضى البواب إلى بيت[2] الإمام فقرع[3] عليه حلقة باب الغرفة وأخبره الخبر، فأسرع الإمام إليهما (المشي)[4]، فحدثه ولده سعيد بصنيع ابن منح به، فشكر الإمام سعيه وخلع عليه.

فلما لاح الصبح[5] افتقدا سيف وسلطان أخاهما سعيدا[6]، فرأيا الحبل معقودا على المدفع، فقالا: لا شك أن ابن منح قد هرب [به][7] إلى أبينا.

وما رقت عزيمتهما[8] بخروج أخيهما (سعيد)[9] ومصيره إلى أبيهم، فشددا الحرب فأرسل /الفتح/٣٧٩/ إليهما أبوهما أن يخرجا من الحصن بأمانٍ فأبَيَا[10] حتى جاءهما مَنْ جاء فأخبرهما أن ابن رحمة (الهولي)[11] قد هجم على الرستاق فأحاط بها ومعه من القوم ثلاثون ألفا، وقد اجتمع عنده من أعراب الشمال

---

١) ما بين القوسين ليس واردا في الفتح، راجع ص ٣٧٨.

٢) في الفتح ٣٧٨: "غرفة".

٣) في ك: "وقرع".

٤) ما بين القوسين زيادة عن الفتح ٣٧٨.

٥) في ك: "الصباح".

٦) في ك: سعيد، وهو خطأ.

٧) ساقط من ك، ووارد في الفتح، انظر ص ٣٧٨.

٨) في الفتح ٣٧٨: "عزيمتيهما" على التثنية وهو خطأ، وصوابه: "عزيمتاهما"، وما أثبته أولى.

٩) زيادة عن الفتح.

١٠) في ك: "بأماننا يبا"، وهو تحريف.

١١) زيادة عن الفتح ص ٣٧٩.

وتوام خلقٌ كثير، فخشيا[1] مع ذلك قوة (العدو)[2] عليهم وانتزاع الملك عنهم إلى عدوهم، (فركنا)[3] إلى الصلح بينهما وبين أبيهما الإمـــام، فأرســـلا إليـــه بالصلح فأجابهما (على)[4] ذلك، فخرجا من الحصن بمن معهما، وواجها أباهما في الجزيرة، فخلع عليهما وأحسن إلى من تحصن معهما (في الكوت[5])[6].

فلما بلغ ابنَ رحمةَ صُلحُ الإمام وولديه سيف وسلطان، وأنهما صارا معـــه- ارتفع (من الرستاق إلى الصير بمن معه)[7] من القوم، ورجع الإمام إلى الرستاق، ورجع سيف وسلطان إلى حصن نعمان.

(و)[8] أخبرني غير واحد -من الذين أصدّقهم ويصدّقهم غيري في الروايـــات لمجانبتهم (الْهبر)[9] والغوايات- أن (سيف وسلطان)[10] ابني الإمام أحمد قـــد بعثا إلى تجار مسقط لما قبضا أخاهما[11] سعيدا[12] وتركاه (مقيدا معهما)[13] في

---

١) في ك: "فخشا".

٢) ليس واردا في الفتح، انظر ص ٣٧٩.

٣) في الفتح ٣٧٩: "فركبا" بالباء الموحدة التحتية.

٤) في الفتح "إلى".

٥) الكوت: الحصن.

٦) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ص ٣٧٩.

٧) ما بين القوسين ساقط من الفتح ٣٧٩.

٨) حرف العطف ساقط من ك.

٩) ساقط من الفتح ٣٧٩.

١٠) كذا في الفتح وفي نسخة ك، والصواب نصبهما "سيفا وسلطانا" إلا أن يكونا وردا على الحكاية.

١١) في ك: "قبظ أحدهما"، بالظاء بعدها حاء ودال، وهو تحريف.

١٢) في ك: "سعيد"، والصواب نصبها.

١٣) في الفتح ٣٧٩: "معهما في القيد".

الحصن الشرقي بالأمان من قبلهما إليهم[1] وإلى ما ملكت أيديهم من المال، فحمل التجار صناديقهم التي أودعوها ذهبهم[2] وفضتهم كافة، وقالوا لهما: هذه الأمانة منا إليكما فاصنعا بالأمانة ما شئتما.

فلما تم الصلح[3] بينهما وبين أبيهما[4] الإمام ما هبطا[5] من الحصن إلا بعد ما قبض منهما كل مؤتَمن[6] أمانته.

قالوا: وما وجد المؤتمنون[7] في الأمانة خيانة، فلله در سيف وسلطان فإنهما في تلك الحال المتواتر بالزلزال، لم[8] يغيرا من الأمانة والأمان وزن[9] مثقال.

وأخبرني الشيخ خميس بن سالم الهاشمي قال: لما اشتدت الحرب بين الإمام أحمد بن سعيد وولديه[10] سيف وسلطان، (قال)[11] (وكانت بيني وبين سيف ابن الإمام)[12] صحبة (ومراسلات ومكاتبات)[13]، فمضيت من الرستاق[14] إلى

---

١) في ك: "أكيلهم" وهو تحريف.

٢) في ك: "دهبهم"، بالدال المهملة.

٣) في ك: "أصلح" وهو سهو.

٤) في الفتح ٣٧٩: "والدهما".

٥) في ك: "هبط" بصيغة الإفراد وليس بصحيح.

٦) في ك: "مؤمن"، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٧٩.

٧) في ك: "المؤمنون".

٨) في ك: "و لم" والتصحيح عن الفتح ص ٣٧٩.

٩) في ك: "نزف" وهو تحريف.

١٠) في ك: "وولداه"، والصواب "وولديه".

١١) زيادة عن الفتح ٣٧٩.

١٢) هذه العبارة مكررة في ك وهي: «وكانت بيني وبين سيف ابن الإمام».

١٣) في الفتح ٣٧٩: "مكاتبات ومراسلات" بتقديم وتأخير.

١٤) في ك: "الرستقاق" وهو سهو.

مسقط، فلما وصلتها مضيت إلى الإمام أحمد بن سعيد فرأيته بارزا في الجزيرة فجلست (معه)[1] بقدر نصف ساعة (عنده)[2]، ثُمَّ استأذنته في الوصول إلى ولديه سيف وسلطان في الحصن الشرقي. قال: فأذن له[3]. قال: فلما (دخلت)[4] على سيف وسلطان وجدهما في حال حائل[5] من تواتر ضرب المدافع وتراسل الرمي عليهم من (البر و)[6] البحر، (قال)[7] /الفتح/٣٨٠/ فلما رآني سيف حرك قبل أن (أصافحهما)[8] رأسه، فلما صافحتهما[9] وجلست معهما قال (لي)[10] سيف: يا خميس لقد وصلتنا ونحن بهذه الحال في المترل الخالي[11] من المال، فما عذر[12] من يعد كريما إذا زاره[13] صاحبه/ك/٣٥/ و لم ير (منه)[14] تكريما.

---

١) زيادة عن الفتح ٣٧٩.

٢) ليست واردة في الفتح، راجع ٣٧٩.

٣) في ك: "له" والتصويب من الفتح٣٧٩.

٤) في ك: "دخل" وما أثبته هو الوارد في الفتح ٣٧٩.

٥) كذا في ك والفتح، ولعلها "حائر" بالراء.

٦) زيادة عن الفتح ٣٧٩.

٧) زيادة عن الفتح ٣٧٩.

٨) في الفتح ٣٩٠: "أصافحه".

٩) في ك: "فتحتهما"، والتصويب من الفتح ٣٩٠.

١٠) ساقط من ك.

١١) في ك: "الخال" بحذف الياء، مراعاة للسجع.

١٢) في ك: "غدر" تصحيف.

١٣) في الفتح ٣٨٠: "رآه".

١٤) زيادة عن الفتح ٣٨٠.

قال: فقلت له: والله ما أتيتكما زائرا طمعا في البيضاء والصفراء[1] منكما، لا سيما وأنتما في هذه الحالة الحائلة بالتنكيد والحصر الشديد، ولكن أتيتكما لأنظر إلى وجهكما الكريم، إذ كان (تقد قدمي)[2] مِمَّا يروى عنكما (مِمَّا)[3] (قد)[4] أصابكما من الحصر[5] العظيم، فأردت أن أعرف حقيقة ما زان وشان من الشأن، فالحمد لله على صحة ذاتكما التي تسر الودود، وتسوء (العدو)[6] الحسود، فما عذري لو قعدت عند وصولي إليكما في داري من غير عذر في مذهب الوفاء، ونوالكما الصافي[7] عليّ[8] سلفا فما عفا، فوالله إن المحب الصادق المودة لأهلِ المودةِ لزوارٌ في الحال الخضر وفي حال الأوار[9]. (قال)[10]: ثُمَّ تَمثّلت (بِبَيْتَي)[11] الشاعر شعرا:

١) في ك: "الصفرى" بألف القصر، أي في الدراهم والدنانير، كناية عن المال.

٢) في ك: "يُقدّ قدّي" أي يُقطع وسطي.

٣) زيادة عن الفتح ٣٨٠.

٤) ساقط من الفتح ٣٨٠.

٥) في الفتح ٣٨٠: "الخطر" بالخاء والطاء.

٦) ساقط من الفتح ٣٨٠.

٧) في الفتح ٣٨٠: "الضافي" بالضاء المعجمة.

٨) في الفتح ٣٨٠: "على" بألف القصر.

٩) أي حال الشدة والافتقار والعطش.

١٠) ساقط من الفتح ٣٩٠.

١١) في الفتح ٣٩٠: (بيتي).

زر من هويت ولو شطت بك الدار أو[1] حال بينكما حجب وأستار
لا تمنعنّك حُجبٌ عن زيارته[2] إن المُحبَّ لمن (يهواه زوار)[3]

قال: فجلست معهما ذلك اليوم من الضحى إلى العصر، فلما أردت الانصراف عنهما تبعني سيف (بن الإمام)[4] فعمد إلى سير خنجره فقطع منه ستّ حلقات من ذهب، وقال لي: خذ يا حميس اليسير[5] وسامح مُحبك على[6] التقصير. قال فقلت: والله لو لَم يسخطك الرد لرددتهن[7] إليك، (وأديتهن

---

١) في الفتح "بالواو" دون "أو"، ويصح، ولا ينكسر البيت عروضيا.

٢) في الفتح ٣٨٠: "زيارتهم" بضمير الجمع.

٣) في الفتح "يهوى لزوار". رواية المستطرف في كل فن مستظرف لمحمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي (ط/ القاهرة ١٣٠٤ هـ) برقم ٥٩٦/٢٥٠٤ دون نسبة:

زر من تحب وإن شَطّتْ بك الدار وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد من زيارته إن المحب لمن يهواه زوار

وفي زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي الحسن بن مسعود بن محمد أبي علي نور الدين (ط/ ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م) بتحقيق محمد حجي ود. محمد الأخضر، الدار البيضاء المغرب، قال و لم ينسبه:

زر من تحب وإن شطت بك الدار وحال من دونه سهل وأوعار
لا يمنعنك بعد عن زيارته إن المحب لمن يهواه زوار

٤) زيادة عن الفتح ٣٩٠.

٥) في ك: "السير".

٦) في الفتح: "في".

٧) في الفتح ٣٩٠: "لرددتها".

لديك)[1]، ومضيت عنك مسلما عَليك؛ إذ ليس في مثل هذا الوقت يطلب النوال، لِما فيه من الزلزال واستحالة[2] الحال [بعدم المال][3].

فقال: اقتصر على خاتمة الكلام، وارجع إلى دارك بسلام.

قال الشيخ خميس: فلما انفصلت عنهما اتصلت بالإمام فأوضحت له الصورة، وتلوت عليه السورة، فتبسم الإمام وقال: هكذا من سجايا الجد والمجد/الفتح٣٩١، ثُمَّ تَمثل ببيتَي أبي تَمَّام[4] شعرا:

٢١- طلب المجد يورث المرء[5] خبلا وهموما تقضقض الحيزوما[6]
فتراه[7] وهو السقيم صحيحا وتراه وهو الصحيح سقيما

---

١) غير وارد في الفتح ٣٩٠.

٢) في ك: "استحال".

٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

٤) انظر: الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٨/٦٦١

برواية: طلبُ المجدِ يورث المجد خبلا وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا وتراه وهو الصحيح سقيما

أخذ "وهموما تقضقض الحيزوما" من لقيط الإيادي، وكذا هو في ديوان أبي تمام من قصيدة طويلة من سبعة وأربعين بيتا، هذان البيتان هما التاسع والعشرون والثلاثون، وانظر شرح كلمات البيتين في شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي، تقديم راجي الأسمر، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط١/١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.

٥) في ك: "المجد".

٦) في ك: "الخيروما" سهو.

٧) في ك: "ويراه" بالواو والياء المثناة التحتية.

(وبالجملة: إن أخبار الإمام أحمد بن سعيد وسيمة، وأخلاقه كريمة، وهمته عظيمة)[1].

وكانت وفاته في حصن الرستاق ليلة الخميس من شهر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين سنة ومائة وألف (سنة)[2]، وترك من الأولاد (الذكور)[3] سبعة نفر [وهم]: هلال وسعيد وقيس وسيف وسلطان وطالب ومُحَمَّد، ومن الإناث ثلاثا[4]، ما وددت[5] ذكرهن للزوم الأدب، ودفن غربي حصن الرستاق، وبنى[6] على قبره ولده سعيد قبة محكمة البناء، وقبره مَزَار[7] إلى هذه الغاية سنة الإحدى[8] والتسعين[9] والمائتين والألف.

---

١) ترك المؤلف هنا صفحات: ٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦ من الفتح، ولخصها في هذه العبارة السالفة (فتراجع في الفتح).

٢) ساقط من الفتح ٣٨٦، وهذه السنة الهجرية تساوي ١٧٧٤ م.

٣) زيادة عن الفتح ٣٨٦.

٤) انظر: الطالع السعيد ففيه أسماء أولئك الإناث.

٥) في الفتح ٣٨٦: "وردت".

٦) في ك: "وبنا".

٧) لعل الأصوب لغويا أن يقال: "مَزُور"، إن قصد اسم المفعول، فإن قصد اسم المكان من "زار" فهو صحيح؛ لأنه على وزن مَفْعَلْ.

٨) في ك: "الواحد"، والصواب ما أثبته عن الفتح ٣٨٦.

٩) في ك: "الإحدى والسبعين"، والتصحيح من الفتح ٣٨٦.

فلما مات الإمام أحمد بن سعيد اجتمع أكابر[1] الرستاق وغيرهم من أهل عمان /الفتح/٣٨٧/ فعقدوا الإمامة على ولده سعيد بن أحمد، وكان مرادهم أن يعقدوها على أخيه هلال بن الإمام أحمد، إذ[2] هو أكبر أولاد الإمام سِنًّا، وأغزرهم علما، ولكنه استولى على عينيه الماء فأذهب بصره[3]، فمضى إلى أرض السند لطلب الدواء من الأطبة والحكماء، فمكث بأرض السند أياما قَلائِلَ[4] ثُمَّ مات فيها. وقبره مشهور بديو[5] وعليه قبة محكمة البناء. /الفتح/٣٨٨/

(الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد)[6]

الإمام سعيد ابن (الإمام)[7] أحمد بن سعيد بن أحمد بن مُحَمَّد البوسعيدي اليمني الأزدي. كان الإمام سعيد هذا شجاعا شهيرا فصيح اللسان،/ك/٣٦/ ناظما للشعر، عارفا بمعانيه وبيانه، مميزا بين الشعر البذيء والشعر الحسن، وإذا تحدث لا يُمَلُّ حديثُه، إذ أكثره حِكَمٌ، وخلصت له (بعد)[8] أبيه الإمام أحمد بن

---

١) في الفتح ٣٨٦: "أهل".

٢) في ك: "إد" بالدال، وهو سهو.

٣) في الفتح ٣٨٧: "فذهب بصرهما".

٤) في ك: "قلائلا" وليس بصحيح لأنه ممنوع من الصرف لوروده على صيغة منتهى الجموع.

٥) في ك: "بديول"، والتصويب من الفتح، والديو: مدينة بالهند.

٦) هذا عنوان وارد في منتصف ص ٣٨٨ من الفتح المبين.

٧) زيادة عن الفتح ٣٨٨.

٨) ساقط من ك.

سعيد حصون عمان قاطبة إلاّ حصن الحزم وحصن نَخل ويبرين. فولّى على صحار أخاه قيسا ابن الإمام أحمد.

فأظهر الإمام سعيدٌ العدلَ للرعية، وغزا بعد البيعة أرض السّرّ[1] مرارا فقتل منها رجالا عدة من بني غافر، وغزا الحمراء[2] فقتل شيخ العبريين، وهابتة أهل عمان هيبة عظيمة، وسلك طريقة أبيه (الإمام أحمد)[3] في سكونه الرستاق.

وولى على مسقط مُحَمَّد بن خلفان (بن مُحَمَّد)[4] الوكيل.

ومضى ذات سنة إلى نزوى ومكث[5] فيها أياما يسيرة، وذلك أنه بلغه عن أهل نزوى [أنهم] يكاتبون الشيخ العالم أبا نبهان جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن مُحَمَّد بن حيا[6] بن رشيد[7] بن منصور بن الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخليلي[8] الخروصي اليحمدي الغساني الأزدي القحطاني، وأنهم قد كرهوا سيرته، وتحدثوا عنه بأحاديث غير صالحة، وكان

١) منطقة الظاهرة حاليا بعمان.

٢) الحمرا: ولاية بداخلية عمان بالحجر الغربي.

٣) ساقط من الفتح، راجع ص ٣٨٨.

٤) ساقط من الفتح، راجع ص ٣٨٨.

٥) في ك: "مكث" بإسقاط العاطف.

٦) في ك: "حيابن"، والتصويب من الفتح ٣٨٨.

٧) في الفتح ٣٨٨: "زيد".

٨) في ك: "الخليل" دون ياء النسب.

(ذلك منهم)[1] صحيحا، وتحدث (سائر)[2] أهل عمان بذلك الحديث عامة[3]. /الفتح/٣٨٩/

فمضى الشيخ العالم جاعد بن خميس إلى نزوى ومعه ناس قليلون (من جماعته)[4] ليأخذ صحة (الخبر على)[5] ما عولوا عليه من الأمر من ألسنتهم، فأدخلوا الشيخ جاعد بن خميس (ومن معه)[6] حجرة العقر[7] ليلا، والإمام سعيد في قلعة نزوى لم يشعر بدخول الشيخ جاعد الحجرة، ثُمَّ انفلت عزيمة أهل نزوى بعد أن أدخلوا الشيخ (جاعد وجماعته)[8] الحجرة، ولامَ بعضُهُم بعضا، وكثر نجواهم، وقال بعضهم لبعض: إنما الرأي الصائب أن نخرج الشيخ (وجماعته)[9] من الحجرة قبل أن يعلم به الإمام أنه في الحجرة. /الفتح/٣٨٩/

فبينما هم على ذلك إذ أتتِ الشيخَ (العالم)[10] جاعدَ بنَ خميس امرأةٌ عجوزٌ تُسمّى "عامرية" من بني عبيدان، فأخبرته عما عزموا[11] عليه أهل نزوى من

---

١) في الفتح ٣٨٨: "منهم ذلك" بتقديم وتأخير.

٢) ساقط من الفتح، راجع ص ٣٨٨.

٣) ترك المؤلف ثلاثة وعشرين سطرا مما كتبه في الفتح، ثم استأنف النقل، راجع الفتح ص ٣٨٨-٣٨٩.

٤) ساقط من ك.

٥) ساقط من ك.

٦) ساقط من ك.

٧) العقر: هي من أحياء مدينة نزوى، أو لعل المقصود بها حجرة السجن أو الحجز والتوقيف.

٨) ساقط من ك. وقد وردت على الحكاية "جاعد..." وإلا فصوابها بنصب "جاعد" على المفعولية.

٩) زيادة عن الفتح ٣٨٩.

١٠) زيادة عن الفتح ٣٩٠.

١١) في الفتح ٣٩٠: "عزم" وقد سبق دراسة ذلك في المقدمة لهذا المخطوط. (راجع المقدمة).

قبله، وأشارت عليه بالخروج من الحجرة قبل أن يعلم به الإمام سعيد، وقالت له:

أخشى عليك منه، إذ أنت لا عندك كثرة رجال، وصِرْتَ في الحجرة كالأسير، وأهل نزوى بعدما كانوا إليك صاروا عليك.

وكان الشيخ جاعد قد استراب من أهل حجرة العقر كثرة نجواهم لبعضهم بعضا، وتمويههم له بالحديث (قبل أن تأتيه المرأة المذكورة)[1].

وسعى رجل من أهل حجرة العقر إلى الإمام سعيد في تلك الليلة، وهو قد بات في القلعة فأخبره بدخول الشيخ الحجرة، وأن أهل نزوى قد انقلبوا (عليه)[2] ومالوا إلى الشيخ (جاعد)[3]. فلما سمع منه هذا الكلام هبط من القلعة بحبل إلى الأرض، وركب ناقته من ليلته، ولم يخبر أحدا بشأنه، فمضى إلى الشرقية فجمع[4] منها خلقا كثيرا من الأعراب والحضر.

وأما الشيخ (جاعد)[5] لما ترادف عليه الارتياب من أهل حجرة العقر خرج منها من ليلته وقصد داره العليا، وأتى الإمام سعيد بجيشه (من الشرقية)[6] إلى

---

١) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٩٠.

٢) في الفتح ٣٩٠: "عنه".

٣) زيادة عن ك، وغير وارد في الفتح.

٤) في الفتح ٣٩٠: "وجمع" بالواو.

٥) زيادة عن الفتح ٣٩٠.

٦) زيادة عن الفتح ٣٩٠.

نزوى فأخبروه[1] بدخول الشيخ الحجرة بغير إذن منهم، فأخرجوه منها كرها، واعتذروا إليه بذلك.

(وكان الإمام قد غلب عليه الغضب فركض بجيشه إلى[2] سمد الكندي، فهزم أهلها وأخذ جيشه ما وجدوه في حجرة سمد الكندي)[3] من المال، فلم يذروا[4] شيئا فيها من آنية وسلاح وتمر وسكر وغير ذلك إلا أخذوه، وبلغ هزيم[5] أهلها إلى الجبل الأخضر.

ثُمَّ إن أهل سمد الكندي أتوا إلى الإمام سعيد واعتذروا إليه/ك/٣٧/)[6] بذلك[7]، وقالوا: ما علمنا بدخول الشيخ جاعد بن خميس حجرة العقر إلا بعدما (أخرجوه أهلها منها)[8]، /الفتح٣٩١ وأدوا له الطاعة، وأذعنوا إليه،

---

١) في الفتح ٣٩٠: "فأخبره أهل العقر".

٢) في الفتح ٣٩٠: "على".

٣) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٩٠.

٤) في ك: "يذرو" بترك الألف بعد واو الجمع.

٥) في الفتح ٣٩٠: "هزيمهم".

٦) في الفتح ٣٩٠: ما بين القوسين الهلالين مكرر في ك مع بعض الإضافات وهي: "وكان الإمام قد غلب عليه الغضب فركض بجيشه ما وجده في حجرات سمد الكندي من المال، فلم يذروا شيئا فيها من آنية وسلاح وتمر وسكر، وغير ذلك إلا أخذوه، وبلغ هزيم أهلها إلى الجبل الأخضر. ثم إن أهل سمد الكندي أتوا إلى الإمام سعيد واعتذروا إليه". وهي جمل واردة بتمامها في الفتح، راجع ص ٣٩٠.

٧) في ك: "بذالك" بزيادة ألف بعد الذال.

٨) في الفتح ٣٩٠- ٣٩١: "أخرجه منها أهلها".

فرضي عنهم وسامحهم عما مضى، فرجعوا إلى حللهم ومكاناقم (فعمروها بعد الحرب)[1].

ثُمَّ إن الإمام سعيدا[2] قد أحدث أحداثا (بعمان)[3] طالحة[4] غير صالحة؛ من إهماله للرعية[5] وغير ذلك من الأمور البذيئة، فمقتته أهل عمان كافة، وتشاور (أكابر)[6] أهلها في عقد الإمامة لأخيه قيس بن الإمام أحمد بن سعيد، فـاتفقوا على ذلك، فاجتمعوا بالمصنعة[7] ومعهم قيس بن الإمام وإخوته سيف وسلطان وطالب ومُحَمَّد أولاد الإمام أحمد بن سعيد، ثُمَّ ارتفعوا إلى الرستاق فعسـكروا بقصرى، وبعثوا إلى الإمام سعيد بن أحمد ليأتيهم، فأبى عن الوصول وبعث لهم بالضيافة.

فلما رفعت عنهم الخواني[8] جعل يضربهم بالمدافع من الحصن، فخرجوا مـن الرستاق وتفرق ذلك الجمع، وكلٌ رجع إلى بلاده.

---

١) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٩١. ثم ترك المؤلف قصة الشيخ جاعد بن خميس مع العبادي والتي بلغت صفحة كاملة، ليستأنف الحديث حول مسيرة الإمام سعيد. راجع ص ٣٩١-٣٩٢.

٢) في ك: "سعيد".

٣) زيادة عن الفتح ص ٣٩٢.

٤) ساقط من الفتح.

٥) في الفتح ٣٩٢: "الرعية".

٦) زيادة عن الفتح ٣٩٢.

٧) وهي ميناء على ساحل منطقة الباطنة إلى الشمال الغربي من بركاء.

٨) الخواني: ما يقدم عليه الأكل، أي الموائد.

ثُمَّ إن أهل عمان اجتمعوا في السنة الثانية لعقد الإمامة لقيس ابن الإمام فمضوا به إلى نخل، ولها المالك يومئذ مُحَمَّد بن سليمان بن عدي اليعربي، فبعث لهم (محمد)[1] ولدواهم الطعام، ولما طلبوا منه المواجهة أبى، فخرجوا من نخل ورجع كل واحد منهم إلى وطنه[2].

ووقع[3] حرب ببلدة إزكي بين اليمن والنزار[4]، فلما طال بينهم الحرب مضى سعيد بن أحمد وولداه حمد وأحمد من الرستاق إليهم، فلما بلغوا إلى [نجد][5] السحاماة[6] مضى بمن معه من الرجال إلى الشرقية، فجمع منها خلقا كثيرا من الأعراب والحضر، وأكثر القوم أعراب، فلما دلف بهم إلى إزكي ركضت[7] النزار على قومه فوقعت بينهم ملحمة شديدة، فكانت[8] الدائرة على النزار، فقُتِلَ منهم خَلقٌ كثير، ثُمَّ بعد ذلك وقع الصلح بين اليمن والنزار على يد الإمام سعيد.

---

١) زيادة عن الفتح ٣٩٢.

٢) ترك المؤلف قصة مقت أهل عمان للإمام سعيد التي استغرقت ثمانية عشر سطرا، راجع ص ٢٩٢-٢٩٣.

٣) كذا بنسختي ك والفتح على أن "حرب" مؤنث مجازي، فجاز معها تذكير الفعل، غير أن الأولى تأنيثه، فيقول: "ووقعت".

٤) انظر تفاصيل ذلك في الفتح ٣٩٣.

٥) زيادة عن الفتح ٣٩٣..

٦) في الفتح ٣٩٣: "السحما"، ولعلها الأصح.

٧) في الفتح ٣٩٣: "ركض". "وركضت" بالتاء على تأويل الجماعة، وفي القرآن الكريم: "قالت الأعراب".

٨) في الفتح ٣٩٣: "وكانت" بواو العطف.

فلما أراد الإمام سعيد الانصراف من إزكي إلى الرستاق قال له ولده حمد: يا أبت، لقد علمنا بشأن إزكي وما وقع فيها، فما خبر مسقط؟ فإنك (تزعم أنك)[1] قد وليت عليها مُحَمَّد بن خلفان بن مُحَمَّد البوسعيدي الوكيل، وبلغني أن مُحَمَّدا قد أخرج العسكر الذين تركتهم (أنت)[2] في الحصن الشرقي والحصن الغربي، فترك بالحصن الغربي[3] من قبله صبيح الضوياني[4]، وترك بالحصن الغربي من قبله مسعود بن أحمد البارحي، فإن كنت تظن أنه وال لك[5] فالأمر خلاف[6] ذلك.

فقال له أبوه سعيد: ما أظن مُحَمَّد بن خلفان لما أخرج العسكر الأولين وأدخل الآخرين إلا لأمر فيه صلاح لنا، وما[7] يراه الحاضر[8] لا يراه الغائب، وإني لا أشك[9] في مُحَمَّد بن خلفان بشيء يسوؤنا[10] منه، وما هو في الحقيقة إلا عامل من عمالنا. /الفتح/٣٩٤/

---

١) في الفتح ٣٩٣: "تقول" موضع "تزعم أنك".

٢) ساقط من الفتح ٣٩٣.

٣) في الفتح ٣٩٣: "الشرقي".

٤) في الفتح ٣٩٣: "الضوباني" بالباء الموحدة التحتية.

٥) في ك: "والي إليك".

٦) في الفتح ٣٩٣: "بخلاف".

٧) في ك: "وبما".

٨) في ك: "الحاظر" بالظاء المعجمة، وهو تحريف.

٩) في ك: "لأشك" وهو مخالف للسياق، وما أثبته عن الفتح أولى لصحة العبارة واتساق المعنى.

١٠) في الفتح ٣٩٣: "يسوءنا".

فقال له ولده حمد: إن كان الأمر كما ذكرت ابعث[1] إليه رسولا بكتاب يكون بخط يدك أن يرسل إليك بما[2] يكفي جمعنا من الدراهم والأرز، فقد اجتمع معنا خلق كثير، فإن أرسل إليك كما كتبت فاعلم أنه واليك وصاحبك[3] الأمين، وإن أبى فاعلم أنه ليس لك/ك/٣٨/ بِوَالٍ[4] ولا عامل ولا أمين، وأنه هو كما[5] ذكرته لك، فأجابه والده سعيد على ذلك، وكتب حمد لِمُحَمَّد بن خلفان في غير حضرة أبيه سعيد، وبعث إليه رسولا قبل أن يبعث إليه أبوه رسوله. فكان معنى ما كتبه حمد لِمُحَمَّد بن خلفان: لا ترسل[6] لأبي شيئا فإنه قد حصّل مطلوبه من إزكي، وما فسح للقوم (الذين معه)[7] إذ يريد أن يهجم (هم)[8] عليك ليخرجك مما أنت[9] فيه، فإن الناس قد أوحشوه بك لما بدلت بالعساكر[10] وشريت جملة من العبيد، وأكثرت إحسانك لصبيح

---

١) كذا بالفتح وفي نسخة ك، ولعل الأصح أن يقول: "فابعث"، راجع هذه القضية اللغوية في المقدمة الموضوعة للمخطوط.

٢) في ك: "مما".

٣) في الفتح ٣٩٤: "وعاملك".

٤) في ك: "بوالي" بإثبات الياء، والصواب حذفها؛ لأنه اسم منقوص منكر في حال جرٍّ، وقد تقدم ذلك فارجع إليه في مقدمة المخطوط.

٥) في الفتح ٣٩٤: "لكما".

٦) في ك: "يرسل" بالياء لا بالتاء.

٧) زيادة عن الفتح ٣٩٤.

٨) زيادة عن الفتح ٣٩٤.

٩) في ك: "كنت".

١٠) في الفتح ٣٩٤: "العساكر".

الضوياني[1]، لما[2] تركته في الحصن الشرقي، وأمرته إذا أراد أن يمضي إليك، أو يمضي في سكك مسقط- فليكن على صهوة حصان، وأمامه وخلفه العساكر يمشون، ثُمَّ أكثرت إحسانك إلى مسعود البارحي لما تركته في الحصن الغربي لا يتعمم إلا بالشالات الكشميريات[3] فلا شك إذا بعثت إليه بما أراده منك أن يصلك بخيله وجنوده فيعزلك[4] من الولاية إذا سلمت من القتل منه.

وكانت تلك مكيدة من حمد وحيلة منه يريد بها أن يصل الأمر إليه لا لأبيه.

فبلغ رسوله وكتابه إليه قبل أن يصل رسول أبيه سعيد وكتابه إليه، فلما قرأ مُحَمَّدٌ كتابَ حمدٍ ظنه له قد أخلص بالمودة[5]، وأنه له ناصح أمين.

فلما[6] ورد عليه رسول (أبيه)[7] (الإمام)[8] سعيد وكتابه قال للرسول: ارجع إلى الإمام سعيد وقل له: يقول لك مُحَمَّد بن خلفان: "ما عنده لك شيء، فهذا جواب خطه مني".

---

١) في الفتح ٣٩٤: "الضوباني" بالباء الموحدة التحتية.

٢) في ك: "إذ".

٣) في ك: "الكشميرية" أي المنسوبة إلى كشمير، وتمتاز بالجودة، وهو دليل العزة والنعمة والترف والبذخ.

٤) في ك: "فيغركه" وهو تحريف.

٥) في الفتح ٣٩٤: "المودة".

٦) في الفتح ٣٩٤: "ولما".

٧) ساقط عن الفتح ٣٩٤.

٨) زيادة عن الفتح ٣٩٤.

فلما رجع الرسول إلى الإمام سعيد أخبره[1] ما[2] قال له مُحَمَّد بن خلفان /الفتح/٣٩٥ تفصيلا وجملة، أخذ بيد ولده حمد فناجاه في ناحية عن[3] الناس، فقال له: لقد صدقت يا ولدي فيما نطقت من قبل مُحَمَّد بن خلفان، فإنه أبى بإرسال[4] ما أردته منه، وذكر له ما قال مُحَمَّد بن خلفان لرسوله، فقال له ولده حمد: يا أبت[5] ما قلت لك من قبله إلا حقا، فإن لي بمسقط رجالا يكاتبوني[6] عن صنيعه كافة، فإنك قد صرفت همتك إلى إزكي وصرفتها عن مسقط، فلا تظن أن مسقط إليك.

فقال له: يا ولدي، ما الرأي إلا شدّ[7] من قبله فقال له: أرسل ولدك - أخي أحمد - ليناصحه (ويعرف حقيقة شأنه)[8]، لنطلع على أخباره الخفية علينا، ثُمَّ يرجع إلينا بالجواب منه لنا، ولسنا بمنصرفين من إزكي إلى الرستاق ولا لغيرها حتى يرجع إلينا ولدك (أخي)[9] أحمد.

---

١) في الفتح ٣٩٤: "وأخبره".

٢) في الفتح ٣٩٤: "بما". والصحيح ما أثبته، لكون الفعل يتعدى بنفسه لا بواسطة حرف الجر.

٣) في الفتح ٣٩٥: "من".

٤) الصواب "إرسال" دون تقدم الباء.

٥) في ك: "يا أبتي" بالجمع بين التاء والياء، وهو شاذ، وقد تقدم الحديث عن ذلك في الدراسة اللغوية للمخطوط (راجع المقدمة).

٦) في ك: "يكاتبوني" بإسقاط نون الرفع، وقد سبقت دراسة ذلك في مقدمة المخطوط.

٧) في ك: "إلا رشد"، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٣٩٥.

٨) في الفتح ٣٩٥: "وتعرف الحقيقة شأنه".

٩) ساقط من الفتح.

فلما أراد سعيد أن يبعث ولده أحمد إلى مُحَمَّد بن خلفان كتب حمد إليه في غير حضرة أحد، ومعنى كتابه إليه "إذا أتاك (أخي أحمد)[1] احبسه[2] وقيده قبل أن يَحبسك ويقيدك، فإذا فعلت به ذلك قطعت طمعه منـــك، وطمعـــه مـــن مسقط"، وأنفذ كتابه إلى مُحَمَّد بن خلفان (على يد أحد خاصـــيته، فوصـــل رسوله وكتابه إلى مُحَمَّد بن خلفان)[3] قبل أن يصل إليه أحمد، فلما وصـــل[4] أحمد حبسه وقيده في غرفة الجزيرة، وهرب أصحابه إلى إزكي، فلمـــا أتوهـــا أخبروا[5] الإمام سعيدا[6] بما جرى على ولده أحمد من مُحَمَّد بن خلفان فـــتغير وجهه، وقال لولده حمد: هذا عاقبة رأيك الذي زعمت (أنه)[7] هـــو الـــرأي السديد، فإن أخاك أحمد حبسه وقيده مُحَمَّدٌ في غرفة الجزيرة[8]، فما هـــي إلا رزية عظيمة.

فقال له ولده حمد: يا أبت[9]، الرأي أن نمضي إلى مسقط ومعنا مائة رجل لا زيادة، فنمكث في روي ثُمَّ أنا لأمضي إلى مُحَمَّد بن خلفان فأخلّص أخي مـــن حبسه، وآتيك به إن شاء الله (تعالى)[10].

---

١) في الفتح ٣٩٥: "أخي أحمد".

٢) كذا في الفتح وفي نسخة ك، والصواب: "فاحبسه"، راجع ذلك في الدراسة اللغوية للمخطوط.

٣) ما بين القوسين ساقط من الفتح.

٤) في الفتح ٣٩٥: "وصله".

٥) في ك: "أخبرو" بإسقاط الألف بعد واو الجماعة.

٦) في ك: "سعيد".

٧) ساقط من ك.

٨) في ك: "الجريزة" وهو سهو.

٩) في ك: "يا أبتي" بإثبات التاء والياء.

١٠) زيادة عن الفتح ٣٩٥.

فقال له أبوه سعيد: يا حمد أما تكفي الأولى عن الأخرى؟!، فإن أخاك صار في الشبك، /الفتح/٣٩٦/ أتريد أنت تصير في ذلك الشبك. فقال له: يا أبت[١] ذر الوسواس[٢] وطاوعني في هذا/ك/٣٩/ الأمر، وجعل يكثر لأبيه من نظائر هذا الكلام فأجابه على ذلك، فبعث حمد رسولا بكتاب إلى مُحَمَّد (بن خلفان)[٣] يقول فيه: "إذا وصلك كتابي هذا فاحشد[٤] أهل مسقط والمطـرح وخـدامك وعسكرك، وأقم بِهم في سيح الحرمل[٥]، فإذا بلغك عنا أنا[٦] وصـلنا إلى روي ابعث[٧] لنا رسولا ومعه كتاب منك لوالدي سعيد. إن كنت تريد إطلاق ولدك فليأتني ولدك حمد وله الأمان مني، وامكث أنت (و)[٨] من تبعك في روي، فإذا قدمت علينا فَتَرًا[٩] (من روي)[١٠] قدمنا عليك بخيلنا ورجلنا والسلام".

---

١) في ك: "يا أبتي" بإثبات التاء والياء معا.

٢) في الفتح ٣٩٦: "الوساوس" بالجمع.

٣) ساقط من الفتح ٣٩٦.

٤) في كل من ك والفتح: "احشد" والصحيح ما أثبته.

٥) يوجد بمنطقة العاصمة.

٦) في الفتح: "أننا" بنونين.

٧) كذا في الفتح ونسخة ك، وصوابها "فابعث".

٨) زيادة عن الفتح ٣٩٦.

٩) في ك: "فترى" "وفترا" بمعنى قريبا.

١٠) ساقط من ك.

فلما بلغ مُحَمَّدا رسول حمد وكتابه حشد أهل مسقط والمطرح (الجندي وغير الجندي)[1] وسائر عسكره وعبيده، فاجتمع معه من الخيل والعسكر والخدام (شيء)[2] كثير، فعسكر بهم في سيح الحرمل، فلما وصل (الإمام)[3] سعيد و(ولده)[4] حمد ومن معهما إلى روي (أخبرهم)[5] العوام[6] (الساكنون روي)[7] عن كثرة الرجال والخيل الذين جمعهم مُحَمَّد بن خلفان، وأنه مقيم بهم في سيح الحرمل، فمكث (الإمام)[8] سعيد[9] ومن معه بروي[10]، ومضى حمد إلى مُحَمَّد بن خلفان، فلما وافاه تصافحا باليدين، وأظهر مُحَمَّد لحمد البشاشة وطلاقة الوجه، وقال له: لا عدمتك يا حمد، فإن أباك قد عزم على الأمر الذي ذكرته لي في كتبك. فقال له حمد: ما أخبرتك عنه إلا بصواب، فالآن تفضل بإطلاق أخي (أحمد)[11] فإنا لنرجع إلى الرستاق بعد وصوله إلينا، وكن أنت مكانك لا ينازعك فيه منازع، وإنني لآتيك بعد وصولنا إلى الرستاق - إن شاء

١) ساقط من ك ووارد في الفتح ٣٩٦.
٢) في الفتح: "خلق".
٣) زيادة عن الفتح.
٤) زيادة عن الفتح.
٥) في الفتح: "أخبرهم".
٦) في ك: "العوامر" تصحيف.
٧) في الفتح ٣٩٦: "القابضون للسد وساكنو البلد".
٨) زيادة عن الفتح، راجع ص ٣٩٦.
٩) في ك: "فمكث سعيد بن الإمام ومن معه..." ولا معنى له، وما أثبته عن الفتح أصح.
١٠) في الفتح ٣٩٦: "بقرية روي"، وروي قرية مهمة من قرى مسقط، تابعة اليوم لولاية مطرح.
١١) زيادة عن الفتح، راجع ص٣٩٦.

الله - عن قريب لإطفاء الثائرة وصلح الحال بينك وبين أبي، فأجابه مُحَمَّد على ذلك وفسح لأحمد. /الفتح/٣٩٧/

فلما وصلا إلى أبيهما رجعوا إلى الرستاق، ورجع مُحَمَّد بن خلفان إلى مسقط وقد يئس (الإمام)(١) سعيد ابن الإمام من مسقط، وما شك أنها صارت إلى مُحَمَّد بن خلفان.

فلما مضت بعض الأيام قال حمد لأبيه (الإمام)(٢) سعيد: يا أبت(٣)، ألك حيلة في إخراج مُحَمَّد بن خلفان من الولاية، و[في] قبض معاقل مسقط والمطرح منه بغير حرب؟ فقال له: لا، وكيف يكون ذلك وقد صارت لمُحَمَّد بن خلفان همم عالية وقوة شديدة، ومال لا يحصي عدده إلا الله، فالاحتيال عليه متعذر.

فقال حمد: أرأيت إن(٤) عملت فيه الحيلة وبلغت بها المطلوب منه، وصار ما في يده في يدي، أتعاهدني أن تتركه لي وتضيف لي ما ملكت يمينك من حصون عمان كافة إلا [حصن] الرستاق، ولك مني الطاعة والامتثال فيما يرضاه الله - تعالى-؟. فقال له: نعم، وكيف لا أعاهدك على ذلك، وكل ما صار إليك صائر إليّ.

---

١) زيادة عن الفتح، أنظر ص٣٩٧.

٢) زيادة عن الفتح، أنظر ص٣٩٧.

٣) في ك: "يا أبتي" بالجمع بين العوض والمعوض عنه (التاء والياء).

٤) في الفتح ٣٩٧: "إنا".

فقال له: إني لأمضي إلى مسقط، فإن أتاك كتابي مع الرسول الذي أبعثه إليك أسرع[1] الوثبة[2] إلى مسقط بمن معك من العسكر.

فقال له أبوه: لله درك، سمعا وطاعة لك، فانفصل ومعه مائة رجل، وأخذ من أبيه جملة من الدنانير، فلما وصل إلى مسقط أجلس أصحابه حـــذاء الجزيـــرة، ومضى هو إلى بيت الوكيل خلفان بن مُحَمَّد، وكان مُحَمَّد بن خلفان مسكنه في ذلك البيت، فلما كان [أحمد] بالغرفة التي يجلس فيها مُحَمَّد للناس[3]، خرج إليه خلفان وابنه مُحَمَّد فتصافحوا باليدين، وقدم له الطعام، فلما فرغ من الأكل قال حمد لخلفان بن مُحَمَّد: أيها الوالد الحليم، لقد أتيت إليكما[4] لصلح الشأن وإطفاء الثائرة[5] بين والدي وولدك مُحَمَّد، ليدفع ولدك مُحَمَّد إلى أبي ســـعيد في كل سنة كذا وكذا من المال، ولمُحَمَّد ما قبضت يده له من المعاقل، لا ينازعه فيها أبي[6].

فقالا له: ولك ذلك/ك/٤٠/ (منا إليه)[7]، وطلب منهما رخصة في المقام لــه بمسقط إلى ثلاثة أيام.

---

١) كذا في كل من ك والفتح، وصوابه "فأسرع" بوقوع الفاء في جواب "إذا" وجوبا.

٢) في ك: "الرتبة"، وهو تحريف.

٣) في الفتح: "بالناس".

٤) في الفتح ٣٩٧: "لكما".

٥) في ك: "الفائرة".

٦) في الفتح ٣٩٧: "أحدٌ" ولعله الأقرب إلى إصابة المعنى.

٧) زيادة عن الفتح.

فقالا له: إن البلاد بلادك فأقم بها ما شئت /الفتح/٣٩٨/.. فطلب منهما أن يخليا له ومن معه (البيت المسمى بيت النواب)[١]. فقالا: سَمعا وطاعة، فأخليا له ومن[٢] معه (جانبا من)[٣] بيت النواب، وسيقت إليه ولقومه الفرش الخطيرة النضيرة[٤] والطعام، فجلس هو ومن معه في بيت النواب، فلما عسعس ليل (ذلك النهار)[٥] الذي وصل فيه حمل معه نصف ما أتى به من الدنانير، ومضى إلى الحصن الشرقي ومعه من صحبه خمسون رجلا، فلما بلغوا إلى بابه الأول نادى حمد [عَلَى] صبيح الضوياني[٦] أمير عسكر الحصن فأتاه فأدخله هو ومن معه الحصن، فقال حمد: يا صبيح إنك كفرت بالنعمة التي خولك بِها أبي إلى أيام مقامك معه بالرستاق، فصرت لنا بعدما أنعمنا عليك عَدُوًّا أزرق[٧]، ما حملك عَلَى هذا يا صبيّح؟! فإن أبي يقرئك السلام الجزيل، وأعطاني هذه الدنانير لك، وأمرني أن أقعد معك في الحصن بمن (بقي)[٨] معي من الرجال حتى يأتي هو ومن معه إلى مسقط، وأمرني أن تعصي مُحَمَّد بن خلفان فإنه عامل من عمالنا فبغى علينا فلا تطعه في كل شأن من أمور السلطنة، فإذا أتى إلى الحصن أو أتى أحد

١) في الفتح ٣٩٨: "جانبا من بيت النواب".
٢) في الفتح: "ولمن".
٣) زيادة عن الفتح ٣٩٨.
٤) في ك: "النظيرة" بالظاء المعجمة.
٥) في الفتح ٣٩٨: "ثاني نهار اليوم".
٦) في الفتح ٣٩٨: "الضوباني" بالباء الموحدة التحتية.
٧) في ك: "أرزقا" بألف بعد القاف، وهو خطأ؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.
٨) زيادة عن الفتح ٣٩٨.

من قبله بأمره فامنعه[1] من الدخول، فإن عزم أن يدخل عليك قسرا فاضـــربه[2] بالتفق[3] والمدفع، فأجابه صبيح على ذلك.

فلما علم حمد أن صبيحا مال إليه كل الميل، ومال عن مُحَمَّد بكل[4] الميل- هبط هو بنفسه من الحصن وترك أصحابه الذين دخلوا معه في الحصن، فأتى إلى أصحابه الباقين ببيت[5] النواب فقال لهم: هُبّوا، فقاموا ومضوا معه إلى الحصـــن الغربي، وكان القابض فيه من قبل مُحَمَّدِ بن خلفانَ مسعودُ بنُ أحمد البـــارحي، وكان بينه وبين حمد قبل أن يصل حمد إلى مسقط مكاتبات وبواعـــث، فقـــال حمد: لبواب الحصن افتح الباب فإني[6] أنا حمد بن الإمام سعيد بن الإمام أحمـــد ابن سعيد فمضى البواب إلى مسعود وأخبره الخبر، فقال [له]: افتح له ولصحبه الباب فإن الحصن حصنه، ونحن رعايا لأبيه، وما مُحَمَّد بن خلفان إلا عامل من عمالهما[7]، (ففتح البواب له ولصحبه الباب)[8].

فلما صار [هو] وأصحابه في كبد الحصن قال حمد لِمســـعود: أبي يقرئـــك السلام الجزيل، وأعطاني هذه الدنانير لك، وأمرني بقعود من معي من الرجـــال

---

١) في الفتح ونسخة ك: "امنعه"، والصواب ما أثبته.

٢) في الفتح ونسخة ك: "اضربه"، والأصح لغة إثبات الفاء، وراجـــع ذلـــك في الدراســـة اللغويـــة للمخطوط.

٣) أي بالبنادق.

٤) في الفتح ٣٩٨: "كل".

٥) في الفتح: "في بيت".

٦) في ك: "فإنني".

٧) في الفتح ٣٩٨: "عمالها".

٨) ساقط من الفتح.

/الفتح/٣٩٩/ معك، وبمنعك لِمُحَمَّد بن خلفان دخول الحصن، وبترك مسيرك إليه، فإن أتاك هو أو أتاك أحد من قبله يريد دخول الحصن فاضربه[١] بالتفق والمدفع.

فقال له مسعود: سمعاً وطاعة لكما، فلما رأى حمد مسعودا صار إليه ولِمُحَمَّد عليه- ترك أصحابه الخمسين رجلا[٢] معه، فخرج[٣] هو بنفسه يريد الحصن الشرقي.

وإنما هذا الشأن كله [قد] تَمَّ لِحمد في ليلة ذلك النهار الذي وصل فيه لِمسقط، وكان ماجد بن خلفان بن مُحَمَّد في تلك الليلة التي [أخذ] حمد فيها الحصنين قد خرج من بيته إلى ناحية الجزيرة يريد أن يمضي إلى (بيت والده)[٤] خلفان ليحذر أخاه مُحَمَّد بن خلفان من حمد، فرأى ماجد حمدا[٥] حذاء الكارخانة[٦] قد أقبل من الحصن الغربي واضعا رداءه على رأسه كيلا يعرفه أحد، وهو يمشي سريعا، فأخذه الشك فيه فتارة يقول في نفسه: هذا حَمد، وتارة يقول: غيره، فاتبعه حتى دخل الحصن الشرقي. فلما دخله أيقن أنه حمد، فرجع مسرعا إلى بيت أبيه فقرع الباب فخرج إليه أبوه خلفان [بن محمد][٧] ومُحَمَّد

---

١) في كلتا النسختين ك والفتح: "اضربه" بغير فاء.

٢) في ك والفتح: "الخمسين الرجل"، والصواب ما أثبتنا.

٣) الأولى أن يقول: "وخرج" بواو العطف لا بفائه.

٤) في الفتح ٣٩٩: "أبيه".

٥) في ك: "حمد" وهو خطأ.

٦) الكارخانة: مكينة أو آلة.

٧) ساقط من ك.

ابن خلفان فأخبرهما بما شهده[1]، وقال لهما: لا شك أن الرجل الذي شهدته هو حمد بن سعيد. فقال له أخوه مُحَمَّد: دع عنك هذا الكلام، فإن حمدا[2] صاحبي وأسراره عندي، وهو لي صديق/ك/٤١/ صادق، ثلّج[3] صدرك وخالف الوسواس.

فقال له ماجد: يا أخي إن كنت[4] في شك من قولي فامض[5] معي إلى بيت النواب فإن رأيته هو ومن معه فيه فوقوع الغلط[6] مني، وإن لم (تجده و لم)[7] تجد أصحابه في بيت النواب فاعلم أني مصيب في قولي هذا. فأجابه أخوه مُحَمَّد على ذلك.

فسارا ومعهما مائة عبد وحر، فلما وصلوا إلى بيت النواب لم يروا فيه غير الفرش[8] والخواني[9]، فعند ذلك أيقن مُحَمَّد أنه خدعه حمد، وأن مقدماته (إليه كلها)[10] حيل، وقد بلغ بِحيله ما أراد فيه، /الفتح/٤٠٠/ فلما طلعت الشمس

---

١) في الفتح ٣٩٩: "شهد".

٢) في ك: "حمد".

٣) في ك: "بلح" بالباء الموحدة التحتية.

٤) في ك: "إنكنت" متصلة.

٥) في كل من الفتح وك: "امض" بإسقاط الفاء الواجب دخولها على الفعل الطلبي.

٦) في الفتح ٣٩٩: "الخطأ".

٧) ساقط من ك.

٨) في الفتح ٣٩٩: "الفراش" بصيغة المفرد.

٩) ما يُؤكل عليه كالموائد ونحوها، واحده "خُوان" بضم الخاء وكسرها، و لم أر في المعجم هذا الجمع، والوارد في الوسيط (خ و ن): "جمعه أخونة وخُون وأخاون" (١/٢٦٣).

١٠) في الفتح: "كلها له".

جَمع مُحَمَّد عبيده ومن معه من العسكر فمضى[1] بهم إلى الحصن الشرقي، فلما اقتربوا منه تراسل عليهم ضرب التفق (منه)[2]، فرجعوا[3] إلى الحصن الغـــربي، فلما كانوا حذاء[4] الكارخانة[5] جعل أصحاب حمد ومسعود يضربونهم بالتفق فرجعوا، وأَيِسَ مُحَمَّدُ بن خلفان من مسقط ومعاقلها، فقعد في بيته. وأما حمد [فإنه] لما رجع من الحصن الغربي[6] إلى الحصن الشرقي كتب إلى أبيـــه ســـعيد بالحال أن يأتيه متى [ما][7] وصله كتابه سريعا، وأنفذ الكتاب له في ليلته[8] التي قبض فيها الحصنين.

فلما بلغ رسول حمد وكتابه إلى أبيه حشد أبوه من الرستاق وغيرها رجـــالا كثيرا[9]، فأسرع الوثبة بهم إلى مسقط، فلما دخلها (أقام)[10] بالجزيرة وأرســـل إلى ولده حمد ليأتي إليه، فلما بلغه رسول أبيه أمر بضرب مدافع الحصن كافـــة

---

١) في الفتح ٤٠٠: "ومضى".

٢) ساقط من الفتح.

٣) في ك: "رجعوا".

٤) في ك: "حذا".

٥) في ك: "الكارخناه".

٦) في ك: "العربي" بالعين المهملة، سهو.

٧) في الفتح ٤٠٠: "أن يأتيه إذا وصله...".

٨) في الفتح ٤٠٠: "الليلة".

٩) في ك: "كثيرة" وما أثبته عن الفتح ٤٠٠، وهو الأصح، قال الله تعالى: "وبث منهما رجالا كـــثيرا ونساءً" (النساء/١).

١٠) ساقط من الفتح.

ونشر[1] أعلامه، فتراسل ضرب المدافع من الحصنين والصيرتين والخُشُب[2]، فلما وصل حمد إلى أبيه تصافحا باليدين، فأخبره حمد الخبر كله، وواجهتهما[3] التجار وأكابر مسقط (والمطرح)[4] (كافة)[5]، وأتى خلفان بن مُحَمَّد وأولاده كافة فسلموا على [الإمام][6] سعيد وولده حمد، فردا عليهم السلام بإيناس. فلما استقر بهم الجلوس قال حمد لمُحَمَّد بن خلفان: لقد عزلناك عن الولاية وسامحناك عما سبق منك من الإساءة والاجتراء علينا، فلك الأمان منا، ثُمَّ تعاهدا ألا يَخون أحدهم صاحبه.

فمضى مُحَمَّد بن خلفان وإخوته خلف أبيهم خلفان إلى بيته، وبعث حمد إلى سليمان بن خلفان بن مُحَمَّد فولاه[7] على مسقط مكان أخيه (مُحَمَّد)[8]، ومكث (الإمام)[9] سعيد ابن الإمام بعد ذلك بمسقط ثلاثة أيام، ثُمَّ مضى إلى الرستاق، (ومكث حمد في مسقط)[10]، فاتخذها له منزلا ومقاما، فكان إذا مضى

---

١) في الفتح: "وبنشر".

٢) أي السفن، فالضرب متلاحق برا وبحرا.

٣) في الفتح: "وواجههما".

٤) ساقط من ك.

٥) ساقط من الفتح.

٦) ساقط من ك.

٧) في الفتح ٤٠٠: "فلما أتاه ولاه".

٨) ساقط من الفتح.

٩) ساقط من ك.

١٠) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ص ٤٠٠.

منها إلى عمان قضى وطره فرجع[1] إليها. (والأمر والنهي بيد ولده حمـــد)[2]. فهذه قصة انتقال المملكة العمانية من (الإمام)[3] سعيد بن أحمد إلى ولده حمـــد (بن الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي)[4]. /الفتح/٤٠١/

---

١) في الفتح ٤٠٠: "ورجع".

٢) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ص ٤٠٠.

٣) ساقط من ك.

٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

[الإمام حمد بن سعيد](1)

ولما (قبض)(2) حمد مسقط من مُحَمَّد بن خلفان، وسلم له أبوه سعيد حصون عمان التي ملكها كافة واجهته أكابر عمان كافة فأحسن إليهم وأظهر العدل بعمان، فهابته قبائلها هيبة عظيمة، ورزقه الله النصر والظفر، فحيث توجه فتح الله (إليه)(3) (فقرب أهل العلم والورع وأزال البغي والجور بعدله)(4).

وَلَمَّا نَمت هيبته(5) وسطوته استوحش منه عمه سيف ابن الإمام (أحمد)(6) لمقدمات(7) جرت بين سيف و(أخيه)(8) سعيد بن الإمام أيام حياة والدهما الإمام أحمد، تركت (ذكرهن طلب الاختصار)(9).

فمضى سيف إلى لاموه من (أرض الزنج)(10) فتبعه حمد، فلما بلغ إلى لاموه وجد عمه سيف بن الإمام ميتا، فرجع حمد إلى عمان فوقعت بينه وبين عمه

---

١) هذا العنوان ساقط من ك، ووارد في الفتح. راجع ٤٠١.

٢) في الفتح ٤٠١: "أخذ".

٣) كذا بجميع النسخ، ولعلها "له" أو "عليه".

٤) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح وساقط من ك. وترك المؤلف هنا قصة الحرب بين المعاول وأهل نخل وغيرها من علاقته بالمشائخ. انظر الفتح ٤٠١-٤٠٦.

٥) في الفتح ٤٠٦: "هيبة حمد".

٦) زيادة عن الفتح.

٧) في ك: "لقدمات"، وهو سهو.

٨) زيادة عن الفتح ٤٠٦.

٩) في الفتح ٤٠٦: "ذكرها للاختصار".

١٠) وذلك في شرق إفريقيا.

سلطان (ابن[1] الإمام)[2] [منافرة][3] لأجل إدراكه سيفا[4] إلى لاموه، فـألف سلطان بتزارية[5] (أهل)[6] وادي سمائل فعاهدوه على/ك/٤٢/ حرب كل عدو له، /الفتح/٤٠٧/ فركض سلطان بهم على حصن سمائل وهو يومئذ في حكـم حمد، فدخلوه من جانب السوق، فلما كانوا في وسطه جعل يضـربهم (البـرج المربع منه)[7]، فخرجوا منه وركض سرحان بن سليمان الجابري على حجـرة عوامر سيجا[8] فاستأصلها وهدمها، فغضب حمد على بني جابر واشتدت عداوته لسلطان[9]، فحشد عليهم جيشا كثيرا، فلما بلغ بهم إلى سمائل ثبطته خاصته عن عرب سيجا، وقالوا له: إن منبع مائها في الحجرة، فإن أحالوه عن البلد لَم يَجد مَنْ يحاربهم ماءً.

ثُمَّ إن أرض سيجا لا يقدر أحد أن[10] يمشي عليها، إذا أرسلوا الفلج عليهـا من الانخماص و(أكثروا)[11] التروي عليه من نظائر هذا الكلام.

---

١) ابن سقطت من ك.

٢) ما بين القوسين ساقط من الفتح.

٣) ساقط من ك.

٤) في ك: سيف. والتصويب من الفتح ٤٠٦.

٥) في الفتح ٤٠٦: "العزارية".

٦) ساقط من ك.

٧) في العبارة قلق، واستقراره أن يقول: "جعل يضربهم من البرج المربع".

٨) سيجا: قرية من قرى المنطقة الداخلية بولاية سمائل.

٩) في الفتح ٤٠٧: "واشتدت عداوته مع عمه سلطان".

١٠) "أن" سقطت من ك.

١١) في ك: "وألتروا" سهو.

فتماسك حمد عن حربها وحرب سائر بلدان بني جابر لِميولة[1] سلطان إليهم، ففسح للجيش ومضى هو ومن بقي معه إلى مسقط، فأقام بها أياما قلائل.

ثُمَّ مضى إلى الرستاق زائرا أباه سعيدا، فلما علم سلطان به (في الرستاق)[2] غزا[3] المطرح ببني جابر وسائر نزارية أهل سمائل، فدخلوها من عقبة المــراخ، فنهبوا سوقها وبيوتها، وحملوا من المال ما قدروا على حمله، ثُمَّ رجعوا فأقام بهم سلطان بدارسيت.

فلما بلغ الصريخ إلى مسقط جمع سليمان بن خلفان بن مُحَمَّــدٍ عســاكرَ مسقط ورعيتها، وكان (يومئذ هو)[4] الوالي عليها من قبل حمد بــن ســعيد، فاجتمع معه عالم كثير، فلما بلغ بهم آخر العقبة المشرفة على دارسيت والفلــج ركض عليهم سلطان بمن معه من أهل سمائل، فانكشف عسكر مسقط ووقــع فيهم قتل ذريع، وجراحٌ جمّةٌ.

فاتبع سلطان ومن معه هزيمتهم إلى جبروه[5]، ثُــمَّ رجــع (فقــام بهــم)[6] بدارسيت[7] والفلج[8] يومين، فلم يقدر سليمان بن خلفان على حرب سلطان. /الفتح/٤٠٨/

---

١) أي "الميل".

٢) زيادة عن الفتح ٤٠٧.

٣) في الفتح: "غرا" سهو.

٤) في الفتح ٤٠٧: "هو يومئذ".

٥) جبروه: حي من أحياء مدينة مطرح.

٦) في الفتح ٤٠٧: "فأقام".

٧) دارسيت: حي عَلَى مدخل مدينة مطرح.

٨) موقعها عند بيت الفلج.

ثُمَّ ارتفع سلطان بمن معه إلى سمائل، وضاق حمد بسلطان ذرعا، فلم يقـــدر على حربه.

ثُمَّ وقعت هدنة (بين حمد)[1] وسلطان، وتماسك كل واحد منهما عن حرب صاحبه (فغزا حمد)[2] وادي السحتن[3] فهزم عداه[4] وهدم بروجهم فأذعنوا[5] له قسرا[6]، ثُمَّ رجع إلى مسقط فلبث فيها أياما يسيرة، ثُمَّ مضى إلى بركة فأقام بها أياما قلائل[7]، ثُمَّ مضى ببعض العسكر إلى نزوى، فلما وصلها طفق يجمع[8] العساكر من الشرقية وأعراب الباطنة والخاصة من أزكي وأعمالها، ولم يخبر أحدا بمراده (إلا بني كلبان ووقت لهم الوقت لدخولهم معه عَلَى بهلا)[9].

---

١) في الفتح ٤٠٨: "بينه".

٢) في ك: "ومن أحمد" تحريف.

٣) وادي السحتن: من أودية جبال الحجر الغربي ويتبع ولاية الرستاق. (من أودية المنطقة الداخليـــة، ويتبع الجبل الأخضر).

٤) كذا في ك والفتح، ولعلها جمع "أعداء" وأعداء جمع عدو، فهي جمع الجمع.

٥) في ك: "فأدعنوا بالدال المهملة.

٦) في ك: "قهرا".

٧) في ك: "قلائلا"، وليس بصحيح.

٨) في ك: "بجمع" بالباء وهو سهو.

٩) ما بين المعقوفتين زيادة عن الفتح، وساقط من ك.

فلما كثرت جيوشه مضى بهم إلى بهلا ففتحها[1]، وكان حصنها يومئذ لراشد ابن مالك اليعربي[2]، فقتل راشد ومعه سبعة نفر، وسلم الحصن لحمد في يــوم واحد.

وكان سلطان مع (قوة شجاعته)[3] إذا ذكر له حمد يقول: ليس لحمد نظير[4] في القوة والشجاعة، وكذلك حمد يقول إذا ذكر له سلطان.. فكل واحد منهما يعظم صاحبه، وهما الجديران بذلك[5].

وَلَمَّا استولى حمد (بن سعيد)[6] على عمــان اشــتد الْمَحــل[7] عليهــا[8] /الفتح/٤١٣/ فمات أكثر نخلها وشجرها، (وهرب من المحل أكثر أهلها إلى)[9] الباطنة ومسقط، وبلغ دلو الماء بالمطرح بعشرة فلوس إذ إن[10] أهل الآبار حموا

---

١) في الفتح ٤٠٨: "فدخلها".

٢) اختصر المؤلف هنا واقعة راشد بن مالك اليعربي صاحب العراقي اختصارا شديدا، وكذا لحظة لقاء حمد بسلطان عمه وما تمّ بشأنها. ويمكن مراجعتها في الفتح ٤٠٨-٤١٢ (إلى نهاية الصفحة).

٣) الذي في الفتح: "مع عظم هيبته التي سرت بعمان وغيرها".

٤) في ك: "نظر".

٥) الوارد في الفتح ٤٠٩: "وكان حمد مع عظم هيبته التي سرت بعمان وغيرها إذا ذكر عمه سلطان يقول: ما أظن أحدا من الملوك أهل القوة والبأس إلا دون سلطان في القوة والبأس، وإذا ذكر سلطانٌ حمدا قال: لا لحمد نظير في الهيبة والبأس".

٦) ساقط من الفتح، راجع ص ٤١٢.

٧) أي الجدب والقحط.

٨) في الفتح ٤١٣: "اشتد المحل على عمان فوق المحل الذي قبل أن يخلع الملك عليه أبوه سعيد".

٩) في الفتح ٤١٣: "هرب من المحل أكثر أهل عمان إلى أرض الباطنة...".

١٠) في الفتح "أن" بفتح الهمزة.

الماء وذادوا[1] الناس عنها، فجعلوا يبايعونهم[2] الماء؛ (و)[3] الدلو بعشرة فلـــوس كما ذكرنا.

ولَمَّا (آل الأمر إلى)[4] حمد خرج بالناس إلى الاستسقاء، فصلى بالنـــاس أول يوم بالوادي الكبير، وفي اليوم الثاني بالوادي[5] الأوســـط (مـــن مســـقط)[6]، و(باليوم)[7] الثالث بالوادي الصغير منها، فلما صلى بالناس ونصبوا[8] في الدعاء لاحت سحابة في السماء، فأبرقت[9] وأرعدت واكتست السماء بالســـحاب، فانهل/ك/٤٣/ المطر (بعمان انهلاله)[10] من أفواه السحاب كانهلال أفواه القرب (بالماء)[11].

---

١) في ك: "وأذاذوا".

٢) في ك: "يبايعوهم" بإسقاط نون الرفع بغير علة. ارجع في ذلك إلى الدراسة اللغوية للمخطوط.

٣) الوار زيادة عن الفتح ٤١٣.

٤) في الفتح ٤١٣: "شكوا إلى".

٥) في الفتح: "بوادي".

٦) ساقط من الفتح ٤١٣.

٧) في الفتح: "في اليوم".

٨) في ك: "وأنصبوا"، والتصويب من الفتح ٤١٣.

٩) في الفتح ٤١٣: "فبرقت".

١٠) ساقط من الفتح.

١١) زيادة عن الفتح.

فركب حمد فرسه وأحثها[1] فما بلغ إلى الجزيرة إلا ومياه الأودية قد بلغت البحر، وعم الخصب عمان، ورجع أكثر من بقي[2] من أهلها إليها، ورخصت الأسعار، وكثرت الثمار[3].

ولما مضت على حمد (سبع سنين في المملكة العمانية أمر بجمع عساكر كثيرة من عمان)[4]، ولم يخبر أحدا بمراده، وأمر بإقامة الجيش في بركة، وهو يومئذ بمسقط؛ فلما تم جمعه ببركة[5] (عزم على السير إليهم)[6]، فلما بلغ إلى سيح الحرمل بمن معه من الرجال اشتكى الحمى، فلم يقدر على المسير، فرجع إلى مسقط (فاشتدت عليه الحمى)[7]، وظهر به جدري كثير، فكتب إلى أبيه سعيد بوصوله إلى مسقط.

---

١) في الفتح "فأحثها".

٢) في الفتح "نفي".

٣) في الفتح: "وأكثرت الأثمار"، وفي ك: "وكثرت الأثمر".

٤) في الفتح ٤١٢: "منذ حاول الملك إلى أن أدركه سبع سنين، ومكث فيه بعدما أدركه ثلاث سنين أمر بجمع عساكر كثيرة من عمان...".

٥) هنا سقط كبير أقلق العبارة وأخل بالسياق، وهو وارد في الفتح ٤١٢، وفيه: "توهم أهل الحزم أنه يريد بذلك الجيش حربهم، وظن قيس ابن الإمام أنه يريد حرب صحار، وتوهم آخرون أنه يريد به حرب أبيه ليخرجه من حرب الرستاق، وتوهم آخرون أنه يريد أن يحارب بهم مماسة إلى غير ذلك، فلما أراد أن يمضي من مسقط إلى بركة عند جمعه...".

٦) هذه العبارة ساقطة من الفتح، راجع ص ٤١٣.

٧) في الفتح ٤١٣: "فاشتد عليه".

فلما وصل وجد ولده حمدا[1] في ألم شديد من الجدري[2]، واحترق /الفتح/٤١٤/ المركب الرحماني في [ليلة] اليوم الذي وصل فيه أبوه.. فلما تملكت النار المركب وكثر الصياح انتبه حمد من سكتته، فسأل[3] أهل بيته عن الصائح[4] فأخبروه باحتراق مركبه[5] الرحماني فتأوه، ثُمَّ قال: إني لأعلم بِمن أحرقه.

(وقال)[6]: إن شفاني[7] الله -تعالى- من هذا الجدري لَتسمعون[8] بصنيعي بِمن أحرقه، فعاش[9] بعد ذلك ثلاثة أيام ثُمَّ توفي في الجزيرة ليلة الجمعة ثامن[10] يوم من شهر رجب سنة الست والمائتين والألف، ودفن وقت الضحى في ظهر الوادي الأوسط من بلدة مسقط (أعلى قبري الشيخين مسعود الشقصي والشيخ الصبحي)[11].

---

١) في ك: "حمد" وهو خطأ.

٢) في ك: "الحدري" بالحاء المهملة.

٣) في ك: "فسيل".

٤) في ك: "الصياح".

٥) في الفتح ٤١٤: "المركب".

٦) ساقط من الفتح.

٧) في ك: "إنشافاني" وهو سهو.

٨) في ك: "لتسمعوا".

٩) في الفتح ٤١٤: "وعاش".

١٠) في الفتح: "وثامن".

١١) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

وقد رثته[١] شعراء عصره بمراث[٢] كثيرة منهم: الشيخ (الفصيح القاضي)[٣] سالم بن مُحَمَّد الدرمكي، ومطلع قصيدته (الرائية قوله)[٤] شعرا:

٢٢- (لَمَّا قضى حمد لم تبكه البشر حتى بكته الحصى والجنّ والشجر)[٥]

ورثاه منهم الشيخ سليمان بن أحمد المفضلي (التروي)[٦] بقصيدة (حائية)[٧] ومطلعها (شعرا)[٨]:

سطت الهموم وصالت الأتراح ونأى السرور وشطت الأفـــراح

فالأرض حالكة الأديم (فما يُرى قمـرٌ ولا شمس ولا مصبـاح)[٩]

من قصيدة طويلة[١٠].

---

١) في الفتح: "رثاه".

٢) في الفتح "بمرثيات".

٣) في الفتح ٤١٤: "القاضي الفصيح أبو الأحول".

٤) ساقط من ك.

٥) رواية الفتح ٤١٤: "لما قضى حمد لم يبكه البشر حتى بكاه الحصى والنخل والشجر".

وزاد: "ورثاه أيضا بقصيدة ميمية ومطلعها قوله شعرا:

جبل الجبال الراسيات تهدما فاسكب عليه من مدامعك الدَّمَا".

٦) ساقط من الفتح.

٧) في ك: "خالية"، بالخاء المعجمة، وهو خطأ.

٨) ساقط من ك.

٩) رواية الفتح ٤١٤: "...فما لها شمس ولا قمر ولا مصباح"

١٠) زاد في الفتح ٤١٤: "ورثاه الشيخ القاضي عبد الحميد محمد بن البطاشي بقصيدة مطلعها شعرا:

أرى أم زفر تمزج القند بالصبر فكم دردبيس حل قل له صبري

(والقند عسل قصب السكر إذا جمد، والدردبيس الرجل الداهية، والشيخ، والعجوز الفانية). وانظـر كذلك رثاء أبيه سعيد الإمام في الفتح الصفحة نفسها.

ولما كان اليوم الخامس (من)[1] بعد اليوم الذي مات فيه حمد صنع الإمام /الفتح/٤١٥/ سعيد (بن الإمام أحمد بن سعيد)[2] ضيافة كبيرة لأكابر مسقط وتجارها في الحصن الشرقي لإظهار التجلد وموارة الحزن، ثُمَّ جعل على مسقط مكان ولده حمد ولده أحمد بن سعيد، وولى على بركة علي بن هلال بن الإمام أحمد بن سعيد. ومضى هو إلى الرستاق فأهمل الملك والرعية وتقلص مع البواعث فكان سبب انتقال مملكته إلى سلطان لأجل ما ذكرناه.

وعاش سعيد زمنا طويلا، ومات أيام دولة السيد الهمام سعيد بن سلطان ابن الإمام [ببلدة الرستاق][3]. /الفتح/٤١٦/

سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي اليمني الأزدي العماني الاستقامي المذهب

كان سلطان (رجلا)[4] طويل القامة، جميل الصورة، شجاعا نجيداً بطلاً صنديداً، لا يعبأ بكثرة أعدائه إذا كان هو في قليل من أهل خاصته، فضلا عن[5] الكثير، (وكان [منصفا] ينصف من الظالم للمظلوم)[6].

---

١) ساقط من ك.

٢) ساقط من الفتح، راجع ص ٤١٤- ٤١٥.

٣) هكذا وردت في الفتح ٤١٥، وفي موضعها هنا قلق.

٤) ساقط من ك.

٥) في ك: "من".

٦) رواية الفتح ٤١٦: "منصفا من الظالم للمظلوم" بإسقاط كلمة "كان" وكلمة "ينصف".

فلما مات حمد وَفَدَ سلطانٌ على عليٍّ بنِ هلال ابن الإمام (أحمد بن سعيد)[1] في بركة، وكان علي بن هلال هو الوالي يومئذ على بركة، من قبل الإمام سعيد بن أحمد كما ذكرنا (أولا)[2]، فلما توجها قال سلطان لعلي (بن هلال)[3]: يـا علي، أصلح الشأن بيني وبين أخي سعيد، فإن الإحن الماضية (بيننا كانت)[4] من قبل حمدٍ، وحمدٌ قد توفاه الله -تعالى-، فأطفئ الثائرة بيني وبين أخي سعيد، على أن يجعلني أخي سعيد سيفا/ك/٤٤/ لدولته فأحارب كل من عصاه[5] من أهـل عمان، وأن يجعل لي نصيبا يسيرا من مدخول مسقط.

امض أنت إليه منذ اليوم وأصلح الشأن بيني وبينه، فأنا منذ الساعة لأرجع[6] إلى سمائل، فإذا رجعت أنت من الرستاق إلى بركة ابعـث[7] لي رسـولا عـن وصولك كي آتيك[8] لتمام[9] الصلح، والعهد بيني وبين أخي سعيد على يدك، فأجابه عليٌّ على[10] ذلك واستحسن قوله، فمضـى سـلطان عنـه ومكـث

---

١) ساقط من الفتح.

٢) موضعها طمس في ك.

٣) ساقط من الفتح.

٤) في الفتح ٤١٦: "كانت بيننا"، بتقديم وتأخير.

٥) في ك: "عصره" وهو تحريف.

٦) كذا ورد بالنسختين فأدخل اللام على خبر المبتدأ وهو قليل، ومنه: "أم الحُليس لعجوز شـهربة... البيت.

٧) كذا ورد بنسختي ك والفتح، ولعل الأصح أن يقال "فابعث".

٨) في ك: "ليتك".

٩) لو قال: "لإتمام" على وزن إفعال لكان أولى وأفصح.

١٠) في الفتح ٤١٦: "إلى"، وهو الأصح لغة.

بالرسيل[١]، وقد جعل عيونا على عليّ بن هلال، وقال لهم: إذا ارتفع عليّ من بئر النصف إلى الرستاق أسرعوا[٢] أنتم بالرجوع إلي[٣] (فإنني مقيم بالرسيل، فلما أتوه وأخبروه أَنَّهُ ارتفع من بئر النصف إِلَى)[٤] الرستاق.

ركب هو وأصحابه نياقهم فما هبطوا من ظهورها إلا أمام (باب)[٥] حصن بركة، فكان من حسن[٦] حظ[٧] سلطان أن خرج رجل من أصحاب الحصن يريد /الفتح٤١٧ أن يمضي إلى الرستاق[٨] ليقضي بعض الوطر فألقاه سلطان إلى صحبه (فقتلوه)[٩]، ودخل هو باب الحصن قبيل أصحابه فأراد البواب أن يدفعه[١٠] فطعنه سلطان بالخنجر[١١] فقتله، ودخل[١٢] صحبه خلفه، وكان عدد صحبه اثني عشر رجلا، منهم خميس بن راشد بن مُحَمَّد الهناوي، ومصبح بن

---

١) الرسيل: قرية عَلَى مدخل ولاية السيب من جهة عمان الداخل.

٢) كذا ورد بالنسختين، وصواب العبارة "فأسرعوا".

٣) في ك: "علي".

٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

٥) ساقط من الفتح، راجع ص ٤١٦.

٦) في ك: "محسن"، وفي الفتح ٤١٦: "محصن".

٧) في الفتح: "خط" بالخاء والطاء.

٨) في الفتح: "السوق".

٩) سقط من ك.

١٠) في الفتح: "يدافعه".

١١) في الفتح: "بخنجره".

١٢) في الفتح: "فدخله".

غريب القريني ومُحَمَّد بن حمد[1] الوهيبي، وسالم بن ثاني الجابري، فركض سلطان بهم على العسكر القابضين بروج الحصن، فطلبوا منه الأمان فأمنهم وأخرجهم من الحصن فاستولى[2] عليه، وبعث رسولا إلى الطو[3] فأتته[4] منها مائة رجل، وبقيت قلعة الحصن بيد بني رواحة، فأرسل إليهم أن يخرجوا منها فأبوا، فبعث إلى الشيخ ربيعة بن أحمد الرواحي - وكان مسكنه الجنينة من بركة- فلما أتاه قال له: ناصح جماعتك بني رواحة، وقل لهم [أن يخرجوا][5] من القلعة بأمان، ويحملوا[6] منها ما قدروا على حمله من آلة الحرب.

فمضى إليهم فأبوا، ثُمَّ أطاعوا فنزلوا من القلعة وحملوا ما قدروا على حمله من آلة الحرب، وأتته الجبور فأعانوه بالتمر والأرز، وواجهته[7] الأعراب والحضر وسائر رعية بركة، من حد السيب[8] إلى البلّة[9]، وبعث كتبه إلى رجال المعاول وأهل نخل وأهل سمائل التزارية خاصة، وذكر لهم في كتبه أن الميعاد بينه وبينهم

---

١) في ك: "أحمد"، والتصويب من الفتح.

٢) في الفتح: "واستولى" بواو العطف.

٣) الطو: من قرى بركاء عَلَى جانب الجبل.

٤) في الفتح: "فأتاه".

٥) زيادة "أنْ" يتطلبها السياق بسبب جزم الفعل بحذف النون، وفي الفتح ٤١٧: "يخرجون".

٦) في الفتح: "ويحملون" عطفا على "يخرجون".

٧) في الفتح: "وواجهه" بإسقاط تاء التأنيث.

٨) مدينة على ساحل الباطنة، وهي مدينة دما قديما.

٩) البلة: قرية من قرى منطقة الباطنة تابعة لولاية بركاء.

القرم[1]، وأمرهم بسرعة السير. ومضى هو ومن معه يريد مسقط ومسيره بمن معه مسير وائيد[2].

فلما بلغ إلى القرم التف (معه)[3] خلق كثير من المعاول وأهل نخل وسمائل، ففسح لأعراب الباطنة الذين أتوه بغير أمره.

وأما علي بن هلال لما وصل إلى الرستاق وأخبر سعيد بن أحمد /الفتح/٤١٨/ عما جاء به (إليه)[4] عن سلطان، فما استتم كلامه إلا ورسول ورد (بكتاب من أهل المصنعة)[5] إلى سعيد، فأشعره الرسول والكتاب أن سلطانا[6] قد هجم على حصن بركة فاستولى عليه (وأنه قد مضى برجال كثيرة يريد بلدة مسقط فلام سعيد عَليَّ بنَ هلال عَلَى وفدته عليه وتركه لحصن بركاء ثُمَّ قال:)[7] امض من ساعتك (هذه)[8] على طريق المصنعة[9] واركب منها سفينة إلى مسقط، وكن مساعدا لولدي أحمد فيها، وشبَّا نار الحرب على سلطان ومن حاربكما،

١) القرم: حي من أحياء مسقط عَلَى الساحل، تابع لولاية بوشر بمحافظة مسقط.

٢) في ك: "وايئد"، والتصحيح عن الفتح، ولعلها "وايد" اللهجة الدارجة بمعنى كثير، والأولى أن يقول: "وئيد" أي سير هادئ، "يقال: مشى مشيا وئيدا: على تـؤدة" (راجع المعجم الوسيط وأد، ١٠٠٦/٢).

٣) في ك: "حوله".

٤) زيادة عن ك.

٥) في الفتح ٤١٨: "من أهل المصنعة بكتاب".

٦) في ك: "سلطان" خطأ، أو على الحكاية.

٧) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

٨) ساقط من ك.

٩) ميناء على ساحل منطقة الباطنة.

وإياكما والجبن فإنه من سجايا اللئام لا من سجايا الكرام، وأكثر عليه من نظائر هذا الكلام.

فامتثل عليٌّ أمره ومضى إلى المصنعة وركب منها سفينة إلى مسقط، فوصلها في اليوم الذي وصل سلطان فيه إلى القرم، فكتب سلطان إلى تجار مسقط وأكابرها بالمكث فيها، وبالأمان لهم منه على أنفسهم وأموالهم، وبعث مع جملة تلك الخطوط كتابا إلى أبي[1] مُحَمَّد بن رزيق، ورسولُهُ بالكتاب إلى أبي رجلٌ من بني رواحة/ك/٤٥/ اسمه سعيد بن مصبّح، أبو مصبح وتميم. وفحوى خطابه في كتابه: «إذا وصلك كتابي هذا أخبر[2] كافة أهل مسقط بالأمان مني على أنفسهم وأموالهم، فإني ما قدمت على مسقط لأنهب أموال الرعية، ولكن قدومي عليها لأمر لا يَخفى عليكم[3]، يعني: لأخذ حصنها وسائر معاقلها».

فلما قرأ أبي الكتاب مضى به [إلَى][4] أحمد بن الإمام سعيد وعلي بن هلال فرآهما بارزين[5] بالجزيرة فأراهما الكتاب، ثُمَّ قال لهما: ما عندكما من الرأي؟.

فقالا: إن سلطانا[6] لا يقدر أن يصل إلى مسقط، فدونها سيوف وتفاق ومدافع، ولسنا ممن يخاف توعده، فنحن -إن شاء الله- (لنجالده)[7] بالسيوف

---

١) في الفتح ٤١٨: "والدي".

٢) كذا بنسختي الفتح وك، والأصوب "فأخبر" كما سبق.

٣) في ك: "لكم".

٤) ساقط من ك.

٥) في ك: "بارزان" وهو خطأ، والكلمة حال منصوبة بالياء.

٦) في كل من الفتح وك: "سلطان" بغير ألف في آخره، وهو محمول على الحكاية أو على الخطأ.

٧) كذا بنسختي ك والفتح باللام الداخلة على الخبر وهو قليل، وقد أشارت إلى ذلك في المقدمة لهذا المخطوط، ومنه قول الشاعر: "أم الحليس لعجوز شهربة".

دون عقبة وادي الكبير جلادا يسمع به الداني والنائي، وكثيرا[1] من نظائر هذا الكلام. /الفتح/٤١٩/

فرجع عنهما أبي ومضى إلى التجار وأكابر مسقط فأخبرهم عما كتبه سلطان (إليه من قبلهم)[2]، وما قاله (له)[3] أحمد وعلي. فقالوا: كذلك قد وصلتنا كتبه بالأمان والاطمئنان، وفي غالب ظننا أن سلطانا[4] ليدخل مسقط ويبلغ منها مراده، وأن أحمد وعليا[5] لا يمنعانه[6] عنها، إذ لا نرى معهما كثرة عساكر، فكلام أحمد وعلي هراء؛ لا تحته ولا فوقه فائدة، وكان جواب أكابر مسقط مثل جوابهم.

فلما كان ليل ذلك النهار اجتمع أكابر مسقط عند أبي فأشار أبي إليهم أن يرفعوا أصواتهم ويصيحوا: القوم (القوم)[7] صيحة على حدة ليعلم الحقيقة من أحمد وعلي بن هلال. وقال لهم: إذا خرجا بِمن معهما من العسكر مع الصيحة

---

١) في الفتح ٤١٨: "أكثروا".

٢) في الفتح ٤١٩: "إليهم من قبله" وهو الأدق.

٣) سقط من الفتح.

٤) في ك والفتح "سلطان".

٥) في الفتح وك: "علي" وهو خطأ أو يحمل على الحكاية.

٦) في ك: "لا ليمنعاه" ولعلها: لا يأتيان ليمنعاه، أو لم يجيئا ليمنعاه.

٧) زيادة عن الفتح ٤١٩.

فاعلموا أنهم ليجالدونه[١] وإن مكثا في السور بمن معهما، و لم يكن منهما[٢] إلا ضرب التفق من السور على الحلل الخارجة عنه[٣]، فاعلموا (أنه)[٤] لا قدرة لهما ومن معهما على الخروج (والمجالدة)[٥].

فلما فعلوا ما أمرهم به أبي تراسل منهم ضرب التفق من السور على الحلل الخارجة عنه، فأيقنت الرعية حينئذ بجبنهما. فما مضت بعد تلك الساعة إلا بقدر ساعة إلا وسلطان ومن معه (من القوم)[٦] مقبلون من الوادي، وسيوفهم مسلولة، وسلطان يَمشي أمامهم، وشعارهم هذه الآية الشريفة: ﴿ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٧].

فلما كانوا بنواحي بيت أبي خرج أبي إلى سلطان فصافحه وسلم عليه، وأخبره أنه قرأ كتابه كما أمر على التجار وأكابر مسقط، فقرت عيونهم بأمانه، وثلجت صدورهم باحتفالهم بهم، فسر سلطانا[٨] ذلك، ثُمَّ قال [سلطان] لأبي:

---

١) في ك: "ليجادلوه" بحذف نون الرفع دون سبب ظاهر، اللهم إلا أن تكون لهجة، وقد تقدم التعليق عن ذلك في الدراسة اللغوية للمخطوط.

٢) في ك" "منهم".

٣) في الفتح "منه".

٤) سقط من ك.

٥) سقط من الفتح.

٦) سقط من الفتح ٤١٩.

٧) سورة الإسراء ٨١.

٨) في نسختي ك والفتح: "سلطان" وهو محمول على الخطأ أو الحكاية، وهو مفعول مقدم، واسم الإشارة فاعل مؤخر.

أمَا أحد من أهل مسقط ادَّخر تَمرا فيبايعنا (مِما)[1] يسد مَخمصة القَوم، فإنه قد أضر بهم الجوع، فأخرج (لهم)[2] أبي خمسين جرابا من التمـر، فلمـا أكلـوا واستراحوا قليلا أمر سلطان عليهم بالركضة على الباب[3] الكبير[4]/الفتح٤٢٠ فلما ركضوا عليه جعل أصحاب أحمد (وعلي بن هلال)[5]يضربونهم[6] بـالتفق من السور فانكسروا عنهم، وقُتل منهم ستةُ رجالٍ (ثُمَّ ركضوا علـيهم ثانيـة فانكسروا، ثُمَّ قُتل منهم ثلاثة رجال)[7].

فلما لاح الفجر الصادق أتى علي بن عبد الله -شـيخ بـني وهيـب- إلى سلطان، وكان هو القابض يومئذ بالباب الصغير من قبل أحمد ابن (الإمـام)[8] سعيد ابن الإمام أحمد. فقال لسلطان بعدما سلم عليه: لِم لَم تأت[9] أنت ومن معك/ك٤٦ من القوم إلى الباب الصغير فأدخلكم منه؟!. فمضى معه سـلطان ومن معه من القوم فسلك بهم عقبة ميابين[10] وانحدر بهم مـن أسـفل عقبـة سداب، وسلك بهم الطريق المفضي إلى الباب الصغير. فلما بلغوا إلى الباب أمـر

---

١) في الفتح ٤١٩: "ما".

٢) سقط من الفتح ٤١٩.

٣) في الفتح: "باب".

٤) الباب الكبير: واحد من أبواب سور مسقط ومثله باب الصغير وباب المثاعيب.

٥) ساقط من ك.

٦) في ك: "يضربوهم". وهو حذف لنون الرفع دون سبب نحوي ظاهر.

٧) ما بين المعقوفتين سقط من ك.

٨) سقط من ك.

٩) في ك: "لا أتيت".

١٠) إحدى حلل مسقط.

عليُّ بنُ عبدِ الله -شيخٌ بني وهيب المذكور- أصحابَه أن يفتحوا الباب ففتحوه، فلما دخل سلطان ومن معه من القوم شتم سلطانٌ عليَّ بنَ عبد الله وقال لـــه: قبحك الله يا خائن، اغرب عني، فما أنا بتاركك[1] بالباب[2]، فلما طرده وطرد معه أصحابه معه أجلس بالباب مكانه سرحان بن ســـليمان الجـــابري، ومـــع سرحان من جماعته بني جابر مائةُ رجلٍ، ومضى سلطان ببقية القوم، فركض بهم على الجزيرة فدخلها من الباب الصغير الشرقي منها، وهو الباب المقابل دكـــان مُحَمَّد بن حبيب الرمحي (الصائغ)[3]، ودكان عبد الغفور الصائغ مولى الحرث. فهزم من فيها، وجعل أصحابه يضربون أهل الحصن الغربي بـــالتفق، والحصـــن الغربي يضربهم بالمدافع والتفق[4]، وركض مُحَمَّد بن خلفان بن مُحَمَّد بمن معه على أهل عقبة كلبوه وريام[5] فهزمهم منها[6]، وكانوا هم من جملة عسكر أحمد وعلي بن هلال.

وأجلس مُحَمَّد بن خلفان أصحابه مكانهم، وكان مُحَمَّد وأصحابه يومئـــذ (من)[7] أصحاب سلطان ابن الإمام، فتحصن أحمد بن سعيد بالحصن الشـــرقي،

---

١) في ك: "بتاركه".

٢) في الفتح "في الباب".

٣) زيادة من الفتح ٤٢٠.

٤) في ك: "والتفاق".

٥) كلبوه وريام: من قرى مسقط.

٦) في ك: "منهما".

٧) زيادة عن الفتح.

وتَحصن[1] /الفتح/٤٢١/ علي بن هلال في الحصن[2] الغربي، وقبض[3] سلطان سائر معاقل مسقط، فواجهته[4] التجار وأكابر مسقط في الجزيرة. ومضى أبي إلى سداب[5] فاشترى بأمر سلطان للعسكر ألف جراب تمر[6]، وجلس بالفرضة[7] (يقضي العسكر بأمر سلطان)[8] التمر والأرز والباروت[9] والرصاص.

وانهزم أكثر أهل مسقط إلى يتي وقريات خوفا من رصاص المدافع من الحصن، وخلصت المراكب والصيرتان لسلطان.

وكان مُحَمَّد بن خلفان يومئذ عضدا وكفًا (لسلطان)[10] فأعانه بالمال ومن معه من الرجال، وكتب سلطان إلى (أخيه)[11] قيس ابن الإمام أحمد: «إني قـــد

---

١) في ك: "والحصن".

٢) في الفتح: "بالحصن".

٣) في ك: "ومقبض".

٤) في الفتح: "فواجهه" بإسقاط التاء.

٥) قرية ساحلية بالقرب من مسقط.

٦) في الفتح: "تمرا" بالنصب.

٧) الفرضة: أي الجمارك بالمفهوم الحديث.

٨) في الفتح ٤٢١: "بأمر سلطان يقضي العسكر".

٩) في الفتح ٤٢١: "والبارود" بالدال وهو الصحيح.

١٠) سقط من ك.

١١) سقط من الفتح ٤٢١.

دخلت مسقط لأخلصها لك، فإذا أتاك كتابي امض[1] بمن معك من القوم وعسكر بهم في القاسم، واشغل أخي وأخاك سعيدا[2] عن الوثبة بمسقط[3]».

فلما بلغه الكتاب حشد قيس أقواما كثيرة فمضى (بهم)[4] إلى القاسم فعسكر بهم هناك، وكتب قيس إلى أخيه سعيد: «إن سلطانا[5] ما دخل مسقط إلا بأمري، فكن أنت مكانك بالرستاق، وذر سلطانا[6] وولدك أحمد[7] في شأنهما فإنك إذا مضيت إلى مسقط فسأمضي[8] أنا إلى الرستاق، ومن أنذر أعذر، والسلام».

فلما بلغ كتابه إلى أخيه سعيد تماسك بالرستاق، ومكث قيس معسكرا بالقاسم، وركض مُحَمَّد بن سليمان العدوي، (وكان هو القابض الحصن الشرقي من قبل سعيد ابن الإمام وولده حمد بن سعيد ابن الإمام)[9] على بيت (أولاد بيمة) لينهب[10] ما فيه من المال، فلما بلغ الصريخ إلى سلطان -وهو يومئذ بالجزيرة- وثب سريعا ببعض قومه على مُحَمَّد بن سليمان العدوي

---

١) كذا في الفتح وك، وصوابها "فامض".

٢) في ك: "سعيد".

٣) في ك: "في مسقط".

٤) زيادة عن الفتح ٤٢١.

٥) في كل من الفتح وك: "سلطان".

٦) في كل من الفتح ونسخة ك: "سلطان".

٧) في ك: "حمد" بإسقاط الهمزة من أوله.

٨) في ك: "سأمضي" بغير فاء.

٩) ما بين القوسين تأخر في الفتح إلى ما بعد قوله: "لينهب ما فيه من المال". راجع الفتح ص ٤٢١.

١٠) في ك: "ليذهب" بالذال لا بالنون.

وصحبه، فلما رأوه مقبلا عليهم هربوا وهرب معهم مُحَمَّد بن سليمان، فما ظفر سلطان من صحب مُحَمَّد بن سليمان إلا برجلين/ك/٤٧/ فقُتِلا(١)، وجعل سلطان يتبع مُحَمَّد بن سليمان وصحبه حتى لاذوا بالحصن الشرقي، /الفتح/٤٢٢/ وقد طعن مُحَمَّد بن سليمان مع انهزامه مسعود بن مُحَمَّد بن سعيد بن عبيدان برمح في أنفه فأخرج سنانه من عنقه، وضرب (رجل ظاهري النسب من أصحاب [سلطان] برصاصة)(٢) تفق من الحصن الشرقي في فخذه فخرجت من الجانب الثاني. (فأما الظاهري مات في ليلة ذلك اليوم)(٣)، وأما (مسعود)(٤) بن عبيدان فشفاه(٥) الله -تعالى- وعاش (بعد ذلك)(٦) زمانا طويلا، ثُمَّ وقع الصلح بين سلطان وأخيه سعيد على أن الحصن الشرقي لسعيد ابن الإمام، والحصن الغربي ليقبضه(٧) مُحَمَّد بن خلفان بن مُحَمَّد الوكيل بينهما، فإن نقض أحدهما الصلح ليقبضه الثاني (الذي لم ينقضه منهما)(٨). ولقيس ابن

---

١) في ك: "فقتلوا"، والتصويب من الفتح.

٢) رواية الفتح ٤٢٢: "وضرب من أصحاب سلطان رجل ظاهري النسب برصاصة...".

٣) في الفتح ٤٢٢: "فمات ذلك الظاهري في ليلة ذلك اليوم". وهو الأدق، فإن جواب أما يقترن بالفاء.

٤) لفظ: "مسعود" ساقط من ك.

٥) في ك: "شقاه" بالقاف المثناة الفوقية، وهو سهو.

٦) زيادة عن الفتح.

٧) في الفتح: "يقبضه". ولهجة المؤلف إدخال اللام على خبر المبتدأ، على شاكلة قول الشاعر: "أم الحليس لعجوز شهربه..."، وراجع ص٢٠٦ من هذا التحقيق.

٨) في الفتح ٤٢٢: "ليقبضه الثاني منهما الذي لم يقبضه".

الإمام حصن المطرح وسائر بروجها ومحصولها، (والمحصول من)[1] مسقط بيد سلطان ليصرفه للعسكر[2] ولما[3] يحتاج إليه الحصن الشرقي من الآلة، وبما[4] تحتاج (إليه المراكب)[5]، وأن يكون الوالي على مسقط مُحَمَّد بن خلفان، ومُقامُ سلطان بالجزيرة إذا كان مقيما بمسقط.

فتم الصلح بينهم[6] على ذلك، ومضى على ذلك الصلح بعض الزمان، فخرج أحمد ابن الإمام سعيد ابن الإمام من الحصن الشرقي فقبضه[7] مُحَمَّد بن عبد الله الشقصي من قبل[8] سعيد ابن الإمام، وخرج علي بن هلال (ابن الإمام)[9] من الحصن الغربي فقبضه مُحَمَّد بن خلفان، وقبض قيس حصن المطرح، فترك فيه الحدان.

فلما استقرت الناس واطمأنت وهدأت الفتن أقبل سلطان من بركة إلى مسقط كعاداته الأولى، فلما واجهه مُحَمَّد بن عبد الله الشقصي القابض (على)[10] الحصن الشرقي من قبل الإمام سعيد بن أحمد وأراد الانصراف إلى

---

١) في الفتح: "ومحصول مسقط".

٢) في الفتح: "العسكر".

٣) في الفتح: "وعلى ما".

٤) في الفتح: "وعلى ما".

٥) في الفتح: "المراكب إليه".

٦) لو قال: "بينهما" على التثنية لكان أولى وأوفق للسياق.

٧) في الفتح: "وقبضه".

٨) في الفتح: "بأمر".

٩) سقط من الفتح.

١٠) سقط من ك.

الحصن الشرقي قال له سلطان: إذا أردت حياتك سلم[1] الحصن لي، وأظهرَ عليه الغضبَ.

فقال له: دعني أمض[2] إليه لأخرج أصحابي منه. فقال له سلطان: هيهات هيهات، ثُمَّ أمر سلطان به أن يُكتَّفَ، فكُتِّفَ، وقال له سلطان: امض معي فمضى معه. فلما بلغوا إلى بيت الشيخ مُحَمَّد بن غنوم أوقفه[3] أصحاب /الفتح/٤٢٣/ سلطان بأمر سلطان، فجعل ينادي أصحابه بالخروج من الحصن. فخرجوا منه فقبضه سلطان، فترك فيه موالي الجبور، والأمير عليهم محيسن بن سعيد (الزهيي)[4] مولى الجبور، وكتب سلطان إلى قيس أبي قد أخذت الحصن الشرقي من مسقط لك، فاكفف أحي وأخاك سعيدا (إذا)[5] أراد أن يبسط كفه عَلَى مسقط. ففرح قيس بذلك، وبقي مُحَمَّد بن خلفان في ظاهر الأمر أنه وال لسلطان، وفي الباطن غير ذلك، وكلاهما يحاول ما بيد صاحبه ليصير إليه. فجعل مُحَمَّد يبني الحصن الغربي ويضاعف له المدافع ويزيده من الباروت[6] والرصاص (وسائر ذخائر)[7] الحرب، وبعث إلى خصيف بن مطر الهنائي[8] فأتاه بمائة رجل

---

١) كذا بالفتح وك، والأولى أن يقول: "فسلّم".

٢) في الفتح وك: "أمضي" بإثبات الياء، والصواب ما أثبته؛ لأنه مجزوم في جواب الطلب (الأمر).

٣) في ك: "أوقفوه". على لهجة المؤلف في جمع الفعل إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجموعا، وقد تقدم ذلك في الدراسة اللغوية للمخطوط.

٤) سقط من ك.

٥) ساقط من الفتح.

٦) في الفتح ٤٢٣: "البارود" بالدال المهملة، وهو الأصح.

٧) في الفتح: "وآلة".

٨) في ك: الهناوي، والتصويب من الفتح.

من بني عمه (من)[1] بني هناه، فخلع عليه وعلى أصحابه، وأحسن إليهم فأقامهم[2] بالحصن الغربي، و[جعل][3] الأمير عليهم خصيف بن مطر المذكور.

واشترى مُحَمَّد بن خلفان من العبيد الزنوج والنوبان جملة، فألبسهم الثياب الفاخرة وأعطاهم السيوف/ك/٤٨/ والخناجر الثمينة، فاستراب سلطان منه و لم يظهر له وحشة، وأسر ما رآه (منه)[4] في نفسه و لم يبده لأحد.

فمضى سلطان ذات يوم من مسقط إلى بركة فأقام بها أياما قلائل[5]، ومعه من رجال آل وهيبة مائة أعرابي، أميرهم مُحَمَّد بن حمد الوهيبي، فلما أراد أن يمضي إلى مسقط ركب سفينة إليها... [6] فلما وصلها دخل الحصن الشرقي من الباب الشرقي المشرف على بحر مغبة[7]. وتكلم بعض الناس على أن به داء الجدري[8]، ونما الكلام بذلك في البلاد...

---

١) ساقط من ك.

٢) في الفتح: "وأقامهم".

٣) سقط من ك.

٤) سقط من الفتح.

٥) في ك: "قلائلا" بالتنوين، وهو خطأ على طول المخطوط في ك، حيث صرفها وهي ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

٦) موضع هذه النقاط سقط في ك؛ وقد ورد في الفتح: "ومعه آل وهيبة المذكورون وبدر بن أخيه سيف ابن الإمام".

٧) في الفتح ٤٢٣: "مغب" ويطلق على جزء من البحر في مدينة مسقط.

٨) في ك: "الجدير".

(فلما بلغ الخبر إلى خلفان /الفتح/٤٢٤/ بن مُحَمَّد مضى بولديه مُحَمَّد وعلي)[١]، فلما كانوا حذاء[٢] الجزيرة بادرهم ماجد بن خلفان بن مُحَمَّد فأخذ بيد أخيه مُحَمَّد بن خلفان فناصحه ناحية عن المسير إلى سلطان، وقال له: أطعني يا مُحَمَّد، فما بسلطان جدري ولا سائر الأسقام كما تكلم[٣] الناس، وإنما هي حيلة وغيلة صنعها ليأخذ[٤] الحصن منك، فلم يُصغِ مُحَمَّد له.

فلما دخلوا الحصن الشرقي وجدوا سلطانا[٥] قد برز[٦] بمن معه من البدو (والحضر)[٧] والعبيد، وهو صحيح الجسم ما به علة[٨]، فأوجس منه مُحَمَّد خيفة، فلما أرادوا الخروج [قال لهم سلطان]: (أمَّا أنت أيها الوالد[٩] خلفان)[١٠] فمرخص [لك] في الخروج، وأما ولداك مُحَمَّد وعلي فلا رخصة لهما. فقال له خلفان بن مُحَمَّد: وما تريد بذلك؟ فقال: الحصن الغربي.

---

١) الذي في الفتح ٤٢٣-٤٢٤: "فلما سمع محمد بن خلفان أن سلطانا بالحصن الشرقي وبه جدري مضى محمد ومعه أبوه خلفان علي بن خلفان يريدون أن يعودوا سلطانا".

٢) في ك: "حذا" بإسقاط الهمزة من آخره على عادة النساخ.

٣) في ك: "نتكلم" بزيادة نون في أوله.

٤) في ك: "لنأخذ".

٥) في الفتح: "سلطان".

٦) في الفتح ٤٢٤: "بارزا".

٧) زيادة عن الفتح.

٨) في ك: "غلة" بالغين المعجمة.

٩) في ك: "الولد" وهو خطأ وسهو.

١٠) وقع هنا تكرار لا معنى له في ك، جاء فيه: "قال لهم سلطان: وأما ولداك محمد وعلي فلا رخصة، أما أنت أيها الوالد فمرخص لك في الخروج، وأما ولداك محمد وعلي فلا رخصة لهما".

ثُمَّ أشار سلطان إلى مُحَمَّد بن خلفان (بن مطر)[1] (بن مُحَمَّد البوسعيدي)[2] بقبض مُحَمَّد بن خلفان، فقبضه ومضى به إلى المحبس الذي في الحصن، فهبط خلفان بن مُحَمَّد مذعورا وهو يقول لمن يصادفه في الطريق جهرا: قبض مُحَمَّد، قبض مُحَمَّد (مرتين)[3]، وبقي علي بن خلفان طلقا غير محبوس.

ثُمَّ طابت نفس سلطان عليه ففتح له فهبط من الحصن ومضى إلى بيته.

ولما سمع ماجد بن خلفان بحبس[4] أخيه مُحَمَّد ركض هو وخصيف بن مطر الهنائي على سوق مسقط فحملوا بعض ما فيها[5] من (السمن)[6] والخل[7] وحَبِّ البُرِّ إلى الحصن (الغربي)[8]، ونشرا عَلَم الحرب فتزلزلت حينئذ مسقط بالخوف، /الفتح٤٢٥ وسدت[9] التجار أبواب بيوتها[10]، وأبواب دكاكينها[11]، ووضعوا عليها الأقفال، وبلغت القلوب الحناجر بالذعر والخوف.

---

١) في الفتح: "المحل".

٢) سقط من الفتح، انظر ص ٤٢٤.

٣) زيادة عن الفتح ٤٢٤.

٤) في الفتح: "يحبس" بياء في أوله.

٥) في الفتح: "فيه".

٦) سقط من ك.

٧) في ك: "الحل" بالحاء المهملة.

٨) سقط من الفتح ص (٤٢٤).

٩) في الفتح: "وأغلق".

١٠) في الفتح: "بيوتهم".

١١) في الفتح: "دكاكينهم".

وبعث سلطان إلى أبي مُحَمَّد بن رزيق رسولا، فلما أتاه أمره أن يأمر الأساتيذ[1] البنائين أن يهدموا كل ما بناه مُحَمَّد بن خلفان بمسقط، وترك فيه آلة الحرب وغيرها، يعني البيوت التي تسمى باللغة الاصطلاحية البخاخير[2]، وأمره أن يأمر[3] على أهل المراكب أن يضربوا الحصن الغربي بالمدافع حتى يهدموه، وهو مع ذلك قد غلب (عليه)[4] الغضب على مُحَمَّد بن خلفان.

فهبط أبي وجعل على بخاخير مُحَمَّد بن خلفان الأقفال المحكمة، ثُمَّ رجع والدي إلى سلطان فقال له: يا مولانا احلم فإنك سيد كريم حليم، إني (أتيت)[5] كي أرى لمُحَمَّد بن خلفان بيوتا أو بخاخير في دفاتر السلطنة فما وجدت له شيئا، فإن البيوت والبخاخير التي حواها هي كلها بيت مال، وبيت المال الآن أنت أولى به، فما هو إلا وال من ولاتك، (فما ملكت يداه كافة فهو لك)[6]، أتريدني أن أخرب بيوتك فتكون كمن حكى الله عنهم في كتابه العزيز: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم/ك/٤٩/ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[7].

---

١) في الفتح: "الأساتيد" بالدال المهملة، وهم الأسطوات باللغة الدارجة، وهم عُمَّال البناء.

٢) البخاخير: مفرده بخار، وهو المخزن.

٣) بمعنى "يعلن".

٤) زيادة عن الفتح ٤٢٥.

٥) في الفتح: "التمست".

٦) في الفتح ٤٢٥: "وما ملكت يداه فهو لك كافة".

٧) سورة الحشر: ٢.

وأما حرب المراكب للحصن فهو شيء لا فائدة فيه، إذ الحصن أعلى والمركب أسفل منه، فإذا رمينه[1] بمدافعها[2] لم تعمل فيه شيئا، وإذا رماهن[3] بمدافعه جعلها قطعا.

فاستحسن سلطان كلامه وقال له: (صحيح ما)[4] قلت. فقال أبي: هذه مفاتيح البخاخير التي زعمت أنها لمُحَمَّد بن خلفان.

فقال (له)[5]: دعها معك وأنت مرخص إذا أردت الهبوط من الحصن.

فقال له والدي: دعني أدخل على مُحَمَّد في حبسه[6] فأناصحه في تخليص الحصن لك، فعسى أن يمكن منه ذلك، فأجاب سلطان والدي على[7] ذلك، وكان أبي قد حمل دواة له، فلما أراد أن يدخل عليه (قال له)[8]: /الفتح/٤٢٦/ يا مُحَمَّد ناصح مُحَمَّدا قبل اللتيا والتي[9]. فلما دخل عليه أبي رآه في المحبس[10] طلقا (لا مقيدا)[11]، فجعل يناصحه في تخليص الحصن لسلطان، فلما أكثر[12]

---

١) في الفتح: "رميته".

٢) في الفتح: "بمدافعه".

٣) في الفتح: "رماها".

٤) في ك: "صحيحا مما" وهو سهو.

٥) ساقط من الفتح.

٦) في الفتح: "محبسه".

٧) بمعنى "إلى"، وهو الوارد في الفتح (راجع ص ٤٢٥).

٨) في الفتح ٤٢٥: "قال سلطان" بإسقاط "له" وبزيادة "سلطان".

٩) اللتيا والتي: تعني في العرف العماني: قبل ذا وذاك (أي قبل كل شيء).

١٠) في الفتح ٤٢٦: "الحبس".

١١) في الفتح: "غير مقيد".

١٢) في ك: "كثر".

أبي عليه النصيحة قال: ذره يصنع بي ما شاء. قال[١] له أبي: لا فائـــدة لـــك في (مثل)[٢] هذا الكلام، فإن إخراجك[٣] من المحبس[٤] بغير تسليم الحصن محال.

فأجابه على[٥] ذلك، فكتب مُحَمَّد بن خلفان إلى خصيف بن مطر الهنـــائي بتخليص الحصن لسلطان، فلما مضى أبي إليه أعطاه الكتاب وناصحه في الخروج من الحصن فأبى، وقال: إن الحصون لا تخلص بمداد وقرطاس. فلما رأى أبي منه العتو والإباء[٦] خرج من عنده إلى خلفان بن مُحَمَّد وأخبره الخبر كله، فمضـــى خلفان إلى الحصن فأخرج[٧] منه ولده ماجدا[٨]، وأغلظ على خصيف بن مطـــر الكلام.

وخصيف يقول: إذا أراد حصنه فليأتني بنفسه، وقبـــل أن يـــأتيني بنفســـه فخروجي من الحصن متعذر.

فخرج عنه خلفان بن مُحَمَّد، وطال المقال[٩] في هذا المجال[١٠] بين ســـلطان وخصيف.

---

١) في الفتح: :وقال".
٢) زيادة عن الفتح.
٣) في ك: "أخرجك".
٤) في الفتح: "الحبس".
٥) في الفتح ٤٢٦: "إلى".
٦) في ك: "والإباه".
٧) في الفتح: "وأخرج" بواو العطف.
٨) في ك: "ماجد" وهو خطأ، أو يُخرَّج على الحكاية.
٩) في الفتح: "المقام" ولا يتناسب مع السياق بعده.
١٠) في ك: "المحال" بالحاء المهملة.

ثُمَّ اتفق الصلح على يد الشيخ ماجد بن سعيد البرواني على أن يأخذ خصيف بن مطر ما يريد من آلة الحرب والتمر والأرز، فخرج (منه)[1] خصيف بعدما أخذ منه ما أراد، فقبض سلطان الحصن الغربي وفسح لمُحَمَّد بن خلفان من الحبس، فمضى مُحَمَّد (بن خلفان)[2] إلى بيت الفلج ومكث فيه وترك فيه خصيف بن مطر ومعه خمسون رجلا من جماعته بني هناءة، وولى سلطان على مسقط خلفان بن ناصر البوسعيدي، وأمر عليه ليلة اليوم الذي ولاه فيه، وخلص له فيه الحصن الغربي (بحرب المطرح)[3]، وكان يومئذ في حكم أخيه قيس ابن الإمام (كما ذكرنا)[4]، فمضى إليه خلفان بن ناصر، وأرصد عليه الكوامن[5] من حدِّ سور اللواتيا إلى سوق الحلوى، /الفتح/٤٢٧/ وجعل في البيت[6] الذي هو خلف المطرح و(مقابل)[7] للحصن كمينا، وأرصادا ومدافع، فما انتصف الليل إلا وأصوات المدافع (كأصوات الرعود)[8].

١) سقط من الفتح.

٢) زيادة عن الفتح.

٣) في الفتح ٤٢٦: "وتحرر حصن المطرح".

٤) سقط من ك.

٥) في الفتح: "الكوامر" بالراء في آخره.

٦) في كل من الفتح وك: "الضيت".

٧) في ك: "ومقابلا" وهو خطأ.

٨) في الفتح ٤٢٧: "فما انتصف الليل إلا وأصوات المدافع كالرعود".

وكان قيس قد جعل في حصن المطرح من قبله الحدان -(كما ذكرنا)[1]-، فما برح ضرب المدافع على الحصن متواترا ليلا ونهارا، ثُمَّ خرجوا[2] (منه)[3] الحدان[4] منه بعد اثني عشر يوما، فقبضه سلطان، ثُمَّ أمر سلطان خلفان بن ناصر بحرب بيت الفلج، فأوقع عليه الكوامن[5] والأرصاد وجعل يضربه بالمدافع، فلم تعمل فيه شيئا، (فهي تارة)[6] يرتفع عنه/ك/٥٠/ رصاصها وطورا ينخفض.

ثُمَّ اتفق الصلح بعد ذلك (على)[7] أن يدفع مُحَمَّد بن خلفان لسلطان ما على بروج البيت وسوره من المدافع فرضي مُحَمَّد بذلك، فسحبت[8] المدافع التي على بروجه والسّور إلى المطرح، وانطفأت[9] ثائرة الحرب (بينهما)[10].

---

١) سقط من الفتح.

٢) في الفتح: "خرج". وهو الأصح، إلا أن لهجة المؤلف تختار جمع الفعل إذا كان فاعله اسما ظاهرا مجموعا.

٣) سقط من الفتح ومن ك.

٤) في ك: "الجذان" بالجيم والذال المعجمة.

٥) في الفتح: "الكوامر" بالراء.

٦) في الفتح: "فتارة". ولعله المناسب للسياق.

٧) "على" زيادة يتطلبها السياق، ليست واردة في الفتح، ولا في نسخة ك.

٨) في ك: "فسبحت" سهو.

٩) في ك: "وانطفت" باللغة الدارجة.

١٠) زيادة عن الفتح وساقط من ك.

ثُمَّ إن سلطانا[1] أمر على خلفان بن ناصر ببنيان[2] قلعة على شفير طوي الراوية، وعلى رأس الجبل الغربي[3] المقابل للراوية برجا مربعا، وعلى رأس الجبل (الغربي المقابل للراوية)[4] الذي هو أعلى[5] بيت أبي (محمد بن رزيق)[6] برجا غير مربع، فكمل بنيان الثلاثة المعاقل في ستة أشهر.

ثُمَّ جعل مُحَمَّد بن خلفان يكاتب قيس ابن الإمام على حرب سلطان (سرا وبالوثبة على مسقط سريعا، وجعل سعيد الإمام يكاتب قيس ابن الإمام أخاه على حرب سلطان)[7]، وكتب إليه في بعض كتبه التي يدعوه فيها لحرب أخيهما سلطان بيت شعر من نظمه (فقال)[8]:

شَمّر أخي واجمع جيوشا للعدا[9] حاشاك سكن الذل أن ترضى به

فتعاهد[10] مُحَمَّد (بن خلفان)[11] وقيس وسعيد على حرب سلطان، فجمع قيس من الظاهرة والباطنة خلقا كثيرا، وفيهم قوم يسمون "العفار"[12] يأكلون

---

١) في الفتح وك: "سلطان" وتحمل على الحكاية أو هي خطأ.
٢) أي "بناء".
٣) في الفتح ٤٢٧: "النعشي".
٤) ساقط من الفتح، راجع ص ٤٢٧.
٥) في الفتح: "على".
٦) زيادة عن الفتح.
٧) ما بين القوسين ساقط من الفتح بسبب انتقال النظر (راجع ص ٤٢٧).
٨) سقط من الفتح.
٩) في ك: "العدى" بألف القصر.
١٠) في ك: "فتعاهدا" بتثنية الفعل مع وجود الفاعل الاسم الظاهر، وهي لهجة عربية سماها ابن مالك "لغة أكلوني البراغيث" (راجع الدراسة اللغوية للمخطوط).
١١) زيادة عن الفتح.
١٢) العفار: من قبائل الصحراوية عَلَى مشارف الربع الخالي.

الجيف كما يأكل غيرهم التمر، فسمعت غير واحد أن القوم الذين جمعهم قيس ابن الإمام ستون[1] ألفا، وانضاف سعيد ابن الإمام إليه بمن معه من العسكر.

فلما سمع سلطان بجمعهما بعث كتبه إلى أهل عمان والشرقية وبدية وجعلان /الفتح/٤٢٨/ وسائر البلدان أن يأتوه بحامل السلاح، فلم يصل إليه منهم أحد إلا الشيخ ماجد بن سعيد البرواني ومعه من الحرث مائة رجل، فعظم الأمر على سلطان.

فلما سارا[2] قيس وسعيد بقومهما أقاما بهم في القرم، وأمر سلطان أن تنصب مشاعل النار إذا جن الليل في رؤوس الجبال من أول جبال روي إلى آخر جبال دارسيت، ففعل كما أمر، فظن قوم قيس وسعيد أن مع سلطان جيشاً كثيراً، وهو لم يكن معه إلا كما (ذكرناه من القوم)[3] الذين هم أصحاب الشيخ ماجد ابن سعيد (البرواني)[4] وبعض الناس (من أهل مسقط والمطرح)[5]، وما عند المشاعل التي ذكرناها إلا من يضع عليها السليط والقطن والخرق.

---

١) في ك: "ستين" وهو خطأ.

٢) كذا في ك بتثنية الفعل مع وجود الفاعل الاسم الظاهر، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك مرارا. وفي الفتح ٤٢٨: "سار" بصيغة المفرد.

٣) ساقط من الفتح، انظر ص ٤٢٨.

٤) زيادة عن الفتح.

٥) ساقط من الفتح.

ثُمَّ بعث سلطان إلى أخيه قيس كتابا يقول فيه: «إذا وصلك كتابي امــض[1] بمن معك من القوم إلى بلدة بدبد وأقم بها حتى آتيك لأخلص لك حصن بدبــد وسمائل، وذر حرب مسقط».

فلما وصله الكتاب وقرأه استبرر[2] من سلطان القول فارتفع بالقوم إلى بدبد، ومضى سلطان على طريق وادي حطاط إلى سمائل، فلما وصلها أمر على أهــل وادي سمائل أن يشبوا نار الحرب على قيس وسعيد ومن معهما مــن القــوم، فأجابوه إِلَى[3] ذلك وجعل حصن بدبد يضرب قوم قيس وســعيد برصــاص المدافع، وقد نفد[4] الزاد على قوم قيس وسعيد، وتيقن[5] قيس وسعيد أن[6] لا حاصل لهما من سلطان شيئا[7]، فانحدرا بقومهما[8] عن بدبد ومضى قــيس إلى صحار، ومضى سعيد إلى الرستاق، فسكنت[9] الحــرب وبقيــت الإحــن في

---

١) كذا بجميع النسخ، وصوابه: "فامض"، وأشرت إلى ذلك مرارا.

٢) لعلها بمعنى طلب أن يبره القول بمعنى يخلص له فيه: أو هي بمعنى استبرأ أي طلب رأيه وخبرته فيه.

٣) في ك: "عَلَى"، والتصويب من الفتح.

٤) في ك: "نفذ" بالذال المعجمة، والتصويب عن الفتح. ونفد الشيء: انتهى وزال.

٥) في ك: "وأيقن".

٦) في الفتح: "أنه".

٧) في الفتح: "شيء".

٨) في ك: "بقومها" على صيغة الإفراد.

٩) في الفتح: "فسكنت" بتاءين متتابعتين.

الصدور، فواجهت[1] أهل عمان والشرقية وبدية وجعلان وسائر/ك/٥٢/ البلدان سلطانا[2]، وصفا له الزمان.

ومضى ذات مرة[3] إلى نزوى فأمر على سويلم بن سالمين ومُحَمَّد (بن عيسى)[4] النيري الهنائي بقبض خصيف بن مطر الهنائي، وأن يكمنوا له بالمطرح إن[5] نزل من الفلج إليها (لقضاء)[6] أوطاره، وأن يقبضوه[7] ويقيدوه /الفتح/٤٢٩/ ويحبسوه في الحصن الغربي من مسقط، ويقطعوا عنه الماء والطعام حتى يموت، وأن يضعوه إذا مات في قارب ثُمَّ يقذفوه في البحر المبتعدة مسافته عن الصيرتين.

وكان بين (محمد بن عيسى)[8] النيري الهنائي وخصيف بن مطر مقت ومنافرة، فهبط خصيف من الفلج إلى المطرح لَمَّا سمع بمسير سلطان إلى عمان ليقضي بعض الوطر[9]، وليس معه إلاَّ اثنا[10] عشر (رجلا)[11] من جماعته بني

---

١) في الفتح: "وواجه".

٢) بنسختي ك والفتح: "سلطان" على الخطأ أو على سبيل الحكاية.

٣) في الفتح: "يوم".

٤) سقط من ك، والزيادة من الفتح.

٥) في ك: "إذا".

٦) في الفتح: "لبعض".

٧) في الفتح: "يقبضوا".

٨) زيادة عن الفتح ٤٢٩.

٩) في الفتح" (وطره).

١٠) في ك: "اثني" وهو خطأ.

١١) زيادة عن الفتح.

هناه، (فنهض عليهم)[1] سويلم ومُحَمَّد (بن عيسى)[2] النيري ومن معهما من الرجال (من الكوامن)[3] فقبضوا خصيفا وانهزم أصحابه عنه، فقيدوه وأتوا به إلى مسقط، فأودعوه في طامورة[4] الكوت[5] الغربي، وقطعوا عنه[6] الماء والطعام، فلما مات فعلوا به كما أمرهم سلطان به[7].

فلما رجع سلطان إلى مسقط أخبروه الخبر كله على التفصيل فسرَّه ذلك، (ومضى إلى السويق ففتحها، وكانت يومئذ بيد أخيه سعيد بن أحمد، وفتح المصنعة منه أيضا)[8]، ثُمَّ اصطلح هو ومُحَمَّد بن خلفان، وغزا سلطان (شهبار)[9] مكران ففتحها، ثُمَّ غزا[10] القشم بعدها[11] فاستخلصها، فقويت[12] شوكته (وزادت هيبته)[13]، ثُمَّ غزا (البندر)[14] وهرموز

---

١) ساقط من الفتح.

٢) ساقط من ك.

٣) في الفتح ٤٢٩: "الكامنين" وهو الأصوب لغة؛ لأنه جمع "كامن" يوصف به المذكر، أما الكوامن فجمع كامنة يوصف به المؤنث.

٤) الطامورة: هو المحبس المغلق الذي لا منفذ فيه في الحصن.

٥) في الفتح ٤٢٩: "الحصن".

٦) في ك: "عليه".

٧) في الفتح: "به سلطان" بالتقديم والتأخير.

٨) ما بين القوسين ساقط من الفتح ٤٢٩.

٩) زيادة عن الفتح.

١٠) في الفتح ٤٢٩: "فتح".

١١) في الفتح ٤٢٩: "بعدهما". والقشم: جزيرة عَلى مدخل مضيق هرمز.

١٢) في ك: "فطويت" والتصويب من الفتح.

١٣) ساقط من الفتح.

١٤) في الفتح: "القسم". راجع ص ٤٢٩.

فاستخلصهما[1] (من بعد ما اصطلح هو وبو معين أهل القشم، وكانت البندر وهرموز للملاحين المعينى فقويت شوكة سلطان وزادت هيبته)[2]، ثُمَّ غزا[3] جزيرة البحرين ففتحها وولى عليها سيف بن علي بن مُحَمَّد البوسعيدي، ثُمَّ عزله فولى[4] عليها ولده سالم بن سلطان، وكان سالم يومئذ صغير السن، فجعل معه الشيخ مُحَمَّد بن خلف الشيعي (بالبحرين)[5] (وسويلم بن سالمين، فغاظ العتوب قعود الشيخ مُحَمَّد بن خلف الشيعي بالبحرين)[6]، وأمره ونهيه عليهم، على ما بين العتوب والشيعة من العداوة والمنافرة، فنبذ العتوب العهد ونقضوا الميثاق الذي سبق بينهم وبين سلطان، فاحتشدوا على سالم لَمَّا علموا (لم يكن)[7] معه إلا بعض القوم، ومقامه يومئذ بقلعة عراد، فضيقوا عليه وعلى أصحابه الحصر، ثُمَّ وقع بينهم الصلح على خروج (سالم)[8] ومن معه /الفتح/٤٣٠/ من البحرين على ما بأيديهم من سلاح وغيره.

---

١) في الفتح: "فاستحلهما"، وفي ك: "فاستخلص فاستخلصها" وهو سهو.

٢) ساقط من ك.

٣) في ك: "غزاها" وهو سهو.

٤) في الفتح ٤٢٩: "وولى".

٥) زيادة عن الفتح، وساقط من ك.

٦) ما بين القوسين ساقط من الفتح، ووارد في ك.

٧) في الفتح ٤٢٩: (أنه ليس).

٨) في الفتح مكانه "الشيعي".

فرجع سالم ومُحَمَّد بن خلف الشيعي وسويلم وسائر رجالهم إلى مسقط، وصارت البحرين في يد العتوب كما كانت، (فهجمت)[١] العتوب على البحارنة[٢] لَمَّا رجع سالم وأصحابه إِلَى مسقط فقتلوا[٣] من البحارنة خَلقا كثيرا، وحازوا أموالهم، فتفرق أكثرهم[٤] إلى البلدان النائية، وعذبوا من بقي منهم بالبحرين عذابا شديدا، ووضعوا عليهم النكال والضرب، وفعلوا بهم غير الجائز من هتك الحرم، ودلفت[٥] بنو نعيم إلى صحار فعسكروا بالعوهي[٦] وقتلوا منها خلقا كثيرا، فكتب قيس إلى أخيه سلطان بالنجدة وسرعة الوثبة، فحشد سلطان من عمان والشرقية وبدية وجعلان وسائر البلدان المعزوة إلى عمان فاجتمع معه خلق كثير، وانضاف إليه أخوه سعيد ابن الإمام وسيف بن علي بن مُحَمَّد (البوسعيدي)[٧] وغيرهما.

فلما وصل[٨] سلطان بِجمعه/ك/٥٣/ إلى صحار جعل قيس يكاتب بني نعيم (بالرجوع إلى منازلهم، ويعدهم بعد رجوعهم بشيء من المال)[٩] فأبوا.

---

١) زيادة عن الفتح.

٢) أي أهل البحرين من الشيعة.

٣) في الفتح: "وقتلوا" بواو العطف لا بالفاء.

٤) في الفتح: "جمعهم".

٥) في الفتح: "ودلف" بإسقاط التاء، وهو الأصح. وبالتاء على تأويل الجماعة.

٦) العوهي: قرية في صحار.

٧) سقط من الفتح.

٨) في ك: عبارة «فَلَمَّا وصل» مكررة.

٩) ورد في الفتح بلفظ: "بالرجوع إلى منازلهم بشيء من المال" وهو أولى.

وكان قيس قد جمع خلقا كثيرا، وفيهم (من رجال الظواهر)[1] وحلفائهم خَمسمائة رجل (ورجال من أهل ينقل والسليف)[2]، (فتعاهدا)[3] قيس وسلطان على الركضة بمن معهما من القوم على بني نعيم، فجعلا على أهل الخيل سيف بن علي [بن محمد][4] أميرا، ومضيا بجيشهما[5] على بني نعيم، (وقد انضاف إلَى بني نعيم بنو قتب، ومن بني ياس أهلُ دبى، أميرُهم هزاعٌ)[6] فوقعت بينهم ملحمة شديدة بالدباغ، فكانت الدائرة على بني نعيم، فقتل منهم على أصح الأخبار ثلاثمائة رجل، وقتل من قوم السادة مائة رجل.

فلما بلغ هزيم بني نعيم إلى وادي الجزي مكثوا فيه يرقبون الظواهر الذين قاتلوهم مع عسكر[7] السادة أولاد الإمام، وظن الظواهر (أن لا)[8] أحد[9] سَلِمَ من بني نعيم في تلك المعركة.

---

١) في الفتح: "رجال من الظواهر".

٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

٣) كذا في ك، والتصويب من الفتح، راجع ص ٤٣٠.

٤) سقط من ك.

٥) في ك: "بجبسهما" وهو سهو.

٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ك، ووارد في الفتح، انظر ص ٤٣٠.

٧) في الفتح: "عساكر".

٨) في الفتح: "ألا" متصلة وليس بصحيح، والصحيح فصلها إملائيا فرقا بين "أن" المخففة من الثقيلة، و"أن" الناصبة للمضارع.

٩) في ك: "أحدا"، والتصحيح عن الفتح، وهو المناسب للسياق.

فلما ارتفعوا من صحار يريدون الجو، وبلغوا وادي الجزي ركضت[1] عليهم بنو نعيم الكامنون[2] لهم بالجزي فقتلوا[3]، فكانت الدائرة على الظواهر، فكان[4] عدد من قتل (من الظواهر)[5] (ومن أحلافهم)[6] ثلاثمائة رجل. /الفتح/٤٣١/

فلما رجعت[7] بنو نعيم إلى منازلهم وقعت الحرب بينهم وبين الظواهر زمانا ثم اصطلحوا (وأغار آل وهيبة على بني نعيم، فبلغت غارتهم إلى قابل بني نعيم، فقتلوا منهم عدة رجال، وأغار سلطان على دبا على طريق البحر، فقتل منها جملة من النقبيين والشرقيين)[8] وأفسدت[9] الدروع السبل سنة الأربع عشرة[10] والمائتين والألف، فغزاهم (سلطان فقتل منهم رجالا في صلح)[11]، (فأداهم

---

١) في الفتح: "ركض".

٢) في ك: "الكامنين" وهو خطأ.

٣) في الفتح ٤٣٠: "فاقتتلوا".

٤) في الفتح: "وكان" بالواو لا بالفاء.

٥) سقط من الفتح.

٦) سقط من ك.

٧) في الفتح: ٤٣١: "رجع".

٨) ما بين القوسين سقط من ك، وراجع الفتح ٤٣١.

٩) في ك: "وفسدت"، والتصويب من الفتح ٤٣١.

١٠) في كل من الفتح وك: "الأربع عشر" وهو خطأ واضح، حيث إن العشرة المركبة توافق المعدود تذكيرا وتأنيثا.

١١) في الفتح ٤٣١: "سلطان في صلح فقتل منهم عدة رجال".

ودخلوا[1] (بعد ذلك)[2] في طاعته، وسرَّع سلطان في بناء[3] حصن الفلـيج، فلما أَتَمَّه أسكن فيه بعض حرمه، وكان أكثر إقامته فيه.

وولى على مسقط بعد موت خلفان بن ناصر البوسعيدي سيف بن مسعود البوسعيدي، ثُمَّ عزله فأشخصه إلى بهلا وولاه إياها، فولى[4] على مسقط سليمان ابن سيف بن سعيد الزاملي المعولي ثُمَّ عزله، وولى بعده ماجد بن خلفان (بن محمد الوكيل)[5] البوسعيدي، ثُمَّ عزله وبعثه إلى صور واليا عليها وعلى جعلان والشرقية، وولى على مسقط (مكان ماجد)[6] سيف بن مُحَمَّد ثُمَّ عزله، وجعل مكانه خصيف بن حميس (بن حمودة)[7] الوهيبي ثُمَّ عزله، فجعل[8] مكانه خلوف مولى بني هناه ثُمَّ عزله، (فأقام مكانه درة بن جمعة البلوشي ثُمَّ عزله)[9]، فأقام مكانه[10] سيف بن حنظل البوسعيدي ثُمَّ عزله، فأقام[1] مكانه سيف بن مُحَمَّد البوسعيدي.

---

١) رواية الفتح ٤٣١: "ثم دخلوا" بإسقاط "فأدانهم ثم".

٢) زيادة عن الفتح، راجع ص ٤٣١.

٣) في الفتح: "بنيان".

٤) في الفتح: "وولى" بواوين. وهو الأنسب لسياق العبارة، يؤيده العطف بالواو أكثر من مرة بعد ذلك.

٥) سقط من ك.

٦) ساقط من الفتح، انظر ص ٤٣١.

٧) ساقط من ك.

٨) في الفتح: "وجعل".

٩) ما بين القوسين ساقط من الفتح، ووارد في ك.

١٠) في الفتح: "مقامه".

ووصل كتاب من عبد العزيز (النجدي)[٢] الوهابي يدعو[٣] فيه حكام عمان ورعيتهم إلى طاعته؛ وفي أول هذا الكتاب مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كشف الشبهات: تأليف الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب أجزل الله له الثواب، وأدخله الجنة بلا حساب...» (انتهى)[٤]، وفي هذا الكتاب كلام ملفّق غير مطابق للحق، فلم يعبأ[٥] أحد به، /الفتح/٤٣٢/ وبعث عبد العزيز إلى عمان عبدا نوبيا من عبيده يسمى الحرّيق ومعه فيما[٦] زعم كثير من الناس: سبعمائة فارس[٧]، فظل يحارب بني ياس زمانا ثُمَّ أداهم[٨]، وطفق يحارب بني نعيم (وقتب ومعه بنو ياس)[٩] زمانا (طويلا)[١٠] ثُمَّ أطاعوه، وأطاعته الظواهر والشوامس، وسائر أهل الظاهرة الأعراب والحضر. فأقام بتوام الجو، وأخذ[١١] من زكواتهم وما شاء من أموالهم، وجعل يغازي الباطنة.

---

١) في الفتح: "وأقام".

٢) ساقط من الفتح.

٣) في ك: "يدعوا".

٤) زيادة عن الفتح ٤٣١.

٥) في ك: "يعبا" وهو سهو.

٦) في ك: "مما"، والتصحيح عن الفتح، راجع ص ٤٣٢.

٧) في ك: "فرس" ولا معنى له.

٨) في الفتح: "أطاعوه".

٩) ساقط من ك.

١٠) ساقط من ك.

١١) في ك: "فأخذ" بالفاء في أوله.

وحالفت العتوب[1] عبد العزيز النجدي، ودخلوا في مـذهب التوهـب[2]، فخَوَّفُوا[3] البحر، وجعلوا يأخذون كُلّ سفينة - قدروا عليها - غصبا، ووقعت منافرة بين سلطان ابن الإمام أحمد وحميد[4] بن ناصر (بن مُحَمَّد)[5] الغـافري (الشكيلي/ك/٥٤/ الغافري)[6] من قبل إرث بنت ناصر أخت حميد بن ناصـر، وزوجة سلطان ابن الإمام.

(فَإِنَّها)[7] لَمَّا تُوفِّيت[8] أَبَى[9] حميد بن ناصر أخوها أن يدفع لسلطان شـيئا مِمَّا تَرَكَتْ لزعمه أن كُلّ ما في يدهم من المال هو بيت مال لا إرث فيه، وامتنع حميد عن مواجهته لسلطان فأضمر سلطان الحرب لِحميد وجعل يبحـث عـن يبرين، فقيل[10] له: إِنَّ حصنها شديد لا تأكل جـدره[11] رصـاص المـدافع، وأخبروه أن أمام الحصن مدفعا[12] من صفر[13] من صفته وصـفته[14] فـأمر

---

١) إحدى قبائل شبه الجزيرة العربية.

٢) في الفتح: "الوهابية".

٣) في الفتح: "وخوفوا".

٤) في ك: "وحمد".

٥) ساقط من الفتح.

٦) في الفتح: "الغافري الشكيلي".

٧) في ك: "فإنه" والتصويب من الفتح ٤٣٢.

٨) في ك: "توفت".

٩) في الفتح: "أبا" وهو خطأ. "وأبى بمعنى رفض وامتنع".

١٠) في ك: "فقتل" بقاف بعدها تاء، وهو تحريف.

١١) في ك: "حدره" بالحاء المهملة، وفي الفتح "جداره".

١٢) في ك: "مدفع" وهو خطأ.

١٣) صفر: يعني النحاس.

١٤) يعني "كيت وكيت".

سلطان على أحمد بن يوسف بن موسى الشيعي الصفار أن يعمل الحيلة في كسر ذَلكَ المدفع، فمضى أحمد المذكور إلى نزوى فأقام بها يعمل القدور والمراجل الصفر لِطبخ لعاب السكر، ففشا خبره إلى حميد بن ناصر، فكتب حميد إلى علي بن طالب البوسعيدي والي نزوى أن يبعث أحمد الصّفار إليه ليصنع له مرجلا من صفر[1] لطبخ لعاب السكر، (فبعثه علي له إلى يبرين. فلما وصله قال له: أريد أن تعمل لي مرجلا كبيرا لطبخ لعاب السكر)[2]، وأخرج حميد له من حصن يبرين قطعا من الصفر الخالص.

فقال له أحمد: إن هذا الصفر ضعيف جدا غير نافع لِمرادك.

فقال له /الفتح/٤٣٣/ حميد: أقم أنت في يبرين[3] حتى أرجع إليك من العينين بقطع صفر خالص.

فمكث أحمد بيبرين[4] ومضى حميد إلى بلدة العينين، فجعل أحمد يعمل الحيلة في كسر ذلك المدفع، وينتظر الفرصة فيه، فكان من التوفيق أن صرخ صارخ بيبرين[5] يقول: امضوا إلى جماعتكم بني شكيل[6]، فقد وقعت[7] حرب بينهم وبين بني هناه.

---

١) في الفتح ٤٣٢: "الصفر".

٢) ما بين القوسين ساقط من الفتح بسبب انتقال النظر.

٣) وردت في الفتح: "جبرين" بالجيم بدل الياء.

٤) وردت في الفتح: "جبرين" بالجيم بدل الياء.

٥) وردت في الفتح: "جبرين" بالجيم بدل الياء.

٦) قبيلة مقرها سيفم.

٧) في ك: "وقع" بتذكير الفعل دون تأنيثه.

فمضى من كان في يبرين[١] كافة إلاّ من كان بالحصن من أصحاب حميد، فوجد أحمد الصفار حينئذ الفرصة لكسر المدفع المذكور فأكبه على ذقنه وأوقد عليه النار فكسر رقبته، وترك أحمد آلته كلها وهرب هو وتلامذته إلى نزوى، ثُمَّ رجع إلى مسقط فأكرمه سلطان، وأعطاه فوق مراده.

فلما رجع حميد إلى يبرين[٢] أخبروه[٣] أهل الحصن بما صنع (أحمد الصفار)[٤] بالمدفع، وبتركه[٥] آلته، وهروبه[٦] إلى نزوى، وقفوله إلى مسقط.

فقال حميد: ما فعل الصفار إلا عن أمر من سلطان، فوقعت[٧] الحرب بين حميد بن ناصر وأهل بهلا ونزوى.

وكان ببهلا يومئذ الوالي من قبل سلطان سيف بن مسعود البوسعيدي[٨] كما ذكرنا أوَّلاً.

---

١) في الفتح ٤٣٣: "جبرين" بالجيم المعجمة.

٢) في الفتح ٤٣٣: "جبرين" بالجيم المعجمة.

٣) في الفتح: "أخبره" بإفراد الفعل. (راجع الدراسة اللغوية للمخطوط في مقدمة الكتاب).

٤) ساقط من ك.

٥) في الفتح: "وتركه".

٦) في الفتح: "وهربه".

٧) في ك: "فوقع".

٨) بعدها في ك حاء: "والي نزوى من قبل سلطان علي بن طالب البوسعيدي" ولعله سهو وقع للناسخ.

فكثرت الغزوات والغارات[1] بينهم، وتفاقم القتل ومالت التزارية وحلفاؤهم من أهل الحمراء[2] والجبل وسيفم والظاهرة إلى حميد بن ناصر، فكان هو القطب إليهم.

ومضى سيف بن مسعود يوما بأهل بهلا على غرة ليكسر فلج يبرين[3] ويدفنه، فوقع بينه وبين أهل يبرين[4] ضرب بالتفق، فجُرِحَ الوالي سيف بن مسعود برصاصة تفق فرجع بمن معه إلى بهلا، فعاش[5] ثلاثة أيام ثُمَّ توفي.

وعزم سلطان إِلَى الحج سنة الثَماني عشرة[6] والمائتين والألف، ومعه جملة من أكابر أهل عمان؛ منهم الشيخ مُحَمَّد بن مطر الشرقي صاحب الفجيرة، ومهنا (ابن مُحَمَّد)[7] بن سليمان اليعربي، والشيخ ربيعة بن أحمد الرواحي ونظائرهم، /الفتح/٤٣٤/ فلما مضت[8] على مسيرهم أيام قلائل سرى بدر بن سيف بن الإمام أحمد (بن سعيد)[9] من بلدة حبرا[10] إلى مسقط فدخلها ليلا، ومعه بعض

---

١) في ك: "والغارت" سهو.

٢) في ك: "الحمر".

٣) في الفتح ٤٣٣: "جبرين" بالجيم.

٤) في الفتح ٤٣٣: "جبرين" بالجيم.

٥) في الفتح: "وعاش".

٦) في ك: "إلى ثمان عشر"، وفي الفتح: "الثمان عشرة"، والأدق إملائيا ولغويا ما أثبته.

٧) ساقط من الفتح.

٨) في الفتح: "مضى".

٩) سقط من الفتح.

١٠) حبرا: بلدة من قرى وادي المعاول.

الرجال فتعاهدا[1] هو وماجد/ك/٥٥/ بن خلفان بن مُحَمَّد على أخذ الحصن الشرقي من مسقط.

وكان سلطان قد ترك فيه أميرا على العسكر عبدا يسمى "كومبوا"[2] عتيقا لسيف ابن الإمام والد بدر المذكور، فاختفى بدر في الليلة التي وصل فيها (إِلَى)[3] مسقط[4] هو وأصحابه في بيت ماجد بن خلفان، فلما كانت الليلة الثانية مضى بدر إلى الحصن الشرقي ومعه براكا الصرملة عتيق سيف ابن الإمام أحمد وخمسة رجال أحرار، وحمل معه كيسا فيه ألف قرش (فضة)[5]، وقيل: سبعمائة قرش (والأول أصح)[6]، فلما وصلوا إلى باب الحصن دعوا[7] "كومبوا"[8] فأشرف عليهم من كوة الحصن[9]، فقال: من أنتم؟ فقال له بدر ابن[10] سيف: أنا مولاك بدر بن سيف بن الإمام أحمد بن سعيد، افتح الباب

---

١) كذا في ك بتثنية الفعل مع وجود الفاعل الاسم الظاهر، وهي لهجة عربية.

٢) في الفتح: "كومبو" بغير ألف في آخره.

٣) زيادة عن الفتح.

٤) في ك: "المسقط".

٥) سقط من ك.

٦) سقط من ك.

٧) في الفتح: نادوا".

٨) سبق أنها في الفتح "كومبو" بغير ألف في آخره.

٩) في الفتح: "للحصن".

١٠) في ك: "ابن" بإثبات الألف.

أدخل أنا ومن معي (معك)[1]، ولك مني إذا أدخلتني ألا أتركـــك[2] مكانـــك، وخذ الآن مني القليل. فقال: وما هو؟

قال: كيس فيه بعض القروش، فأدلى كومبوا إليه قفيرا[3] قد ربطت عِروتاه[4] بحبل، فجعل كومبوا يجذبه إلى أن وصل إليه، فلما أحرزه قال لبدر: ارجـــع إلى حيث أتيت، فإن لم ترجع ضربتك وضربت من معك بالتفق[5]، وجعل يرجمهم بالأحجار فرجعوا عنه.

فلما وصلوا إلى ماجد بن خلفان وأخبروه بما كان من كومبوا، قال ماجـــد لبدر: إياك والمبيت في مسقط، فرجع بدر بأصحابه[6] من ليلتهم إلى حبرا، فلما وصلوها[7] لم يلبث بدر في حبرا إلا أياما يسيرة، إلى أن مضى يريد أرض نجد.

فلما وصل إلى عجمان دار راشد بن حميد النعيمي أقام بها (معه)[8] يومئـــذ فأحسن راشد إليه غاية الإحسان، ولم يكن مع بدر (يومئذ)[9] إلا ثلاثة رجال. /الفتح/٤٣٥/

---

١) هكذا وردت في نسخة ك.

٢) في ك: "تتركك" وهو سهو.

٣) القفير: هو الزبيل، أو وعاء يصنع من سعف النخيل يوضع فيه التمر ونحوه.

٤) عِروتا القفير: ناحيتاه ومقبضاه.

٥) في الفتح ٤٢٤: "بتفق".

٦) في الفتح: "وأصحابه".

٧) في الفتح ٤٢٤: "وصلها" بصيغة الإفراد.

٨) ساقط من ك.

٩) ساقط من ك.

فلما مضت عليه بعض الأيام ارتفع من عجمان إلى الدرعية[١]، فلما وصلها حالف عبد العزيز إمام الوهابية، وأقام معه.

وأما العبد كومبوا (فإنه)[٢] لما كان صبح تلك الليلة التي وفد فيها عليه مولاه بدر (بن سيف)[٣] ومن معه، ومضى إلى الوالي سيف بن حنظل البوسعيدي، (وكان قد تركه سلطان واليا)[٤] على مسقط، فقص عليه الخبر كله وأعطاه الكيس الذي دفعه بدر إليه.

فقال له سيف: أمَّا الكيس فاتركه[٥] معك[٦] حتى يرجع مولاك سلطان من سفره، واكتم الخبر عن (العامة والخاصة)[٧]، وارجع إلى الحصن وأقم به، واحترز غاية الاحتراز عن الدسائس والدغائل[٨].

فلما انصرف كومبوا عن سيف بعث سيف إلى براكا الصرملة، فلما أتاه قيده وأمر به أن يحمل إلى الحصن الغربي، فحمل وحبس فيه، فقطع عليه الماء والطعام. فلما مات أمرَ سيفٌ أن يُلْقَى في البحر، ففعل به كما أمر، وبقي ماجد في خوف شديد من سلطان.

---

١) منطقة قرب الرياض بالمملكة العربية السعودية.

٢) زيادة عن الفتح ٤٢٥.

٣) زيادة عن الفتح.

٤) في الفتح ٤٢٥: "وكان سلطان لما مضى إلى الحج تركه هو الوالي".

٥) في ك: "اتركه"، وما في الفتح أصح.

٦) في الفتح: "عندك".

٧) في الفتح: "الخاصة والعامة".

٨) يقال: أدغل بفلان: خانه واغتاله، والدغل الشجر الكثيف الملتف الذي يُتوارى فيه للختل والغيلة، والمراد: الخيانات والغدر. (المعجم الوسيط د غ ل ١/٢٨٨).

فلما رجع سلطان من الحج وأُخبِرَ الخبرَ (كله)[١] قيد ماجد[٢] (بن خلفان)[٣] ثُمَّ أطلقه بعد ثلاثة أيام، وسأل[٤] سلطان عن ابن أخيه بدر بن سيف؛ فقيل[٥] له: مضى إلى الدرعية. فقال سلطان: لو مكث في حبرا (أو غيرها من عمان)[٦] لَعَفوت عنه، فإن مسيره إلى الدرعية علينا[٧] من الرزية من قبل أهل الغرب[٨].

وأغارت بعض أهل الظاهرة المتوهبين[٩] على أطراف السويق[١٠] ومعهم بعض فرسان نجد، فلما بلغ الصريخ إلى سلطان وهو يومئذ ببركة أمر على مُحَمَّد بن حمد الوهيبي ومن معه من رجال آل وهيبة أن يدركوا الغازين، فمضى مُحَمَّد بن حمد إليهم ومعه عدة رجال من بني عمه وغيرهم من الأعراب أهل[١١] الركاب، فأخبروه[١٢] عن /الفتح/٤٣٦/ الغازين أنهم دخلوا وادي/ك/٥٦/

١) زيادة ليست في الفتح، وهي واردة في ك.

٢) في ك: "ماجد" دون ما بعده وهو خطأ أو محمول على الحكاية.

٣) زيادة عن الفتح ٤٢٥.

٤) في ك: "وسئل" والصواب ما أثبته عن الفتح.

٥) في ك: "فقتل" تحريف.

٦) ساقط من ك.

٧) في ك: "هو لنا".

٨) في الفتح: "العزب" بالعين والزاي المعجمة.

٩) أي الذين مالوا إلى الوهابية واتخذوها مذهبا.

١٠) السويق: مدينة من مدن الباطنة.

١١) في الفتح ٤٢٥: "وأهل" بواو العطف.

١٢) في الفتح ٤٢٥: "فأخبروا".

الحيملي[1] فأدركوهم حتى إذا كانوا بكبد الوادي قبض عليهم حلقه وحباله[2]، فتراسل عليهم ضرب التفق من (الذين قبضوا)[3] عليهم رؤوس الجبال، وثار عليهم الكمين، فظفرت الوهابية بهم، فقتل مُحَمَّد بن حمد ومعه عدة رجال، ولم يسلم من أصحابه إلا القليل؛ فلما (وافى)[4] الخبر (إِلَى)[5] سلطان اشتمل عليه الضيق والحزن، فارتفع من بركة إلى الفليج، (وبعث إلى مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي والي نخل أن يأتيه، فلما أتاه أخبره بالواقعة فأشار عليه مهنا أن يكتب إلى كافة أهل عمان من حد جعلان إلى صحار لأجل المشورة فرجع هو ومهنا إلى بركة)[6] وكتب (سلطان)[7] إلى أكابر (أهل)[8] عمان عامة، وإلى آل بني سعيد خاصة.

فأتاه من (أكابر)[9] آل بني سعيد أحمد ابن (الإمام)[10] سعيد ابن الإمام، وعزان بن قيس ابن الإمام، وسيف بن علي بن مُحَمَّد، ومُحَمَّد بن خلفان بن

---

١) في ك: "الحميلي"، والحيملي: من أودية الرستاق، أو أحد أودية الباطنة.

٢) في الفتح ٤٣٦: "وجباله" بالجيم المعجمة.

٣) في الفتح (القابضين).

٤) في الفتح ٤٣٦: "وصل".

٥) زيادة عن الفتح وساقط من ك.

٦) ما بين القوسين ساقط من ك، ووارد في الفتح، راجع ص ٤٣٦.

٧) سقط من ك.

٨) ساقط من الفتح.

٩) ساقط من ك.

١٠) زيادة عن الفتح ٤٣٦.

مُحَمَّد، وأخوه ماجد (بن خلفان)[1]، ومن إخوته: طالب ومُحَمَّد ابنا[2] الإمام أحمد بن سعيد، ومن أكابر عمان: الشيخ ماجد بن سعيد (الحارثي)[3]، ومهنا ابن مُحَمَّد بن سليمان اليعربي، والشيخ حجى بن سعيد الحسني، وسالم بن علي التمامي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي[4] [و الهاشمي خادم بن محمد][5]، وغيرهم.

فلما وصلوه[6] أحضرهم في الغرفة العالية من حصن بركة، فلما استقر بهم الجلوس، قال (سلطان)[7]: أيتها[8] الجماعة (والمشايخ)[9] والقبائل، لقد علمتم بقتل أصحابي بوادي الحيملى، فبَقِيتُ بعدهم كَكَفٍّ بلا أصابع، وهذه الحرب متفاقمة علينا من كل مكان، ومن (كان محبا صار عدوا)[10]، ومن زعم أنه لنا صديق فهو لنا غير نافع في هذه الشدائد، وبلغت القلوب الحناجر من الضيق، فما رأيكم[11] في هذا الشأن؟ فسكتوا، ثُمَّ أعاد عليهم الكلام ثانية؛ فتكلم سيف

---

١) سقط من ك.

٢) في ك: "ابني"، وهو تحريف وخطأ.

٣) في الفتح ٤٣٦: "البرواني".

٤) في الفتح: "الحراثي".

٥) ساقط من ك.

٦) في الفتح ٤٣٦: "وصلوا إليه".

٧) سقط من ك.

٨) في الفتح: "أيها".

٩) سقط من ك.

١٠) في لافتح ٤٣٦: "ومن كان لي محبا صار لنا عدوا".

١١) في ك: "رأيتكم"، وهو تحريف.

ابن علي بن مُحَمَّد البوسعيدي، وقال: إن كنت تزعم (أن لا)[1] بقي أحد من (أهل)[2] عمان له شدة وسطوة على قتال الأعداء (النجدية)[3] بعد قتل مُحَمَّد ابن حمد (الوهيبي)[4] وصحبه- فما زعمنا كزعمك؛ إذ لا شـــك[5] (في أن)[6] بعمان /الفتح/٤٣٧/ من[7] (هم)[8] أشد منهم قوة، وأكثر جمعا، وأصبر جلادا على الحرب، فما نحن بجازعين من الوهابية وغيرهم من الأعداء، فإن قلوبنا التي نعصي بها الأعداء في صدورنا، والسيوف التي نضرهم بها[9] على أكتافنا، ومـــا خضاب الرجال إلاّ الدم، فطعم الحرب لنا كالمن والسلوى، ولا خير في مقال لا تزكيه أفعال، وليعلم الوهابيون والأضداد المجاهرون أيَّ منقلبٍ ينقلبون.

ثُمَّ سكت فتكلم بعده البوسعيديون على حدة، وقـــالوا: كلامنـــا في هـــذا البيان[10] كلام سيف.

---

١) في الفتح ٤٣٦: "أنه ما".

٢) ساقط من الفتح ٤٣٦.

٣) زيادة عن الفتح.

٤) زيادة عن الفتح ٤٣٦.

٥) في ك: "نشك".

٦) زيادة عن الفتح ٤٣٦.

٧) في ك: "ممن".

٨) زيادة عن الفتح.

٩) في ك: "بمن".

١٠) في الفتح: "الشأن".

وقالت[١] أكابر عمان والشرقية وبدية وجعلان: (ما أحلى لنـــا)[٢] حـــرب الطاغين الباغين، ففي عيوننا[٣] كثيرهم قليل، و(في قلوبنا)[٤] عزيـــزهم ذليـــل، يأبى[٥] الكريم أن يكون لئيما جفولا[٦]، ويأبى[٧] العزيز أن يعيش ذليلا.

فبينما هم في هذا المجال والمقال[٨] أن[٩] أتى رسول قيس ابن الإمام إلى أخيه سلطان ابن الإمام، فأنفذ له كتابا مختوما، فلما فَضَّـــهُ وقـــرأه قـــال لهـــم: إن (أخي)[١٠] قيسا ذكر في كتابه هذا بوفدة الحَرِّيق على صحار، وإنـــه معســـكر بقومه في العوهي منها، فقيس يسألني النجدة ويستحثني إليه بالوثبـــة، فليرجـــع (منكم كُلّ واحد)[١١] إلى وطنه، ويأتي[١٢] بما عنده من الرجال، والموعد بـــيني وبينكم الخابورة[١٣].

---

١) في الفتح: "وقال".

٢) في ك: "ما حلالنا" تحريف. والذي في الفتح (ما أحلا...) بالألف القائمة، وصوابه ما أثبته.

٣) في الفتح: "أعيننا".

٤) زيادة من الفتح ٤٣٦.

٥) في ك: "فأبى".

٦) أي جبانا شاردا نافرا، أو كالمرأة المسنة العاجزة.

٧) في ك: "وأبى".

٨) في الفتح ٤٣٧: "بالمقال".

٩) في الفتح: "إذ" وهو الأولى.

١٠) زيادة عن الفتح ٤٣٧.

١١) في الفتح ٤٣٧: "كل واحد منكم".

١٢) في ك: "ويأتيني" بإثبات الياء بعد التاء، وهو خطأ؛ لأنه معطوف على "فليرجع" المجزوم قبله. وانظر الفتح ٤٣٧.

١٣) الخابورة: من مدن منطقة الباطنة.

فقالوا له على حدة: إن شاء الله -تعالى-.

ومضى كل واحد منهم إلى وطنه، ومضى هو ومُحَمَّد بن خلفان وماجد بن خلفان إلى مسقط، فلما وصلوا أمر بتجهيز مركبه المسمى: "الفلك"، ووضع فيه من آلة الحرب والأرز والتمر/ك/٥٧/ (شيئا كثيرا)[١] (ما يتعذر حصره)[٢]، ومضى هو على طريق البر، فخيَّم[٣] بالخابورة، ووصله المركب فطرح أنـاجره غربي الحصن في البحر، وأتته قبائل عمان من كُلّ مكان فاجتمع معه (من يمن ونزار)[٤] اثنا[٥] عشر ألفا، والحرِّيق الوهابي يومئذ معسكر بالعوهي من صحار، ولم يشعر بأن قيسا وسلطانا[٦] قد جمعا لحربه جنودا (لا قبل له بهم)[٧].

وكانت كتب قيس لا (تغيب[٨] عن أخيه)[٩] سلطان (عن أخبار)[١٠] الحرِّيق. /الفتح/٤٣٨/

---

١) ساقط من الفتح.

٢) زيادة من الفتح: ٤٣٧.

٣) في ك: "فختم" تحريف، وفي الفتح: "فعسكر".

٤) زيادة من الفتح ٤٣٧.

٥) في ك: "اثني" بألف القصر، وليس بصحيح إملائيا ولغويا.

٦) في ك: "وسلطان" وهو خطأ، وفي الفتح ٤٣٧: "ولم يشعر بأن قيس ابن الإمام وأخاه سلطان ابن الإمام...".

٧) زيادة عن الفتح، انظر ص ٤٣٧.

٨) في ك: "تقب" وهو سهو وتحريف.

٩) في ك: "لا تقب أخاه" والتصحيح عن الفتح ص ٤٣٧.

١٠) في الفتح: "بأخبار".

فلما عزم سلطان على النقلة من الخابورة إلى صحار أتاه رسول أخيه قـيس بكتاب يذكر فيه أن الحريق لما أخبره[1] بمجموعنا انهزم ليلا من العوهي، وأحرق خيامه من الذعر، ورجع بأقوامه[2] إلى البريمي، ففسح سلطان عَلَى جمعه ورجع إِلَى مسقط، وَأَمَّا الحرِّيق (لما وصل إِلَى البريمي)[3] لَمْ يَمكث بها إلا أياما يسيرة (إلى أن)[4] رجع إلى نجد.

وَلَمَّا علم العتوب برجوع الحرِّيق إلى نجد صالحوا سلطانا[5] واستنكفـوا عن طاعـة عبد العزيز، وترك مَن كان يسكن منهم الزبارَة الزبارَةَ[6] فاستأهلوا البحرين، واصطلحا[7] حميد بن ناصر الغافـري وسلطان (ابن الإمام)[8]،

---

١) في ك: "أخبر".

٢) في الفتح ٤٣٨: "بقومه".

٣) ساقط من ك، ووارد في الفتح ص ٤٣٨.

٤) في الفتح ٤٣٨: "حتى".

٥) في ك والفتح: "سلطان" وهو خطأ أو يمكن حمله على الحكاية كما سبق غير مرة التنبيه على ذلك.

٦) "الزبارة" الأولى مفعول "يسكن"، والثانية مفعول "ترك"، وفي الفتح ٤٣٨: "وترك من كان يسكن منهم الزبارة مسكن الزبارة"، والزبارة مدينة.

٧) كذا ورد بصيغة المثنى في ك، وقد سبق التنبيه على ذلك.

٨) زيادة عن الفتح ٤٣٨.

وحمدت الفتن[١]، وذهبت الإحن[٢]، وكثر المطر بعمان (ولا سيما)[٣] في السنة[٤] الثالثة عشرة[٥] والمائتين والألف.

فأما[٦] مسقط لقد[٧] أغرق (الماء)[٨] حللها التي هي سهيلي[٩] الباب الصغير من سورها، وبلغ الغرق إلى التكية، وانحدر ماء الوادي[١٠] الكبير منها، وماء وادي الأوسط والأصغر إلى البحر، ولبث السيل ستين يوما؛ تارة رذاذا[١١]، وتارة (مطرا)[١٢] ثَرَّةً[١٣]، و(بتلك الستين اليوم)[١٤] لَمْ تر عَيْنٌ شَمسا ولاَ قمرا

---

١) في الفتح: "الفتنة"، ولعل ما في نسخة ك هو المناسب لازدواج العبارة وحسن السجعة.

٢) بعدها في الفتح ٤٣٨: "وبالجملة فإن أخبار السيد الحميد سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد جميلة، وقَدَمُهُ على الرعية قَدَمُ خيرٍ، وكفى بذلك أنه لما تولى الأمر إلى أن مات لم يحدث محل بعمان بل كثر خصبها أيام دولته ولاسيما في سنة الثلاث عشرة...".

٣) زيادة من الفتح: ٤٣٨..

٤) في كلا النسختين "سنة".

٥) في ك: "الثالث عشر"، وفي الفتح: "الثلاث عشرة". وتوافق ١٧٩٨م.

٦) في الفتح: "أما".

٧) في الفتح: "فقد" وهو الأنسب والأصح لغة؛ لكن لهجة المؤلف تضع اللام في جواب "أما"، وسبقت الإشارة إلى ذلك كثيرا.

٨) زيادة من الفتح ٤٣٨.

٩) كذا بالنسختين، ولعلها "سهلا" على التثنية والرفع.

١٠) في الفتح: "وادي" بغير أل.

١١) في ك: "ردادا" بدالين مهملتين.

١٢) موضعه بياض في ك، والنقل عن الفتح ٤٣٨.

١٣) في ك: "ترة" بالتاء المثناة الفوقية.

١٤) ساقط من الفتح ٤٣٨.

ولا كواكب، ثُمَّ انقشع[1] السحاب بعد الستين يوما[2]، فلاحــت الشــمس وخرجت الناس إلى الأسواق.

وفي سنة التسع عشرة[3] والمائتين والألف[4] عزم سلطان (عَلَى)[5] المسير إلى البصرة بنفسه لأخذ القانون الجاري من أهل البصرة إلى حاكم عمان من عهــد الإمام أحمد بن سعيد، فجعل الوالي على مسقط سيف بن مُحَمَّد البوســعيدي، ومضى هو إلى البصرة على مركبه المسمى: جنجاور[6]، فلما وصلها واجهته[7] تجارها وأكابرها، وألقوا له زمام الطاعة والإذعان، وسلموا له القانون [الجاري /الفتح/٤٣٩/ كما سبق (من أهل البصرة إلى حاكم عمان كما ذكرنا من عهد الإمام أحمد بن سعيد)[8]، فمكث بعد ذلك بالبصرة أياما قلائل[9].

ثُمَّ رجع على مركبه (يريد مسقط)[10]، فلما بلغ دون لنجة[11] هــبط مــن المركب (المذكور)[12] إلى سفينة صغيرة (له)[1] تسمى: "البدري" (وما معــه إلا

---

١) في ك: "انتشع" تحريف.

٢) في ك: "اليوم".

٣) في ك: "التسع عشر".

٤) هذا العام الهجري هو الموافق لـــ: ١٨٠٤م.

٥) ساقط من ك.

٦) في ك: "جليتحاور" وهو تحريف.

٧) في الفتح: "واجهه".

٨) سقط من ك.

٩) في ك: "قلائلا" خطأ.

١٠) سقط من الفتح ٤٣٩.

١١) في ك: "للجنة"، ولنجة: جزيرة تابعة لإيران حاليا.

١٢) زيادة من الفتح ٤٣٩.

بعض عبيده وبعض الأحرار)[٢]، يريد أن تمضي بــه (خوريــة)[٣] إلى البنــدر وهرموز، وأمر على أهل مركبه الذي هبط منه أن يمكثوا فيه حذاء[٤] القشــم[٥] حتى يرجع إليهم.

فصادف بعدما فارق المركب حذاء لنجة ثلاث سفائن للشويهيين[٦] وهــم طائفة من الهولة أهل جلفار، وكانت مصادفته لهم ليلا – قد مضى نصــفه –، وقد ضاقت الثلاث السفائن اللواتي للشويهيين –المذكورين- بكثرة عددهم.

ولم يكن مع سلطان في سفينته البدري [كما ذكرنا][٧] إلا بعــض عبيــده وبعض الأحرار. فصارخ الشويهيون[٨] على أهل البدري: لمن السفينة؟

فأجابهم سلطان بنفسه: لسلطان ابن الإمام (الذي يكلمكم[٩]، وكان معــنى كلامه "يكلمكم" تورية[١٠] معنوية، أي الذي يجرحكم بالسيف الذي لا يسلم جريحه)[١] فقالوا: نحن طلبة سلطان.

---

١) زيادة من الفتح ٤٣٩.

٢) زيادة من الفتح ٤٣٩.

٣) زيادة من الفتح ٤٣٩.

٤) في ك: "حذا" بإسقاط الهمزة من الممدود على عادة النساخ قديما.

٥) القشم: جزيرة تابعة لإيران. ولعلها "كشم" بالكاف وهي إحدى البلاد الساحلية في جزيرة كشم.

٦) في ك: "لشوهين" وهو سهو.

٧) رواية الفتح ٤٤٠: "إلا كما ذكرنا بعض...".

٨) في ك: "الشويهيين" وهو خطأ.

٩) "يكلمكم" من الفعل "أكلم" بمعنى أحدث كَلْماً أو جرحا، أو الفعل يكلمكم بالمعنى نفسه، وعليه حمل الزمخشري قوله ــتعالىــ: "وكلم الله موسى تكليما". راجع الكشاف.

١٠) في ك: "ثورية" بالثاء المثلثة الفوقية، وهو تحريف.

فقال: أرخوا[٢] شرع[٣] سفنكم[٤]، والحرب بيني وبينكم بعد صلاة الفجر - إن شاء الله (تعالى-)[٥].

ففعلوا كما قال، وأمر على بَحارة البدري أن يضعوا شراعها ففعلوا كما قال.

فبات الكل يرتقب الفجر، وأشار إلى[٦] سلطان بعض أصحابه أن يهبط من البدري إلى قاربها ليقذفوا به إلى المركب، وقالوا له: إن المركب غير بعيد منا، ونخال إذا لاح لنا الفجر وصولنا إليه.

فقال: يأبى الله/ك/٥٨/ أن أفر من الرجال عن القتال.

فلما لاح الفجر وصلى سلطان وفرغ من دعائه، وصلى[٧] أصحابه وفرغوا من دعائهم- قال لصحبه: قربوا السفينة إلى سفنهم[٨]، فلما كانوا بالقرب منهم وقعت بينهم الحرب، فجعل الشويهيون يرسلون عليه الرماح القصار،

---

١) ما بين المعقوفتين ساقط من ك، والزيادة من الفتح ٤٤٠.

٢) في ك: "أرخو" بغير ألف في آخره.

٣) في ك: "شراع" بالمفرد.

٤) في ك: "سننكم" بنونين، وهو تحريف.

٥) جملة الثناء ساقطة من الفتح.

٦) في الفتح: "على".

٧) في ك: "وصلوا" بصيغة الجمع على عادة المؤلف في هذا المخطوط، وسبق التنبيه إلى ذلك مرارا.

٨) في ك: "سفينتهم".

ويمدون عليه الرماح الطوال، وهو يقدها بالسيف /الفتح/٤٤٠/ ويزأر عليهم زئير الأسد، وهم على وتيرة بإرسال الرماح ومدها عليه وعلى قومه، وهو يقدّها ويتركها جذاذا، وقد (قتل منهم رجالا)[١] عدة.

فلما عزموا على الفرار منه رماه بعضهم وهو (أقدر من قدار)[٢] بتفق، فوقعت[٣] رصاصة[٤] في فيه فمات من ساعته.

فلما سمعوا بكاء بعض أصحابه عليه أحاطوا بالبدري (وهجموا)[٥] على أصحابه، فلما رأوا سلطانا[٦] ميتا نهبوا ما أرادوا من البدري، ورفعوا السيف عن أصحابه (فما قتل غيره وأصاب بعض أصحابه بعض الجراح)[٧]، (ثُمَّ رجعوا)[٨] إلى بلدانهم، ومضوا (على البدري)[٩] أصحاب سلطان إلى لنجة فأهبطوه إلى

١) في الفتح ٤٤٠: "قتل منهم رجال" بالبناء لما لم يسم فاعله.

٢) في ك: "أقدر من قرار"، وفي الفتح ٤٤٠: "أقدر من قذار" ولعل ما أثبته أصح، وهو يشير إلى حادثة عقر ناقة سيدنا صالح إذ لم يحفل قدار بن سالف بتحذير النبي صالح _عليه السلام_ وفجر بذبحها، فنال عقاب الله -تعالى-، فصار يضرب به المثل في ذلك، يقال: "أقدر من قدار".

٣) في ك: "وقعت".

٤) في ك: "رصاصته".

٥) في الفتح: "ورفعوا السيف".

٦) في كل من الفتح وك: "سلطان" بغير نصب، وهو خطأ أو يمكن حمله على الحكاية كما سلف مرارا.

٧) ما بين القوسين ساقط من ك، وراجع الفتح ص ٤٤٠.

٨) في الفتح ٤٤٠: "فرجع الشويهيون".

٩) في الفتح: "مَن بالبدري من".

البر، فلما أخبروا[١] أصحابه أهل لنجة بالواقعة ساءهم الأمر واستولى عليهم الكدر، فكفنوه[٢] وصَلُّوا عليه[٣] وأقبروه، وأخبروا[٤] أهل القشم أهلَ المركب بقتل سلطان فكادوا (أن يتميزوا)[٥] من الغيظ والحزن، ثُمَّ قالوا[٦] كما يقول المصابون[٧] الصابرون: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ثُمَّ رجعوا على المركب إلى مسقط، فسبقتهم[٨] البدري إليها[٩]، فلما[١٠] فشا (بمسقط الخبر)[١١] (بقتل

---

١) في الفتح ٤٤٠: "ولما أخبر".

٢) في ك: "فكففوه" تحريف.

٣) "عليه" مكررة في ك.

٤) في الفتح: "وأخبر" أما ما أثبته فعن نسخة ك التي يجمع المؤلف فيها الفعل مع وجود الفاعل الظاهر، وهو لهجة كما سبق.

٥) كذا بهذا اللفظ "أن يتميزوا" في كل من الفتح وك، وقد سبق الحديث عن ذلك في الدراسة التي تقدمت المخطوط.

٦) «ثُمَّ قَالوا» مكررة في ك.

٧) موضعه طمس في ك.

٨) في الفتح: "فسبقهم".

٩) بعدها في الفتح ٤٤٠: "وعند مرور البدري على بركة اقتحم منها ليلا عبد من عبيد سلطان، وهو قد سلم من الجراح لما قتل مولاه سلطان، فسبح إلى البر، ومضى من ساعته إلى الفليج، فأخبر السادة الخبر، وكان بها السيدة بنت الإمام أحمد بن سعيد، والسيدان سالم وسعيد ابنا سلطان، وهم قد انفصلوا من مسقط ببعض الحرم إليها بعد أن مات سيف بن محمد البوسعيدي، فجعلوا مكانه الشيخ محمد بن ناصر الحجري. وكانت وفاة سيف بن محمد المذكور قبل أن يأتي الخبر بقتل سلطان أياما قلائل، فرجع السادة من ليلتهم من الفليج إلى مسقط، فأصبحوا فيها".

١٠) في الفتح: "ولما" بالواو.

١١) في الفتح ٤٤٠: "الخبر بمسقط"، وبعدها مباشرة: "وقال الخاص للعام: إن سلطانا قد قتل زلزلت البلاد بالرزية زلزالا شديدا...".

سلطان)[1] تزلزلت[2] (البلاد)[3] بالرزية زلزالا شديدا، حتى كادت الأرض بأهلها أن تَميد[4].

ولما (سرى الخبر إلى)[5] عمان (فشا)[6] فيها الانتحاب، وكثر[7] الاكتئاب، (وصار الأمر السلطاني العماني بعد سلطان لولده الهمام المجيد سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي الأزدي)[8].

وكان وفاة السيد (الهمام)[9] سلطان ابن[10] الإمام قتيلا وقت الضحى (من يوم الخميس)[11] بالقرب /الفتح/٤٤١/ من لنجة يوم الثالث عشر من (شهر)[12] شعبان، سنة (التسع عشرة)[13] والمائتين والألف[14] من الهجرة النبوية.

---

١) سقط من الفتح.

٢) في الفتح: "زلزلت".

٣) سقط من ك.

٤) في ك: "تميل" باللام، وهو تحريف.

٥) في الفتح: "عم الخبر عمان".

٦) في الفتح: "كثر".

٧) في الفتح: "ونما فيها".

٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الفتح، راجع ص ٤٤٠.

٩) سقط من ك.

١٠) في ك: "بن".

١١) سقط من ك.

١٢) سقط من الفتح.

١٣) في ك: "التسع عشر"، وفي الفتح ٤٤١: "سنة السبع...".

١٤) هذا العام الهجري هو الموافق ٢٧ مارس ١٧٩٢م.

وقد رثته عدة[١] أدباء من أهل عمان بقصائد أكثرها مطولات، فممَّن رثاه منهم: الشيخ (الفصيح)[٢] القاضي (أبو الأحول)[٣] سالم بن مُحَمَّد بن سالم الدرمكي، ومطلع قصيدته التي رثاه بِها (شعرا)[٤]:

عَجبٌ جَرَى في ذا الزمانِ عُجاب　　　أسدُ الأسود سَطتْ عليه كلابُ

وهي قصيدة (عددها)[٥] أربعون بيتا ونيفا، ورثاه منهم أيضا الشيخ الفصيح (الأصم)[٦]: سيف بن ناصر بن سليمان (بن مرشد)[٧] المعولي[٨] (المسلماتي)[٩] بقصيدة طويلة مطلعها[١٠] (شعرا)[١١]:

(لا غرو إن عض الزمان بنابه　　　وسطا على أسد الوغى[١٢] بكلابه

---

١) في الفتح ٤٤١: "رثاه جملة...".

٢) سقط من الفتح.

٣) زيادة عن الفتح.

٤) سقط من الفتح.

٥) زيادة عن الفتح.

٦) سقط من ك.

٧) زيادة عن الفتح (راجع ص ٤٤١).

٨) في الفتح: (العولي) بإسقاط الميم، وهو سهو.

٩) سقط من ك.

١٠) في الفتح: "ومطلعها" بزيادة واو العطف.

١١) سقط من الفتح.

١٢) في ك: "الوغا" بالألف القائمة.

ورثاه الشيخ سيف بن ناصر[1] أيضا بقصيدة دالية طويلة، ومطلعها شعرا:)[2]

لا تبتئس من شامت ومفند[3]   أبدا ولا تسمع مقالة حسد

ورثيته أنا بقصيدة نونية، وكنت في ذلك الزمان مبتدئا بنظم الشعر، فقلت من قصيدة طويلة مطلعها شعرا:

حتف بعض الأنام يشجو الجنانا   ويهل الدموع منا جمانا[4] /ك/٥٩/

وهذه القصيدة تبلغ الستة[5] والستين بيتا. /الفتح/٤٤٢/

---

(١) هو الشيخ الأصم المتقدم ذكره.

٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الفتح، راجع ص ٤٤١. وعلى هذا فالدالية والبائية للشيخ سيف بن ناصر المعولي.

٣) المفند: المكذب.

٤) الجمان: حبات اللؤلؤ.

٥) في ك: "الست" وهو خطأ.

فصل في ذكر قدر ما ترك السادة البوسعيديون أهل بيت الإمامة من الأولاد الذكور عَلَى الآحاد

لقد ترك الإمام الحميد أحمد بن سعيد من (الأولاد الذكور)[1]: هلالا وسعيدا وقيسا وسيفا وسلطانا[2] وطالبا ومُحَمَّدا (أولاد الإمام المعظم الحميد أحمد بن سعيد)[3]، (فترك)[4] (هلال)[5] ابن الإمام (أحمد بن سعيد)[6]: علي بن هلال (لا غير)[7].

(وأما أولاد سعيد بن الإمام أحمد)[8]: (فحمد)[9] وأحمد ونصير وسيف[10] (أولاد سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد، فمات حمد وأبوه سعيد على[11] قيد الحياة، وترك [من] الأولاد الذكور هلال بن حمد لا غير[12]، وموت سائر أولاده بعده.

---

١) سقط من الفتح، راجع ٤٤٢.

٢) في كل من الفتح ونسخة ك: "وسلطان"، وهو خطأ واضح.

٣) ما بين القوسين ساقط من الفتح.

٤) في الفتح: "وترك".

٥) زيادة عن الفتح ٤٤٢.

٦) موضعها في الفتح ٤٤٢: "المذكور".

٧) زيادة عن الفتح ٤٤٢.

٨) في الفتح: "وترك الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد أحمد ونصير وسيفا".

٩) ورد هذا الاسم في نسخة ك فقط، ولم يرد في الفتح، راجع ٤٤٢.

١٠) في ك: "سيفا" والصواب ما أثبته.

١١) في ك: "في".

١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

وقد عاش سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد زمانا طويلا، ومات في أيام دولة السيد الهمام سعيد بن سلطان ابن الإمام)[1].

وترك السيد قيس ابن الإمام أحمد بن سعيد (من الذكور)[2]: عزان بن قيس ابن الإمام أحمد بن سعيد (لا غير)[3].

وترك السيد سيف ابن الإمام أحمد بن سعيد (من الذكور)[4]: (بدرا وعليا أولاد سيف ابن الإمام أحمد)[5].

وترك السيد سلطان ابن الإمام (أحمد بن سعيد)[6]: سالما وسعيدا وحمدا[7] (أولاد سلطان بن الإمام)[8].

وأما (السيد)[9] طالب ابن الإمام (أحمد بن سعيد)[10] (فهو قد)[11] مات عقيما.

---

١) ما بين المعقوفتين سقط من الفتح بسبب انتقال النظر، راجع ص ٤٤٢.
٢) سقط من ك.
٣) سقط من ك.
٤) ساقط من ك.
٥) رواية الفتح مختلفة، وفيها: "بدر بن سيف ابن الإمام".
٦) سقط من الفتح ٤٤٢.
٧) في ك: "وحمد" بغير ألف، وهو سهو.
٨) زيادة عن الفتح، وقد تقدمت أول العبارة.
٩) ساقط من الفتح.
١٠) زيادة عن ك.
١١) ساقط من ك. والأصوب أن يقول: "فقد".

وترك السيد مُحَمَّد ابن الإمام (أحمد بن سعيد)[1] (من الذكور)[2]: هلال بن مُحَمَّد ابن الإمام (أحمد بن سعيد)[3].

---

١) زيادة عن ك.

٢) زيادة عن الفتح.

٣) زيادة عن ك.

فصل[١]: (السيد سالم بن سلطان)[٢]

وَلَمَّا توفي السيد (الهمام)[٣] سلطان ابن الإمام، وصارت المملكة[٤] بعده لولده (الحميد)[٥] سعيد (بن سلطان)[٦] ائتلف (هو)[٧] وأخوه سالم (بن سلطان)[٨] ائتلافا محضا[٩]، (إلاَّ أن السيد سالم بن سلطان ابن الإمام بن أحمد بن سعيد [توفي])[١٠] (في سنة الست والثلاثين والمائتين والألف)[١١]، وكان السيد سالم بن سلطان (ابن الإمام أحمد بن سعيد ذا إيناس كثير الإحسان إلى الناس)[١٢] (في أيام حياته)[١٣] آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر[١٤]، مواظبا على فروض

---

١) ساقط من الفتح.

٢) هذا العنوان صُدِّر بالحديث عن السيد سالم، وسقط من ك.

٣) ساقط من الفتح.

٤) في ك: "وصار الأمر".

٥) ساقط من الفتح.

٦) ساقط من ك.

٧) في الفتح: "سعيدا".

٨) ساقط من ك.

٩) في الفتح ٤٤٣: "محضيا".

١٠) في الفتح ٤٤٣: "إلى أن توفي أخوه السيد سالم بن سلطان".

١١) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ٤٤٣. وتوافق ١٨٢١.

١٢) ساقط من ك.

١٣) (في أيام حياته) ساقط من الفتح.

١٤) في الفتح: "ناهيا عن المنكر آمرا بالمعروف".

الصلاة[١]، محبا لأهل الورع والزهد، (محسنا لأهل النظم والنثـر)[٢]، مكرمـا (لأهل العلم والفقراء)[٣] والمساكين[٤].

وكان سبب موته بداء الفالج. تـوفي[٥] في (بلـدة)[٦] مسـقط، ودفـن في الحظيرة[٧] التي بناها [والده][٨] (السيد)[٩] سلطان في ظهر الجانب الغربي مـن وادي الأوسط من بلدة مسقط، (فترك)[١٠] (السيد سالم بن سلطان ابن الإمـام أحمد بن سعيد)[١١] (من الأولاد الذكور)[١٢]: (مُحَمَّدا وحمدا وسرحان)[١٣].

---

١) في ك: "مواضبا للصلوات" بالضاد لا بالظاء، وبعدها في الفتح ٤٤٣: "مخرجا من مالـه للفقـراء والمساكين ما لزمه من إخراج الزكاة، غير تارك للنوافل".

٢) في الفتح ٤٤٣: "محتفلا بأهل النثر والنظم".

٣) في الفتح: "مكرما للفقراء".

٤) ترك المؤلف هنا تاريخ السيد سالم بن سلطان، وبلغ إحدى عشرة صفحة في الفـتح مـن ٤٤٣-٤٥٤. (فليراجع هناك).

٥) في الفتح: "وتوفي".

٦) سقط من ك.

٧) في كل من ك والفتح: "الحضيرة" بالضاد لا بالظاء.

٨) ساقط من ك.

٩) ساقط من الفتح.

١٠) في الفتح ٤٥٤: "وترك".

١١) ما بين القوسين ساقط من الفتح، راجع ص ٤٥٤.

١٢) ساقط من ك.

١٣) في الفتح ٤٥٤: "السيد محمد، والسيد حمد، وسرحان" وصوابه أن يقول: "السيد محمدا والسيد حمدا..." بالنصب في الأعلام على البدل منها.

وقد (رثيت أنا* السيد الهمام سالم بن سلطان ابن الإمام)[1] بقصيدة همزية، ومطلعها (شعرا)[2]:

٢٩- عزاء وللحر الحلـــيـــم عـــزاء
إذا ما أتته ترحة[3] وبـــــلاء

ورثيته بقصيدة (أخرى)[4] بائية، ومطلعها[5] شعرا:

٣٠- ألا اسقوا الدمع ربعكم[6] الجديبـــا
وشقوا شق جيبكم القلوبـــا

ورثيته بقصيدة رائية، ومطلعها شعرا:

٣١- مُصَابٌ يكاد اليمُّ منه يـــغــــور
أسى[7] وتكاد الأرضُ منه تَـــمـــور

ورثيته بقصيدة لامية، ومطلعها شعرا:

---

* أي المؤلف: حميد بن محمد بن رزيق.

١) في الفتح: "ورثيته لما توفي بقصائد مطولات عدة، منها القصيدة الهمزية".

٢) سقط من الفتح.

٣) في الفتح: "رحّة" بالراء في أوله.

٤) زيادة عن ك.

٥) في ك: "مطلعها" بحذف الواو.

٦) في الفتح: ربفكم" وليس بسديد.

٧) في ك: "أسا".

٣٢- خدع المنى[١] ووساوس[٢] الآمـال

بالوهم[٣] ضاحكة على الآجال

ورثيته بقصيدة ميمية[٤]، ومطلعها[٥] شعرا:

ولِمثلِ[٦] ذا[٧] الرزءِ فَلْتَبْكِ العيون دما

اليوم زُعزِع ركنُ المجدِ وانـهدما[٨]

/ك/٦٠/

ورثيته بقصيدة ميمية، ومطلعها شعرا:

غاض بحرُ النوال فاسقوا الرسـومـــا

أدمعا تفضح[٩] الهمول السـغـيومـا[١٠]

ورثيته (بقصيدة نونية)[١١]، مطلعها[١٢] شعرا:

---

١) في ك: "المنا" بالألف القائمة.

٢) في ك: "ووساس" سهو.

٣) في الفتح ٤٥٤: "لازلن ضاحكة".

٤) في الفتح ٤٥٤: "بقصيدتين ميميتين".

٥) في الفتح ٤٥٤: "ومطلع الأولى...".

٦) في ك: "لمثل" بإسقاط الواو.

٧) في ك: "إذ".

٨) في الفتح: "فانهدما" بفاء في أوله.

٩) في ك: "تفصح" بالصاد المهملة.

١٠) جاءت القصيدة الثانية في الفتح قبل الأولى (راجع الفتح ٤٥٤).

١١) في الفتح ٤٥٤: "بقصيدتين نونيتين".

١٢) في الفتح: "ومطلع الأولى شعرا".

عَضُّوا البنان بطعن[1] الحظ قد بـــانا وقَرَّحُوا لِفَنَا[2] اللذاتِ أجفانا

ورثيته بقصيدة نونية، ومطلعها شعرا:

اليوم غاض قِلَمَّسُ[3] الإحســـانِ واندكَّ طَوْدُ الأمنِ والإيمان[4]

---

١) كذا في ك والفتح، ولعلها "فطعن" بالفاء المهملة.

٢) في ك: "لجفا" وهو تحريف.

٣) القلمّس: الكثير الماء، والبحر، والرجل الخيّر المعطاء.

٤) وانظر امتداحه له، وذكر شيء من سجاياه وأخلاقه في الفتح ٤٥٥.

[السلطان السيد سعيد بن سلطان]

/الفتح/٤٥٥/

وقد كُنْتُ متماسكا[١] عن ذكر سيرة السيد المعظم الهمام الضرغام، غيث الأنام سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد البوسعيدي اليمني الأزدي العماني الاستقامي إلى هذه الغاية سنة الإحدى[٢] والسبعين والمائتين والألف من الهجرة النبوية، إذ[٣] هو أطال الله عمره في قيد الحياة[٤]، ولا يؤرخ المؤرخ أحدا وهو في قيد الحياة، إذ تحدث عليه في أيام وجوده إلى أيام عدمه كوائن وقضايا تخفى على المؤرخ كونها قتل كونها[٥].

فتاريخ المؤرخ لمن هو في قيد الحياة متعذر[٦] إذ[٧] كشف ما يأتي إليه إلى أيام عدمه غيب، وما يعلم الغيب إلا الله الموجود الواجب الوجود[٨].

---

١) انظر ذلك في الفتح ٤٥٩.

٢) في ك: "الواحد".

٣) في ك: "إذا".

٤) انظر ذلك تفصيلا في الفتح ٤٥٩.

٥) كذا في ك، (أي بعضها يمحو بعضها، وأحوال تتغير وتتبدل).

٦) ورد في الفتح ٤٥٩: "إذ هم لا يؤرخون أهل المناقب العلية إلا بعد ارتحالهم للمنية".

٧) في ك: "إذا".

٨) "إذ غاية أفعالهم إلى يوم ارتحالهم غيب لها القلوب والأفواه، ولا يعلم الغيب إلا الله".

وإنما السلف والخلف من المؤرخين لم يؤرخوا مَن وجدوه في قيد الحياة موجودا، بل يؤرخون من كان في الزمان مفقودا.

فهذا منهج المؤرخين، ومذهب الراسخين، ولا يَصِحّ إلاّ هذا، ولله در زهير[1]، فهو القائل شعرا:

٣٧- وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

وَلَمَّا ورد علي السؤال بحثا عن سيرة السيد المعظم الهمام سعيد بن سلطان ابن الإمام، سلكت بالاضطرار غير مسلك المؤرخين الأخبار، وقلت على طريق الاختصار[2]: إن السلطان الهمام سعيد بن سلطان ابن الإمام[3] لَمَلِك تُضرب به الأمثال في الشرف والأفضال، لقد حارب العدا[4] فسقاهم كأسات الردى، فملك الثرى أقدامهم، واستأصل جرثومة سلطانهم، فأذعنوا[5] له، قسرا[6] إذ غلبهم قهرا، وأيده الله نصرا، وجاد على من أثرى وعلى من لا أثرى بالبيضاء والصفراء[7]، فمالت قلوب أهل الإنصاف إليه، وأثنت قلوبهم وألسنتهم عليه،

---

١) بعدها في الفتح ٤٥٩: الذي في ديوان زهير بن أبي سلمى قصيدة، عدد أبياتها تسعة وخمسون بيتا، وهذا البيت . انظر ديوان زهير، وروايته : وأعلم علم اليوم والأمس قبله .....

٢) قال في الفتح ٤٥٩: "...لأذكر بعض ما حفظته في سيرته الجزئية السنية، إذ الكُلّية متعذرة للسُّرُّ العلانية...".

٣) انظر تفصيل ولادته ووفاته في الفتح ٤٦٠- ٤٦١. وهذه المقدمة المختصرة لم يرجع فيها المؤلف إلى الفتح، وإنما ذكرها من بنات فكره، دون تعريج على الفتح كما كانت عادته على طول المخطوط.

٤) في ك: "العدى" بألف مقصورة.

٥) في ك: "فادعنوا" بحذف الهمزة، وبدال مهملة غير منقوطة.

٦) في ك: "فسرا" بفاء موحدة فوقية.

٧) في ك: "والصفرى" بألف القصر لتشاكل لفظة "أثرى".

ولا يبعد قولي إذا قلت: إن الملوك الماضين من أهل عمان دونه في استيلاء البلدان والأفدان، كما أنهم دونه في الكرم والإحسان، فصُحُفُ الثناء[1] عليه في المشرق والمغرب تتلى بترتيل، وسور مدحه تقرأ في الجنح والراد[2] والأصيل، فزمانه بـه نضير، فما في المكارم له نظير، يقل في عينه ما كثر في قلب غيره من الخطـوب، ولا يحتدم قلبه بما تَحتدم به سائر القلوب، فهو فاق[3] الحلم بالقياس مع النـاس بغير التباس، وهو/ك/٦١/ القطب الذي يدير الأشياء الباهظة بغير تكليف، ويذر من ناوأه بحسن سياسة له كالأليف.

خلد الله ملكه، وأطال عمره، وأولع[4] لسانه وجنانه بأن يقول على رغـم أنوف الحُسّاد في الجنح والراد، وفي دعائه مع الأوراد: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[5].

---

١) في ك: "البناء" وهو سهو وتحريف.

٢) يقال: راد فلان: جاء وذهب و لم يطمئن، ورادت الدابة: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة. ولعـل المراد: في كل وقت وحين، وأن مدحه يجري على ألسنة الناس على الدوام.

٣) في ك: "قاف" تحريف.

٤) لعلها "وأودع" بالدال، غير أنها مذكورة في ك "باللام" كما هم مثبت.

٥) سورة ص، آية: ٥٤.

فصل:

وَأَمَّا حدُّ مَملكته[1] -هؤلاء السادة البوسعيدين العمانيين الأزديين- فمن أقصى جعلان إلى آخر توام قصبة عمان، وجنودهم لَمْ يحصها غير الله العليم الخبير الحليم[2].

ولهم جنود أعراب يسكنون الرمل المنتزح من عمان، يقال لهم: "العفار"، يأكلون الجيف كما يأكل غيرهم التمر، وشجاعتهم تَبهر زيدا وعمرو[3]، ويغضبون بغضب هؤلاء السادة الكرام، ويرضون عمن رضوا عنه من الأنام، فهم لا يحشدونهم على عدوهم إلاَّ إذا تفاقم الشأن واستحال المكين والمكان.

فهؤلاء السادة على الاتِّفاق هم الأزد على الإطلاق، وقد زادوا الأزدَ فخرا بفخرهم الشعشعاني بالأتلاف الشائع في الآفاق.

وقد سلكت في هذه السيرة طريق الاختصار، إذ الإسهاب يطول على تطاول مدَّة الأعصار. وبِهذه النبذة[4] الكفاية لِمن له دراية[5]. والسلام على أهل ملَّة الإسلام، [ما] لَمْ يتبدَّد من الْحقير سليل مُحَمَّد، بقلم الفقير الأقل[6] المخلوقات

---

١) كذا في ك، ولعلها: "مملكة"، ليصح المعنى وتستقيم العبارة.

٢) انظر سيرة هذا السلطان مفصلة في الفتح المبين في الكتاب الآخر المجموع مع الفتح، والمسمى "بدر التمام في سيرة السيد الإمام سعيد بن سلطان" ٤٥٨- ٥٦٥.

٣) كذا في ك، لتتشاكل مع كلمة "التمر" قبلها عند الوقف، والصواب أن يقول: "وعمرا" لكونها معطوفة على منصوب هو "زيدا".

٤) في ك: النبذدة، بزيادة دال بعد الذال، وهو سهو.

٥) في ك: "دزاية" بزاي بعد الدال، سهو.

٦) كذا في ك، والأولى "أقل".

عبده سالمين (من)[1] يوم: ٢٧[2] من شهر شوال المبارك سنة إحدى والسبعين والمائتين[3] بعد الألف (١٢٧١)[4].

تَمَّ وكمل، والله المعين، وصلى الله عَلَى خير خلقه مُحَمَّد وآله الطيبين الأكرمين. آمين.

١) في ك: "س"، ولعلها من التعجل من الناسخ المذكور.

٢) في ك: (٢٠٧)، وهو سهو.

٣) في ك: "المائتان" والصواب ما أثبته.

٤) رسمها الناسخ تحت الكلمات ليؤكد على السنة التي كُتِبَ فيها هذا المخطوط.

١- الأراضي

٢ - الأحياء

٣- الأسوار

٤- الأسواق

٥ - الأفلاج

٦- الأودية

٧- البحار

٨- البيوت

٩- الجبال

١٠- الجزر

١١- الجوامع والمساجد

١٢- الداءات (الأمراض)

١٣- الدكاكين

١٤- السفن والمراكب

٢٠- العملات المحلية النقدية

٢١- المذاهب

٢٢- المكاييل

٢٣- الشيوخ

٢٤ – الشعراء : (شعراء عمان في تلك الفترة التاريخية)

٢٥ – أولاد الإمام أحمد بن سعيد من الذكور

الأولاد هم :

٢٦ - البلدان

٢٧ – القبائل

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦٧ .

٥- الإمام سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي اليمني الأزدي١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٦٧ .

٦- السيد سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد ١٥٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

٧- سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٦٧ .

٨- سلطان بن سعيد ابن الإمام أحمد ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ .

٩- سيف ابن الإمام أحمد بن سعيد ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣.

١٠- الإمام سيف بن سلطان ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٢٦٧ .

١١- طالب بن أحمد بن سعيد ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ .

١٢- عزان بن قيس ابن الإمام أحمد٢٥١ ، ٢٦٧ .

١٣- الإمام علي بن هلال ابن الإمام أحمد بن سعيد٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٦٧ .

الأئمة اليعربيون

الولاة والعاملون للأئمة

المصادر والمراجع العربية

١. الأبشيهي محمد بن أحمد بن منصور: المستطرف من كل فنٍّ مستظرف، ط/ القاهرة ١٣٠٤ هـ

٢. ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي (١٣٤-٢٣٠هـ): مسند، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١/١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣. ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، بدون تاريخ أو طبعة .

٤. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (٢١٣هـ): السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١١هـ.

٥. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ): سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٦. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧. الآمدي: الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، القاهرة.

٨. جيمس ديموند ولستد، تاريخ عُمان رحلة في شبه الجزيرة العربية، ترجمة عبدالغني إبراهيم، دار الساقي، ط١، ١٩٩٦.

٩. حميد بن محمد بن رزيق الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين (ت. ١٢٧٤هـ)، تحقيق عبدالمنعم عامر، و محمد مرسي عبدالله، مطبوعات وزارة التراث القومي- سلطنة عمان- ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١٠. حميد بن محمد بن رزيق، ديوان ابن رزيق، تحقيق محمد بن عبدالمنعم خفاجة، ط١، ١٩٨٢/١٤٠٣، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط.
١١. الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبي تمام ، تقديم راجي الأسمر، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط١/١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.
١٢. ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي: شرح لأمية الأفعال للشنفرى، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق محمد خير الحلواني، منشورات دار الأوقاف الجديدة، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
لامية العرب (نشيد الصحراء الأزد الشنفري)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٨٥م.
١٣. ديوان زهير بن أبي سلمى.
١٤.. ديوان الحبسي، تحقيق عبدالعليم عيسى، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٢م.
١٥. سعيد بن علي المغيري، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، ط٤، ٢٠٠١/١٤٢٢، وزارة التراث القومي والثقافة
١٦. سعيد بن محمد القلهاتي، الكشف المبين، تحقيق سيدة كاشف إسماعيل، وزارة التراث القومي والثقافة.
١٧. سعيد بن محمد الهاشمي، بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوربية، المنتدى الأدبي، ط١، ٢٠٠٦.

١٨. سلمة بن مسلم العوتبي، أبو المنذر (ق٥هـ): الأنساب، تحقيق: د. محمد إحسان النص، ط٤/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

١٩. سليمان بن خلف الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، مسقط، ١٩٩٦.

٢٠. سيف بن حمود البطاشي، الطالع السعيد نبذ من سيرة الامام احمد بن سعيد، مسقط، ١٩٩٦.

٢١. الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط١٤١٥هـ.

٢٢. الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٢٣. القاموس المحيط، ؟؟؟؟

٢٤. عبدالله بن خلفان بن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦/١٩٨٤.

٢٥. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ): الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٦. محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان، ١٩٨٩، وزارة التراث القومي و الثقافة.

٢٧. محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢٨. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول- تركيا، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٩. نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان، جزءين، تحقيق ابـــو اســحاق أطفيش، عدة طبعات.
٣٠. يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٤٦٣هـــ): الاســتيعاب في معرفــة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١٢هـ.
٣١. اليوسي أبو على نور الدين الحسن بن مسعود: زهر الأكم في الأمثال والحكـــم، ط/ ١٤٠١ هـ-١٩٨١م، تحقيق محمد صبحي ود. محمـــد الأخضـــر، الـــدار البيضاء، المغرب.

المراجع الأجنبيـــة

J. C. Wilkinson,

1- *Bio-bibliographical background to the crisis period in the Ibādi Imamate of Oman'*, Arabian Studies, v. 3 (1978).

2- EI2, *Masqat*;

3- *Maskat*, Unpublished paper (draft).

4- '*Sources for the early history of Oman'*, Studies in the History of Arabia. Riyadh University Press, 1979.

5- *The fiqh and other early manuscripts in Muscat collection Part II'*, Arabian Studies, v. 4 (1978);

6- *The Imamte Tradition of Oman*, Cambridge University Press, 1987.

7- *The Omani and Ibādī background to the Kilwah sīrah: the demise of Oman as a political and religious force in the Indian Ocean in the 6th/12th century'* : A Miscellany of Middle Eastern articles in Memoriam Thomas Muir Johnstone 1924-1983. Edited by R. B. Serjeant and G. R. Smith. Longman, 1989;

8- *The Origins of the Omani State'*, in The Arabian Peninsula Socitey and Politics. Edited by Hopwood, D. Allen and Unwin, London, 1972

9- *Water and Tribal settlement in South-East Arabia: A Study of the Aflaj of Oman*. Oxford, Clarendon Press, 1977.

.

G. Rex Smith,

Masqat in the Arab Lexicographers and Geographers, Journal of Oman Studies, v.6, part 1.

C. F. Beckingham,

Some notes on the Portuges in Oman, Journal of Oman Studies, v.6. part 1.

Robin Bidwell,
A collection of texts dealing with the Sultanate of Muscat and Oman and its international relation 1790-1970, Journal of Oman Studies, v.6, part.1.

Peterson, J. E,
'*Oman's Odyssey: From Imamate to Sultanate*': Oman: Economic, Social and Strategic Development. Edited by B. R. Pridham. Croom Helm, London, 1987.

Salil Ibn Ruzayq,
History of the Imams and Seyyids of Oman, Translated Rev G. P. Badger, Hakluyt Society, 1871.

Sirhan,
Annals of Oman, Translated by E. C. Ross, in the Journal of the Asiatic Society of Bengal, 1874.

C.H. Allen,
The Indian Merchant Community of Masqat, in Bulletin School of Oriental and African Studies, XIIV, 1981, p. 39-53.

Lowick, M. Nicholas,
Trade Patterns on the Persian Gulf in The Light of Recent Coin Evidence, in Near Eastern Numismatics, Iconography Epigraphy and History: Studies in Honour of George C. Miles. American University of Beirut, 1974.

Archibald Lewis,
Mediterranean Maritime Commerce, A.D 300-1100. Shipping and Trading' in The Sea and Medieval Civilisation (London, 1978), (XII).

S.B. Miles,
The Countries and Tribes of the Persian Gulf, 1966 reprint, 463-9.

Al-Salimi, Abdulrahman
1- *The Mukrmid rule in Oman*, Procceding of the Seminar of the Arabian Studies, 35 (2005): 247-253.

2-*Different Succession Chronologies of Nahani dynasty in Oman*, Procceding of the Seminar of the Arabian Studies, 32 (2002): 259-268.

تم بحمد الله

ص.ب : ٦٦٨ ــ الرمز البريدي : ١١٣ مسقط

رقم الايداع: /٢٠٠٦م